فەیلی

251
السنة العشرون
تشرين الثاني - نوفمبر 2024
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD
www.shafaq.com

مهد الحضارة ..
منطلقاً لحماية الآثار التاريخية ولو بالجيوش

العـــراق .. تــوازن جيوسياسي دقيــق بين الشرق والغرب

العاصمة الادارية.. متى ترى النور؟

«متاهة احتيالية» تبتلع جيوب المواطنين

FAILY MAGAZINE

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE&
MEDIA FOR FAILI KURD

251

السنة العشرون
تشرين الثاني - نوفمبر ٢٠٢٤

06 حيـدر آبـاد .. قرية في قلب الجمال الطبيعي لإيلام الفيلية

24 أطفال العراق يواجهون انتهاكات خطيرة

30 من دهوك لأهوار الناصرية.. كركوكي يعشق تخليد الحضارة والطبيعة

اقرأ في العدد ايضا

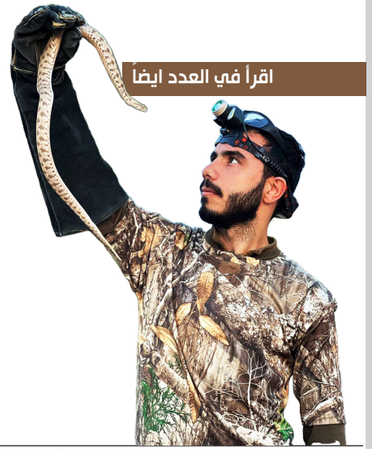

48 اليهودية والفارسية الأشد فتكاً.. قصة صائد الأفاعي في مدينة الجبابرة

54 التحرش الأكاديمي.. الجنس مقابل النجاح

70 تهريب ذهب العراق.. استنزاف الثروة.. بعض الاسباب والنتائج

75 نفط العراق بين التنين الصيني والطموح الحكومي نحو الغرب

كلمـــة العدد

القرارات المرتجلة: وقود الأزمات في العراق

دأب القائمون على إدارة العراق أن يضعوا شعب هذا البلد في واقع مليء بالتحديات، فمن عاداتهم خلط القوانين الراسخة، بالقرارات المرتجلة، والاجتهادات الفردية، التي غالبًا ما تكون بعيدة عن الحكمة والرؤية طويلة الأمد. وكما قال الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو: «القوانين التي ليست مدعومة بالعدالة تصبح مجرد أدوات للظلم». هذا ينطبق تماما على العراق، حيث يعاني من قصور في تنفيذ القوانين بشكّل عادل ومتوازن، ما يفتح الباب أمام الأزمات المتكررة. القوانين هي حجر الأساس لأي دولة تسعى للاستقرار، أما القرارات، فهي أدوات تنفيذية يُفترض أن تعزز ذلك الاستقرار. إلا أن غياب الدراسات الاستراتيجية والرؤية بعيدة المدى يجعل الكثير من القرارات في العراق سببًا مباشرًا للأزمات. من أبرز الأمثلة على القرارات المرتجلة التي تفتقر إلى الحكمة، الخلاف بين بغداد وأربيل حول إدارة الموارد النفطية. هذه القضية كشفت عن غياب التوافق الوطني والتشريعات الواضحة، مما أدى إلى خسائر بمليارات الدولارات في خزينة الدولة. بالإضافة إلى ذلك، انعكست هذه الأزمة بشكل مباشر على مستحقات الموظفين في إقليم كوردستان. السؤال الذي يطرح نفسه هنا: متى يصل العراق إلى مرحلة يضع فيها مصلحة الشعب فوق المصالح السياسية؟ الحل يكمن في صياغة إطار قانوني شامل ينظم إدارة الموارد، مع ضمان العدالة في توزيعها، الأمر الذي يتطلب إرادة سياسية قوية وتغليب المصلحة الوطنية على النزاعات الحزبية. خذ مثالا آخر، موقع العراق الجغرافي في قلب منطقة مضطربة جعله عرضًة لتداعيات التوترات الإقليمية المستمرة. هذه التوترات لا تهدد فقط الأمن الداخلي، بل تطال البنية التحتية المتهالكة، مثل خطوط الكهرباء ومنشآت النفط. غياب التخطيط الوقائي زاد من استنزاف هذه البنية، مما أدى إلى تدهور الخدمات الأساسية، فمن لا يُخطط للمستقبل، يعيش في أزمات الحاضر باستمرار». الأزمات الداخلية، مثل الفساد والبطالة، تزيد الوضع سوءا في عراق تجاوز تعداده السكاني 45 مليون نسمة، ويفتقر إلى سياسات اقتصادية قادرة على استيعاب هذا النمو السريع. البطالة والفقر لا يضرّان الأفراد فقط، بل يوقفان عجلة التنمية بأكملها. الأرقام المقلقة التي كشفها التعداد السكاني حول البطالة والفقر تستدعي خططا عاجلة وشاملة لإصلاح الاقتصاد وخلق فرص عمل تُسهم في تحسين حياة المواطنين. ختاما، لا يمكن للعراق أن يتجاوز أزماته إلا إذا استعاد ثقته بالقانون السليم وتوقف عن اتخاذ القرارات المرتجلة. الحل يبدأ من إعلاء مصلحة الشعب ووضعها فوق المصالح الفئوية والسياسية، لأن المستقبل لا يُبنى إلا بالاستناد إلى الحقائق والعدل.

رئيس التحرير

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 2016
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

العراق على خطى جيرانه..

توازن جيوسياسي دقيق بين الشرق والغرب

فيلي - خاص:

رأى تقرير أوروبي، أن العراق وفي ظل مؤشراته الاقتصادية الجيدة وتطلعه بشكل متزايد الى الشرق لتحرير القطاعات غير النفطية، يسير بذلك على خطى جيرانه العرب من خلال أداء دور توازن دقيق بين الشرق والغرب لدفع النمو الاقتصادي والتنمية على مدى السنوات المقبلة.

وذكر موقع «انترناشيونال بانكر» المتخصص بالشؤون البنكية والمالية، في تقرير له تحت عنوان «يواصل العراق لعب دور التوازن الجيوسياسي والاقتصادي الدقيق»، وترجمته مجلة «فيلي»، أن التقييم الاقتصادي الذي اصدرته شركة «بي إم آي» التابعة لمؤسسة «فيتش»، يظهر ان الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي للعراق للعام 2024 باكمله سيصل الى 1.8 %، وهو اعلى من التوقعات السابقة التي قدرت ب 1.6 % وتحول كبير عن التوقعات السابقة بالانكماش بنسبة 2.3 % للعام الحالي.

ولفت التقرير، الذي يتخذ من دبلن مقرا له، إلى أن «بي إم آي» تتوقع ايضا تسارع النمو الى 3.1 % خلال العام 2025، وهو ما يشكل مسارا تصاعديا قويا لاقتصاد العراق، وأن مؤشر «بي إم آي» يقدم توقعات بنو ايجابي للعام 2024، وهو ما يعكس بالدرجة الاولى الانتاج النفطي الاقوى مما كان متوقعا، حيث ان العراق ينتج ما يتجاوز حصته المخصصة من «اوبك».

وأشار إلى أن ذلك سيخفف الضغط على النمو الاقتصادي، بالنظر الى ان قطاع النفط يمثل نحو نصف الناتج المحلي الاجمالي العراقي و95 % من الصادرات، و90% من ايرادات الدولة.

وذكر التقرير، بتصريحات مظهر صالح، المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني في 9 سبتمبر/ايلول، والتي قال خلالها إن العراق «لا يتوقع مشكلات كبيرة في العام 2024، لكننا بحاجة إلى انضباط مالي اكثر صرامة لعام 2025»، مضيفا انه من اجل تعزيز الموارد المالية، فان الحكومة تسعى الى تعزيز الايرادات غير النفطية عبر تحسين جمع الضرائب، اذ تشير التقديرات الى ان العراق يفقد 10 مليارات دولار سنويا بسبب التهرب الضريبي والمشاكل المتعلقة بالجمارك.

وعلى المدى الزمني الاطول، قال التقرير ان التزام العراق بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة بحلول العام 2030 سيمثل خطوة حاسمة في تعزيز الاستقرار الاقتصادي داخل البلد، وذلك بالدرجة الاولى من خلال انجاز الاعتماد على النفس في مجال الغاز، وهو المسعى الذي تسنده واشنطن في محاولتها للحد من واردات العراق من الغاز والكهرباء من إيران، مشيرة في هذا السياق الى زيارة السوداني الولايات المتحدة مرتين خلال هذا العام لابرام صفقات مع شركتي «جي اي فيرنوفا» و«بيكر هيوز» وذلك بهدف انتاج الغاز المحلي.

إلا أن التقرير الأوروبي، رأى أنه ما تزال هناك مخاوف امنية متزايدة في العراق، إذ نقل عن تقديرات «بي إم آي» اشارتها الى ان الحرب المستمرة في غزة وتوترات الشرق الاوسط، لا تزال تشكل مخاطر على النشاط الاقتصادي للعراف، مع تصعيد الجماعات المسلحة، المتمركزة في العراق، نشاطاتها ضد اسرائيل.

وتابع: «عدد من الهجمات الاخيرة على الشركات المرتبطة بالولايات المتحدة في بغداد، والتي من المعتقد ايضا ان الجماعات المسلحة تقف خلفها، تشير الى ارتفاع المخاطر الاجتماعية المحلية التي بامكانها التأثير على معنويات المستهلكين والاستثمار»، لافتا ايضا الى ان هذه التقلبات تساهم في ضعف سعر صرف الدينار العراقي في السوق الموازية، كنتيجة محتملة «لتدهور البيئة الامنية».

وحول تعزيز الامن والسيادة، نبّه التقرير إلى أن دفعة كبيرة حصل عليها العراق من خلال الاتفاقيات مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لانهاء العمليات العسكرية بحلول نهاية ايلول/سبتمبر 2025.

وذكِر التقرير بما قاله السوداني بانه برغم تقديره لدور الذي لعبته قوات التحالف في العراق، الا ان القوات الامريكية تحولت الى نقطة جذب لعدم الاستقرار، وكثيرا ما يتم استهدافها والرد عليها بضربات لم يتم تنسيقها احيانا كثيرة مع الحكومة العراقية.

ورأى أنه من الواضح ان العراق يتطلع بشكل متزايد نحو الشرق في مسعاه من اجل حقبة جديدة من التنمية الاقتصادية، مع تدخل الصين لتعزيز الاستثمارات التي تشتد الحاجة اليها في العراق، مذكرا بان العراق شهد منذ اكتوبر/تشرين الاول 2019 سلسلة من اتفاقيات «النفط مقابل الاعمار» بين بغداد وبكين، حيث تتولى الصين اعادة بناء البنية التحتية في العراق بعد عقود من الحروب، وذلك في مقابل نقل مئات الالاف من براميل النفط يوميا من العراق إلى الصين.

وزاد التقرير بالإشارة إلى الاتفاقيات الشرقية التي بقيت «على الرف» بعد استقالة رئيس الوزراء وقتها عادل عبد المهدي، إلا ان السوداني احياها مجددا بعد من توليه منصبه في العام 2022، والتي من ابرزها التزام الصين ببناء الف مدرسة في العراق، وهو مشروع يفترض ان يستكمل قبل نهاية العام.

وأخبر التقرير، بأن التجارة بين الصين والعراق وصلت الى 49.7 مليار دولار في العام الماضي، حيث استورد العراق ما قيمته 14.3 مليار دولار من السلع والخدمات الصينية، كما صدر العراق ما قيمته 35.4 مليار دولار الى الصين، وهو نشاط يأتي كجزء من «مبادرة الحزام والطريق» الصينية.

واستعاد التقرير، الخبر الذي نشرته، مجلة «فيلي»، نقلاً عن السفير الصيني كوي وي، في حزيران الماضي، قوله إن «البلدين حققا تعاوناً مثمراً في مجالات الطاقة والكهرباء والبنية التحتية والاتصالات».

وخلص التقرير الأوروبي، إلى أن الاجتماعات التي عقدت بين الطرفين في تموز/يوليو الماضي، ركزت على خطط ربط «مبادرة الحزام والطريق» مع «طريق التنمية» العراقي الذي تبلغ تكلفته 17 مليار دولار، الذي اطلقته بغداد مع تركيا وقطر والامارات لاقامة طرق تجارية جديدة تربط بين البلدين.

وبحسب تصريحات السفير كوي وي فان «بكين تعمل على دفع الشراكة الاستراتيجية بين الصين والعراق نحو إنجازات جديدة»، في وقت ما يزال فيه القطاع المصرفي بشكل عام يفتقر الى التطور، ويتسم بالضعف وعرضة لمخاطر ويعاني من نقص ثقة المودعين، وفقاً للتقرير.

وختم التقرير بالتذكير في أرقام البنك الدولي بشأن العراق، وتظهر فيه أنه ما يزال يعاني من محدودية انتشار الخدمات المصرفية، حيث لا يملك حوالي 81% من السكان البالغين حسابا بنكيا في العام 2021 - وهو أعلى بكثير من متوسط 60% لجميع دول العالم العربي، لافتاً إلى تقديرات مؤسسة «فيتش» التي تفيد بأن «حوالي 21% من السكان ليس لديهم حساب بنكي لاسباب دينية، وهي من بين اعلى المعدلات على مستوى العالم، وهو ما يوفر آفاق ازدهار للبنوك الاسلامية».

حيـــدر آبـــاد ..

قرية في قلب الجمال الطبيعي لإيلام الفيلية

فيلي - خاص:

يبدو ان امتزاج الغابات وبساتين الفاكهة، وخاصة أشجار الجوز، إلى جانب الينابيع والأنهار الهائجة، أعطى منظرا جميلا لقرية حيدر أباد في وادي ييلاقي، وحولها إلى واحدة من مناطق الجذب السياحي في محافظة إيلام الفيلية.

وبحسب تقرير اوردته وكالة ايرنا الايرانية، وترجمته مجلة «فيلي»، فإن جزءا مهما من القدرات والممتلكات السياحية لمحافظة إيلام يقع في قرى هذه المحافظة، وهي قرى غير معروفة بسبب قلة الوعي، ومن هذه القرى قرية «حيدر أباد» ذات القدرات السياحية الفريدة من نوعها.

وبعد وادي «هفتاو» واديا مليئا بالمياه والأشجار بالقرب من مدينة إيلام، في هذا الوادي تمتزج الغابة والبساتين والينابيع والأنهار معا.

ومع وجود العديد من حقول الأرز وبساتين الفاكهة الكبيرة، يوفر هذا الوادي معظم ثمار محافظة إيلام، مثل التين والمشمش والتفاح وغيرها، ويشتهر مشمش هذه المنطقة في جميع أنحاء البلاد.

وتتمتع قرى جعفر آباد (ميش خاص)، وحيدر أباد، وزردالو أباد، وطولاب في هذه المنطقة بامكانات سياحية وجاذبية من الناحية الأنثروبولوجية، وعلى مقدمتها قرية حيدر أباد.

تتمتع المنازل الريفية في هذا الوادي بهندسة معمارية جذابة، وخاصة أن كثرة النوافذ في كل منزل تجذب الانتباه، حتى أن إحدى اهم مجالات العمل الريفية في هذه المنطقة هي صناعة النوافذ.

تقع قرية حيدر أباد في ريف «ميش خاص» التابع لمنطقة سيوان بمدينة إيلام، والتي تم التعريف بها كقرية سياحية مستهدفة منذ عام 2004 بسبب مناخ المنطقة اللطيف وإنتاج الفواكه المتنوعة في موسم الصيف والمناطق الجميلة في القرية.

تبدأ قرية حيدر أباد السياحية المستهدفة من مسافة 25 كم من مدينة إيلام وتستمر حتى مرتفعات قرية طولاب القريبة من هذه القرية.

نسيج هذه القرية به نقاط جذابة للغاية، فهذه القرية مقسمة إلى أزقة ولكل زقاق اسم خاص، كما أن فسيفساء الأزقة ونظافة القرية تدل على أن المخططات التنموية للقرية قد تم تنفيذها على نطاق واسع المدى وكانت ناجحة.

من طريق إيلام الذي يتجه نحو مدينة دره شهر، ومن طريق جانبي معبد بالاسفلت يمر عبر مدينة جعفر أباد، تخطو خطوة نحو قرية حيدر أباد الجميلة. ومنذ بداية الطريق يبدأ جمال القرية وحدائقها الواسعة ووادیها ونهرها كدلالة على وجود قرية جميلة للسياح.

وتعد قرية حيدر أباد الجميلة والصيفية من الأماكن ذات المناخ اللطيف والتي أصبحت قرية في آخر 200 عام، وترتفع هذه القرية عن سطح البحر 1400 متر ومناخها معتدل وجبلي، ويكون الطقس فيها معتدلا في فصل الربيع والصيف وأوائل الخريف وباردا في الشتاء.

والنهر المترع بالمياه والجداول الصغيرة التي تمر في شوارع القرية الضيقة تضفي عليها نضارة خاصة ويبدأ وادي «هفتاو» المائي من مدينة إيلام على بعد 30 كم ويمتد إلى مرتفعات طولاب القريبة من القرية.

ان امتزاج الغابات والبساتين، وخاصة أشجار الجوز، إلى جانب الينابيع والأنهار الهادرة، أعطى منظرا جميلا لهذا الوادي.

يعتمد اقتصاد قرية حيدر أباد على الأنشطة الزراعية والخدمات والحرف اليدوية، وتنتشر في القرية الزراعة المروية والديمية، وتتم زراعة معظم أراضي القرية كأراضي ديمية.

تتمتع حقول الأرز المحيطة بالقرية بتأثير الأحلام، كما أن رائحة الأرز في موسم الحصاد تغطي القرية بأكملها.

يوجد داخل القرية وما حولها العديد من الحقول الخضراء والحدائق التي تعتبر مكانا جميلا جدا ومناسبا لقضاء وقت ممتع للسائحين.

وتتمتع هذه القرية بقدرة مهمة وشعبية وهي أشجار المشمش، مما جعل مهرجان قطف «المشمش» يقام في هذه القرية كل عام، ومشمش هذه المدينة يشتهر في جميع مناطق المحافظة حتى ان احدى مناطقها يطلق عليه «زردالوآباد= اي مدينة المشمش»

يوجد في هذه القرية عدد لا يحصى من الأشجار المشمش ويمكن إقامة الاحتفال بهذه الثمرة على المستوى الوطني في هذه القرية.

وبحسب وكالة ايرنا، فإن هناك حاليا 6 قرى مستهدفة سياحيا، بما في ذلك قرى سرابكلان في سيروان، وبشت قلعة في آبدانان، وحيدر أباد في ميشخاص، وسنغ سفيد وسلسلة العليا في تشرداول، وكلم في مدينة بدرة في محافظة إيلام.

وفقا للمدير العام للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في محافظة إيلام، فإن 9 قرى أخرى ستصبح أيضا أهدافا سياحية، بما في ذلك سياه گاو في مدينة آبدانان، وشيخ مكان في مدينة دره شهر، وطولاب في منطقة سيوان في مدينة إيلام، وچشمه بهن في مدينة ملكشاهي، وبانسرو في مدينة چوار، و گنجه في مدينة بدره، وبهمن آباد من مدينة دره شهر، ومدينة پشته أرشت من مدينة بدره، وتختان في مدينة دهلران.

ترجمة: مجلة «فيلي»

إيلام الفيلية..

صدور رواية اسطورة شاماران للكاتب مرتضى حاتمي

فيلي - متابعة:

صدرت في محافظة ايلام الفيلية رو اية «أسطورة شاماران» للكاتب مرتضى حاتمي وهي إعادة صياغة لحكاية شاماران المنتشرة في العديد من المناطق الناطقة باللغة الكوردية في العالم، عن دار «باشور إيلام».

ونقلت وكالة أنباء الكتاب الإيرانية (إيبنا) في إيلام عن مرتضى حاتمي في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، قوله إن رواية «اسطورة شاماران= ملكة الثعابين» هي إعادة إنتاج الحكاية التي تحمل الاسم نفسه والمنتشرة في معظم المناطق الكوردية في العالم، مبينا أن الرواية صدرت بواقع 90 صفحة.

واضاف حاتمي انه بدأ بكتابة أسطورة شماران في منتصف عام 2021 على شكل رواية، وبعد 3 مراجعات، في عام 2024، قدمها إلى دار باشور للنشر في ايلام.

وتابع حاتمي ان شاماران تعد من الأساطير ذات الجذور العميقة والمحبوبة عند الشعب الكوردي في جميع انحاء العالم ولها جذور تتعلق بمعتقدات وأعراف الفرد والمجتمع وهي عبارة عن حركة دينية في المناطق الكوردية في العالم.

كما اضاف وهو مؤلف المجموعة القصصية التي تحت عنوان «كولبران نان وبرنج = عتالي الخبز والارز» ان شاماران مخلوق أسطوري نصف أفعى ونصف إنسان (امرأة) وهو رمز للحكمة والانبعاث والولادة، وله مكانة هامة ومرموقة وتاريخية عند الشعب الكوردي.

وتابع حاتمي مشيراً إلى نوع من النذور في المناطق الكوردية يسمى «نذر شاماران»: ان أهل هذه المناطق نذروا نذراً يسمى نذر شاماران، وهو عبارة عن مزيج من القمح والحمص والماء والملح والبصل والبهارات (الحبوب الكاملة) ليكون أماناً من لدغات الثعابين والعقارب وغيرها من الكائنات اللاسعة التي كانت تنشرها بين الناس والبستانيين والمزارعين، وبالطبع لا يزال هذا الحساء المنذور يطبخ ويوزع ويقدم بين الناس.

وأشار إلى أهمية وضرورة تدوين وحفظ الأساطير والحكايات والأمثال الشفهية باعتبارها تراثاً شفهياً للأجيال القادمة، مؤكدا ان من أفضل الطرق لانتقال المفاهيم والعلوم والقيم الإنسانية والتربوية في الماضي، و الحفاظ عليها وتسجيلها هو إعادة إنشائها وإعادة كتابتها من الادب الكلاسيكي.

وقال حاتمي إن إعادة كتابة الأدب الكلاسيكي والثقافة الشعبية وإعادة إنتاجهما سيجعل الجمهور على دراية بهذا الأدب الذي تركه أسلافنا.

وتابع حاتمي ان هذا الرأسمال الثقافي يشكل جزءاً مهماً من الهوية الثقافية والتاريخية لأرضنا القديمة وإحدى طرق تقديم الكتب وأعمال هذا النوع من الأدب للأطفال والمراهقين والكبار هي إعادة كتابتها وإعادة إنشائها بما يتوافق مع المبادئ والمعايير المعتمدة لهذه القوالب لهذا الجمهور.

كما اضاف ان الأدب هو رأس مالنا وثروتنا وتراثنا الشعبي وهو رأس مال غني وكبير وغير قابل للتكرار. ويجب على الجميع حمايته ومحاولة نقله إلى الأجيال القادمة ومحاولة العناية بهذا الكنز الروحي للمواطنين وجعله أكثر بساطة وأكثر قابلية للقراءة وجاذبية للجمهور من خلال التبسيط وإعادة الكتابة وإعادة الإنشاء وما إلى ذلك.

ولفت حاتمي الى انه إذا آمن أهل أدب القلم والكبار بتعليم مجتمع قراء الكتب المستقبلي ونظروا إلى الأفق المستقبلي للأدب الشعبي بشكل شامل، فإن تطوير ونمو أدب الأطفال والمراهقين سيكون مهمة ذات غاية، متسائلا: أليس أن جمهور الأدب الشعبي المستقبلي سيكون هم الأطفال والمراهقين انفسهم؟

وبخصوص اللغة التي كتب بها هذا العمل، قال حاتمي: لقد حاولت أن أكتب هذا الكتاب مثل كتبي الأخرى من منظور غير مستهدف، ويمكن للفئات العمرية من المراهقين والكبار التواصل بسهولة مع نص العمل، وبعبارة أخرى جمهور هذا العمل هو عامة الناس.

ونوه الى انه لم يتم نشر الكثير من الكتب الأصيلة والموثقة عن شاماران، وأثناء كتابتي لهذه الرواية واجهت الفقر وقلة المصادر، لكن مع الكثير من البحث والتحقيق وجدت عدداً من المصادر الأصيلة والموثقة، واستخدمتها كمراجع لكتابة هذه الرواية.

واضاف ان تصميم غلاف هذا الكتاب هو من اللوحات الشهيرة لبشير نظري، وهو فنان ورسام كرمانشاهي ومن مجموعة شاماران.

آكواريوم حوض سمك طبيعي في قلب الجبل

فيلي - خاص:

في أقصى شمال محافظة إيلام الفيلية، توجد منطقة ذات طبيعة بكر وجميلة تشتهر باسم «آكواريوم» أو حوض السمك الطبيعي.

وبحسب تقرير لموقع «همشهري أونلاين» الإيراني، ترجمته مجلة «فيلي»، فإن «مضيق شميران في مقاطعة إيوان محاط بالسهول والجبال، وفي وسطه يمكنك رؤية مضيق يشبه حوض السمك من الأعلى؛ أي حوض سمك طبيعي»، مضيفاً أن «مضيق شميران أصبح الآن أحد الوجهات السياحية».

وأشار التقرير إلى أن «السياح، بالإضافة إلى الاستمتاع بالطبيعة البكر لهذه المنطقة، يسبحون أحياناً في مياه النهر»، مبيناً أن «مياه المضيق صافية جداً بحيث يمكنك رؤية عمق أكثر من ثلاثة أمتار من مضيق شميران، ويرجع أحد أسباب ظهور شميران كحوض للأسماك إلى هذا».

ونوه إلى أن «مدينة إيوان تقع في شمال محافظة إيلام ويحدها من الشمال مدينة كرمنشاه وإسلام آباد الغربية، ومن الشرق مدينة تشرداول، ومن الغرب مدينة كيلانغرب وقصر شيرين ودولة العراق»، مبيناً أن «هذه المدينة باتت تعرف باسم جوهرة إيلام».

كما أشار إلى أن «مركز هذه المدينة هو مدينة إيوان وهي ثاني أكبر مدينة من حيث عدد السكان في مقاطعة إيلام وتعد أحد المراكز الرئيسية لقبيلة كلهور»، موضحاً أن «غالبية سكان بلدة إيوان يتحدثون باللهجة الكوردية الكلهورية وأقلية من مهاجري كرمنشاه يتحدثون باللهجة الجافية الكوردية».

وذكر التقرير أن «آكواريوم أو حوض الأسماك الطبيعي هو بحيرة جميلة في إيلام، وهي من المعالم السياحية المذهلة في إيران والتي تجذب الكثير من السياح كل عام».

ترجمة مجلة «فيلي»

الأيزيديون المفقودون في العراق..

رحلة بحث مضنية عن أسرى الإبادة

فيلي - متابعة :

كان أيدين حديد طلال يعتقد أن أفراد أسرته قتلوا جميعا في الهجوم الشرس الذي شنه تنظيم الدولة الإسلامية على الأقلية الدينية الإيزيدية في العراق قبل نحو عشر سنوات.

غير أن الشاب البالغ من العمر 20 عاما بدأ العام الماضي في تلقي رسائل من حساب لمستخدم لا يعرفه على فيسبوك يسأل عن شقيقه المفقود روجين.

وسأله هذا المستخدم هل يمكنك الاتصال بي؟، فرد عليه ايدين بالقول لا، لا أستطيع.. أنا لا أعرفك.

فأجاب أنا روجين.

كانت آخر مرة رأى فيها أيدين شقيقه الأصغر في مارس آذار 2019 عندما كانا أسيرين لدى التنظيم في سوريا. وطلب صورة للتأكد من أنه روجين. وكان هو بالفعل. ودخلا بعد ذلك في مكالمة بالفيديو استمرت لأكثر من ساعتين.

وكانا متلهفين للم شملهما.. لكن الأمر لن يكون سهلا.

فروجين البالغ من العمر 18 عاما كان يعمل في مدينة إدلب في شمال غرب سوريا، وهي المعقل الأخير لمقاتلين معارضين للحكومة ومتشددين تربطهم صلات بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وللوصول إلى شقيقه، كان على روجين أن يعبر إلى منطقة تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، وهي جماعة مسلحة سورية يقودها الكورد، ثم عبور الحدود إلى المنطقة التي يتركز فيها الإيزيديون في شمال العراق. ولم تكن لديه هوية ولا وثائق سفر.

بعد عشر سنوات من حملة تنظيم الدولة الإسلامية الوحشية ضد الإيزيديين التي دفعت الولايات المتحدة إلى إعادة جنودها للعراق لوقف تقدمه والحيلولة دون وقوع إبادة جماعية، لا تزال مئات العائلات يائسة من لم شملها مع أقاربها المفقودين الذين تعرضوا للأسر والاسترقاق خلال فترة سيطرة التنظيم.

ويعتبر تنظيم الدولة الإسلامية الإيزيديين كفارا.

وكان مقاتلو التنظيم يسعون إلى قتل أو استعباد أتباع هذه الديانة بعد اجتياح مناطقهم في سنجار بشمال غرب العراق في 2014.

وبحلول عام 2019، طرد تحالف تقوده الولايات المتحدة وشركاء محليون التنظيم من الأراضي التي استولى عليها في العراق وسوريا وأعلنوا فيها قيام دولة الخلافة الإسلامية. لكن ناجين وناشطين يقولون إن مهمة العثور على المفقودين وإعادتهم إلى ديارهم كانت موكلة إلى حد كبير لعائلاتهم وعدد قليل من شبكات الإنقاذ التي تفتقر للإمكانيات.

وذكر تقرير لرويترز، أن هذا التقرير استند إلى مقابلات مع أكثر من 20 شخصا، بينهم أسرى سابقون وأقارب ومهربون وقيادات مجتمعية ومسؤولون حكوميون.

وتحدثوا عن عملية بحث بطيئة ومضنية تنتهي غالبا بحسرة.

آلاف المفقودون

يقول مسؤولون عراقيون إن أكثر من خمسة آلاف إيزيدي، معظمهم من الرجال والنساء كبيرات السن قتلوا في بداية الهجوم في أغسطس آب 2014 وألقيت جثثهم في مقابر جماعية.

كما تم أسر نحو 6400 آخرين، معظمهم من النساء والأطفال. وبينما كان يتم بيعهم لأغراض تنوعت ما بين الاسترقاق والاستعباد الجنسي أو تدريبهم ليكونوا مقاتلين ومفجرين انتحاريين، كانوا ينتقلون من مالك إلى آخر في إطار دولة الخلافة التي امتدت لتشمل ثلث العراق وسوريا تقريبا.

وأفادت بيانات صادرة عن مكتب أسسه رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني لتنسيق عمليات الإنقاذ بأن ما لا يقل عن 3584 من الأسرى تمكنوا من الفرار أو تم إطلاق سراحهم في نهاية المطاف.

وهناك ما يقرب من 2600 ما زالوا في عداد المفقودين، يخشى أن يكون معظمهم قد لقوا حتفهم إما على يد خاطفيهم أو في معارك بين التنظيم وأعدائه. لكن كل بضعة أشهر، تتردد أنباء عن المزيد من الناجين بين الطائفة الإيزيدية التي يبلغ قوامها نحو مليون يعيش أقل من نصفهم بقليل في العراق.

وفي أكتوبر تشرين الأول، أعلن مسؤولون أمريكيون وعراقيون أن إيزيدية تبلغ من العمر 21 عاما اختطفها التنظيم قبل نحو عشر سنوات تم إجلاؤها من قطاع غزة في عملية سرية شاركت فيها إسرائيل.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، التي كانت تدير قطاع غزة قبل اندلاع الحرب مع إسرائيل العام الماضي، إن المرأة تزوجت فلسطينيا كان يقاتل إلى جانب جماعات المعارضة السورية، وانتقلت إلى غزة مع أقارب زوجها بعد مقتله. وقال مكتب الإنقاذ إنها واحدة من 14 أسيرا سابقا التأم شملهم مع أقاربهم في العراق هذا العام.

ويعتقد نشطاء إيزيديون أن آخرين ما زالوا محتجزين لدى مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية وأفراد أسرهم، أو بدأوا حياة جديدة في سوريا وتركيا أو أماكن أخرى. وتتراوح التقديرات من بضع مئات إلى أكثر من ألف.

وقال أفراد إنقاذ وأسرى سابقون إن كثيرين أخذهم التنظيم وهم أطفال صغار وليس لديهم سوى القليل من الذكريات عن المكان الذي أتوا منه. وبعضهم نشأ في ظل أيديولوجية التنظيم المتشددة، ولا يريدون العودة إلى مجتمعهم الأصلي. وتخشى أسيرات من تعرضهن للنبذ أو فصلهن عن الأطفال الذين أنجبنهم من مقاتلي التنظيم الذين استعبدوهن.

كانت العادة هي نبذ الإيزيديين الذين يعتنقون الإسلام أو يتزوجون من خارج الطائفة، حتى وإن كان ذلك تحت الإكراه. كان ذلك نتيجة لقرون من الاضطهاد الذي يقول شيوخ الطائفة إنه جعل الطائفة تخشى على بقائها. كما أن الاغتصاب وصمة عار تلطخ شرف الأسرة.

وبعد هجوم التنظيم، سمح الزعماء الدينيون للطائفة بإعادة تعميد النساء والفتيات اللاتي أجبرن على العبودية الجنسية في معبد لالش بشمال غرب العراق، وهو أقدس موقع للإيزيديين. لكن الأطفال الذين أنجبنهم من مسلحي التنظيم غير مرحب بهم.

وقال لقمان سليمان المتحدث باسم لالش دمهم هو دم داعش.. عندما يكبرون.. سيكونون قتلة مستخدما الاسم المختصر للتنظيم .

وقال سليمان إن هناك عقبة أخرى بسبب قانون عراقي ينص على أن الأطفال على دين آبائهم، والإيزيديون لا يقبلون هذا.

ويقول بعض الناشطين الإيزيديين إن العثور على المختطفين ليس من أولويات الحكومة العراقية وحلفائها.

وقال مراد إسماعيل أحد مؤسسي منظمة (يزدا) -المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان ومقرها الولايات المتحدة- والمدير التنفيذي السابق لها والذي يدير الآن مبادرة تعليمية في سنجار لا توجد جهود منتظمة من جانب العراق أو المجتمع الدولي لإنقاذ الأسرى.

وأضاف أن التنافس بين الهيئات الحاكمة المختلفة، بما في ذلك الحكومة العراقية والسلطات الإقليمية الكوردية في شمال العراق وسوريا، يعني أنه ليس هناك تعاون يذكر فيما بينها.

كما انهم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بعدم بذل ما يكفي من الجهد لتحرير الإيزيديين.

وتشير التوقعات الحالية إلى أن التحالف سينهي عملياته في العراق بحلول سبتمبر أيلول 2025، غير أن المهمة ستستمر في سوريا.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان لرويترز إن واشنطن عملت لسنوات لتحرير

الأيزيديون المفقودون في العراق.. رحلة بحث مضنية عن أسرى الإبادة

الإيزيديين المختطفين.

وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في يوليو تموز نحن عازمون على العثور عليهم ومعرفة مصائرهم وإنقاذ من لا يزال على قيد الحياة، مضيفا أن واشنطن استثمرت نحو 500 مليون دولار في دعم تعافي المجتمعات المحلية الأكثر تضررا من التنظيم.

واتفق خلف سنجاري مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الإيزيديين مع أن الحكومات السابقة لم تبذل ما يكفي من الجهد، قائلا إن الموارد كانت محدودة، والأولوية كانت هزيمة التنظيم. لكنه قال إن الحكومة شكلت الآن لجنة للعمل على قضايا الإيزيديين المفقودين وتنسق مع الشركاء.

وقال ديندار زيباري منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كوردستان إن الحكومة لا تزال ملتزمة بتحديد أماكن الإيزيديين وإعادتهم، وإنها «تعمل بشكل وثيق مع الوكالات الدولية لمعالجة هذه الحالات المعقدة».

وأقر بأن بغداد اتخذت خطوات لدعم الإيزيديين، لكنه قال إن تحسين التعاون مع كوردستان من شأنه أن يساعد في تسريع عمليات الإنقاذ. وأضاف أنه لم يكن هناك تنسيق بين حكومة كوردستان العراق والكورد في سوريا.

وقال خيري بوزاني مدير مكتب الإنقاذ التابع لرئيس إقليم كوردستان العراق إن فريقه حث السلطات الكوردية في سوريا على تجنيب الخلافات السياسية التي قوضت جهود الإنقاذ، لكن لم يكن هناك تواصل يذكر معهم.

ولم تعلق الإدارة الذاتية التي يقودها الكورد في شمال سوريا وجناحها العسكري قوات سوريا الديمقراطية.

«وكأنه عاد من القبر»

وقع أيدين وروجين في الأسر مع والديهما وشقيقين أصغر سنا في اليوم الأول من هجوم المسلحين على سنجار في الثالث من أغسطس آب 2014. وقالا لرويترز إن المقاتلين اعترضوا سيارتهم أثناء محاولتهم الفرار من قرية حردان. وقالا إن والدهما وافق على اعتناق الإسلام تحت تهديد السلاح، لكن القرار لم يمنح الأسرة الكثير من الراحة. فقد استمر نقلهم من منشأة احتجاز مؤقتة إلى أخرى لعدة أشهر.

وقال الشقيقان إنه في أحد الأيام في مدينة تلعفر القريبة، تم استدعاء والدهما مع رجال إيزيديين آخرين إلى مسجد. ولم يعودوا أبدا.

وبعد فترة وجيزة، تم إرسال أيدين إلى معهد ديني، ثم إلى أكاديمية عسكرية للتنظيم. وبيع روجين مع والدتهما وشقيقهما، لكنه قال إن مقاتلا سعوديا أخذه منها لاحقا لتربيته.

ومع بدء التنظيم في خسارة الأراضي، كان يجري نقل الشقيقين ذهابا وإيابا بين العراق وسوريا، وانتهى بهما المطاف في قرية الباغوز السورية. عندما خاض المسلحون آخر معركة هناك في مارس آذار 2019، وحاول أيدين، الذي كان يبلغ من العمر 15 عاما آنذاك، إقناع شقيقه البالغ من العمر 13 عاما بالفرار إلى قوات سوريا الديمقراطية التي كانت تقترب منهم.

وقال أيدين عن ذلك «لقد كان الأمر أشبه بالجحيم. فقد تتعرض للضرب في أي لحظة». لكن شقيقه، الذي تلقى تعليمه وفق معتقدات التنظيم، قال إنه كان مستعدا للموت.

وقال أيدين «كان رأسه مثل الحجر. كأن الكلام يدخل من أذن ويخرج من الأخرى».

وفر المقاتل السعودي لاحقا، وترك روجين. وقال روجين الذي كان وحيدا وخائفا إنه أقنع أسرة من التنظيم باستقباله وتظاهر بأنه من أبناء الأسرة عندما استسلمت للقوات الكردية.

وقال إنه تم إرسالهم بصحبة آلاف من أفراد أسر التنظيم الآخرين إلى معسكر اعتقال يسمى الهول. ولكن بعد بضعة أشهر، رتب المقاتل السعودي تهريب روجين إلى مدينة الحسكة القريبة على دراجة نارية، ثم إلى أحد معارفه في إدلب.

رفضت سلطات المعسكر الإجابة على أسئلة حول حالات فردية.

وقال روجين إنه أغتنم فرصة الهروب من المعسكر الصحراوي القاحل، لكنه الشخص الذي كان على تواصل معه غادر إدلب، ليصبح بمفرده مرة أخرى.

ووجد مكانا للإقامة في منزل مع شباب نازحين آخرين. وقال إنهم عاملوه بلطف، وساعدوه في العثور على العمل حارس أمن في مقهى بالمنطقة. وعاش أربع سنوات لا يستطيع شراء أي شيء، فقد كان يعمل لساعات طويلة مقابل أجر ضئيل. لكن أسرته لم تغب عن خاطره مطلقا. وعندما وفر ما يكفي من المال، اشترى هاتفا ذكيا، استخدمه للبحث عنهم عبر الإنترنت. وهكذا وجد أيدين، الذي كان يعيش مع عمه في خانكي وهي بلدة تقع في إقليم كوردستان بشمال العراق.

شريم كان يعمل مع مهربين كانوا يجلبون السجائر إلى أراض خاضعة للتنظيم وكان يدفع لهم أربعة أمثال رسومهم المعتادة لإخراج الإيزيديين. وكبرت شبكته لتشمل خبازين وجامعي نفايات وغيرهم ممن لديهم إمكانية الوصول إلى المنازل التي كان يُحتجز فيها الإيزيديون.

فر المقاتل السعودي لاحقا، وترك روجين. وقال روجين الذي كان وحيدا وخائفا إنه أقنع أسرة من التنظيم باستقباله وتظاهر بأنه من أبناء الأسرة عندما استسلمت للقوات الكردية

واتصل العم سعيد طلال بمكتب الإنقاذ الكوردي. وقال طلال إن المكتب قام بتوصيل الأسرة بمهرب محلي ووافق على تغطية الرسوم البالغة ثلاثة آلاف دولار لنقل روجين في شاحنة إلى الأراضي الكوردية.

ثم تم نقله إلى مؤسسة البيت الإيزيدي، وهي مؤسسة اجتماعية وثقافية يخضع فيها الأسرى السابقون لإعادة تأهيل فكريا ونفسيا قبل إعادة دمجهم مع أفراد الطائفة بالعراق. ويتم أخذ هواتفهم، ووضعهم في منزل عائلة من عائلات المنطقة للتعرف على عادات ومعتقدات الإيزيديين.

قال إسماعيل دلف الذي يرأس البيت الأيزيدي «الهدف هو جعلهم يتخلون ببطء عن

معتقداتهم الحالية ليعودوا إلى الإيمان الإيزيدي من خلال الانغماس في الثقافة... إنه أمر صعب للغاية بالنسبة لكثيرين منهم.. يريدون الصلاة خمس مرات في اليوم.. يريدون الحصول على مصحف».

وقال دلف إنه سيكون من الخطير إعادتهم إلى ديارهم بعد تلقينهم معتقدات خاطفيهم «مجتمع سنجار صعب... سيكون هناك رد فعل إذا صلى أحدهم صلاة المسلمين أو شيء من هذا القبيل».

وقال روجين إنه وجد العملية مرهقة واعتراه اليأس من رؤية أسرته يوما ما. وقال إنه في أثناء وجوده في الأسر، تبنى هوية جديدة، فروجين القادم من سنجار أصبح عبد الله من سوريا. واستغرق الأمر بعض الوقت للتخلص من هذه الهوية، لكنه يقول الآن «أشعر أن شخصية جديدة ولدت.. أنا روجين بنسبة 100 بالمئة.. أو ربما 95 بالمئة».

وفي 14 ديسمبر كانون الأول 2023، وبعد ما يقرب من شهر مع الأسرة التي استضافته، وصل عمه ليأخذه إلى العراق.

كانت قد مرت تسع سنوات منذ أن رأى لآخر مرة الرجل الذي كان يعتبره أبا ثانيا. فتعانقا وانخرطا في البكاء.

ويصف سعيد تلك اللحظات وهو جالس مع ابني أخيه على حشايا في منزلهم المكون من غرفتين مفروشتين بشكل متواضع «اعتقدت أنه رحل.. ثم ظهر وكأنه عاد من القبر».

البحث

عندما كان تنظيم الدولة الإسلامية في ذروة سيطرته بين 2014 و2016، كان هناك الكثير من عمليات الإنقاذ من هذا النوع. فقد بنى الإيزيديون الذين لديهم اتصالات في الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم شبكات من المخبرين والمهربين.

وينسب نشطاء إيزيديون إلى عبد الله شريم، وهو مربي نحل من سنجار، الفضل في ترتيب أكثر من 400 عملية إنقاذ. وقال شريم إنه كان يعمل مع مهربين كانوا يجلبون السجائر إلى أراض خاضعة للتنظيم وكان يدفع لهم أربعة أمثال رسومهم المعتادة لإخراج الإيزيديين. وكبرت شبكته لتشمل خبازين وجامعي نفايات وغيرهم ممن لديهم إمكانية الوصول إلى المنازل التي كان يُحتجز فيها الإيزيديون.

وقال شريم إنه في ذلك الوقت كان من الأسهل العثور على الأسرى. فقد كان أتباع التنظيم ينشرون صور «العبيد» الذين يريدون بيعهم عبر الإنترنت. وكان من الممكن إقناع مالكهم الذين إما يتعاطفون أو يتطلعون إلى تحقيق ربح سريع، في بعض الأحيان ببيعهم مرة أخرى إلى أسرهم التي كانت تتوسل وتقترض لجمع المال اللازم.

وقال رئيس مكتب الإنقاذ بوزاني إن المكتب سدد نحو ستة ملايين دولار من هذه النفقات، لكن الأمر قد يستغرق بعض الوقت لجمع الأموال. وقالت عائلة طلال إنها لم تتلق أي شيء حتى الآن من نفقات إنقاذ روجين.

وانخفض عدد عمليات الإنقاذ بشكل حاد مع بدء التنظيم في فقدان الأراضي وإجباره على الاختباء.

وتم تحرير ما لا يقل عن 204 من الإيزيديين في 2019، عندما انهارت «خلافة» التنظيم في سوريا، لكن 57 فقط عادوا إلى العراق في السنوات التي تلت ذلك، بحسب الأرقام التي جمعها مكتب الإنقاذ. وقال المكتب إن الأرقام قد لا تشمل بعض الأسرى المحررين الذين اختاروا البقاء في سوريا، أو عادوا إلى العراق بمفردهم أو انتقلوا إلى دولة ثالثة.

وقال بوزاني إن بعض الإيزيديين اختلطوا بمقاتلي التنظيم وأفراد أسرهم الذين فروا إلى إدلب أو تسللوا عبر الحدود إلى تركيا. لكن غالبية أولئك الذين تم العثور عليهم منذ 2020 كانوا محتجزين في الهول، معسكر الاحتجاز المخصص لأسر التنظيم الذي قال روجين إنه تم نقله إليه.

وقال دلف من البيت الإيزيدي إن الأسرى السابقين أخبروه أن هناك عشرات آخرين محتجزين هناك من قبل أسر مقاتلي التنظيم.

وقال مسؤولو المخيم لرويترز إنهم يحاولون العثور على الإيزيديين بين نحو 40 ألف محتجز في خيام المعسكر المترامي الأطراف، لكنهم يواجهون عقبات بسبب الموالين للتنظيم الذين نفذوا العشرات من عمليات القتل هناك.

وقالت جيهان حنان مديرة المخيم والتي تعتقد أيضا بوجود المزيد من الإيزيديين هناك «من حين لآخر، نحصل على معلومات تفيد بأن امرأة إيزيدية موجودة في خيمة، ولكن عندما يدركون

خيري بوزاني
مدير مكتب الإنقاذ التابع لرئيس إقليم كوردستان

خلف سنجاري
مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الإيزيديين

أننا نعرف، يقومون بإخفائها».
وقالت وزارة الخارجية الأمريكية إن قوات التحالف تعمل مع قوات سوريا الديمقراطية لتعطيل شبكات التنظيم التي تهدد سكان المخيم لكنها أشارت إلى أن محاولات تحديد هوية الإيزيديين «عمليات دقيقة» يمكن أن «تعرض من نسعى لحمايتهم للخطر».
وقال أربعة ناجين لرويترز إن الأسرى غالبا ما يعترهم الخوف الشديد من طلب المساعدة.
وقضت رفيدة نايف، وهي أيزيدية تبلغ من العمر 26 عاما، 20 شهرا في الهول. وقالت إنها كانت تخشى أن تقتل إذا عرّفت نفسها للحراس ولم يتم إبعادها على الفور عن الأسرة التابعة للتنظيم التي كانت معها. وقالت إنه عندما كانت الأسرة تسمع سيارة تقترب من خيمتهم، كانوا يخبئونها في حفرة ويغطونها بالكرتون أو الفراش.
وقالت إنه من حسن الحظ، تم القبض عليها مع سكان آخرين للاستجواب بعد اندلاع قتال.
وكشفت عن قصتها عندما كانت بمفردها مع مسؤولي المخيم.
وقالت إنها بعد إطلاق سراحها، تركت طفلها الصغير، الذي أنجبته من مسلح عراقي، في دار أيتام قريبة.
وقالت عن الصبي «لم اتصل به منذ عودتي».
وكانت تتحدث عبر الهاتف من مخيم للنازحين في كردستان، حيث لا تزال تعيش رغم مرور أربع سنوات. وأضافت «إنه من دمهم وليس دمي.. حدث (الحمل) خلال اغتصاب».
وقالت دار الأيتام إنها ترعى نحو 20 طفلا تم تسليهم في ظروف مماثلة. لكن رفيدة ونشطاء قالوا إن بعض النساء يفضلن البقاء في الهول على التخلي عن أبنائهن. وتأخذ أخريات أطفالهن ويسافرن إلى الخارج، لينضممن إلى ما يقدر بنحو 120 ألف إيزيدي غادروا العراق منذ 2014.
وقال أفراد إنقاذ إنه قد يكون من الصعب أيضا إقناع الأولاد المختطفين بالعودة إلى ديارهم.
وقال شريم، مربي النحل الذي استأنف الزراعة في سنجار لكنه لا يزال يساعد في ترتيب عمليات الإنقاذ، إن المسلحين «يعطون الأولاد دراجات نارية وأسلحة وسيارات... إنهم يخلقون أجواء جذابة للمراهقين».
ومر أكثر من عام منذ أن تلقى عدنان زنديان، الذي جنده التنظيم وهو طفل قبل أن يساعد شريم في تحريره عام 2018، رسالة على فيسبوك من شقيقه الأصغر الذي ظن أنه مات.
وتحدث زنديان، البالغ من العمر 21 عاما الآن، عن هذه اللحظات بينما كان يدخن الشيشة في بستانه في قرية الوردية في سنجار «كانت يداي ترتجفان. اعتقدت أن أحد أصدقائي يمزح معي».
لكن سرعان ما تبددت فرحته عندما رفض الشاب البالغ من العمر 18 عاما مغادرة إدلب التي يعيش فيها الآن.
وقال شريم إنه أكد للشاب أنه سيلقى ترحيبا حارا وسيجد المال والسيارة والزوجة. وكل بضعة أيام، يرسل زنديان لأخيه رسالة أخرى، لكنه يفقد الأمل في إقناعه.
وقال زنديان «يعتقد أن داعش هي عائلته. لا يعرف أن عائلته هنا».
ولم تكشف رويترز عن هوية الأخ حفاظا على سلامته.
ماذا بعد؟
لا يزال عشرات الآلاف من النازحين الإيزيديين يعيشون في خيام رثة في كردستان. ويستغل البعض المساعدات النقدية التي تقدمها الحكومة العراقية في العودة إلى سنجار، لكن آخرين يقولون إن المساعدات غير كافية.
ولا يزال جزء كبير من المنطقة مدمرا إلى حد كبير. كما أن الأمن يمثل مشكلة، فقد رفضت جماعات مسلحة عرقية ودينية ساعدت في طرد التنظيم من سنجار تسريح قواتها، وتنفذ تركيا ضربات بطائرات مسيرة ضد بعضها.
وفرص العمل قليلة، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين لم يكملوا تعليمهم بسبب الحرب.
ويعمل زنديان باليومية، ويساعد الإيزيديين في إعادة بناء منازلهم المدمرة.
وتزوجت رفيدة نايف في سبتمبر أيلول وتعتزم البقاء في الوقت الحالي في كردستان، حيث يدير زوجها متجرا للهواتف المحمولة.
أما الأخوان طلال، أيدين وروجين، فيتحسسان الطريق للمستقبل بصعوبة.
أراد أيدين العودة إلى الدراسة لكنه تراجع عندما قيل له إنه سيكون في فصل مع أطفال تتراوح أعمارهم بين 9 و10 سنوات. ويعيش على المساعدات ويتعلم العزف على آلة البزق.
ولا يزال روجين يحاول التأقلم مع الحياة كإيزيدي. فهو يشعر براحة أكبر في التحدث باللغة العربية مقارنة بلغته الكردية الأم، وتتخلل حديثه التعبيرات الإسلامية.
وهو يحلم أيضا بالدراسة والسفر إلى الخارج. لكنه قال إن رغبته في الأساس هي أن يكون «شخصا عاديا» يعيش حياة هادئة.
ويشعر شقيقه بالقلق من صمته، فهو لم يعد ذلك الطفل المرح الثرثار الذي يتذكره.
وقال سعيد إنه غالبا ما يجد ابني أخيه يتحدثان همسا عن أيامهما مع التنظيم، غير أنهما يصمتان عندما يقترب.
وكان قد تم القبض عليه أيضا في الهجوم على قريتهم لكنه تمكن من الفرار في غفلة من حراس التنظيم. وأرسل زوجته وأطفاله الأربعة إلى ألمانيا بحثا عن الأمان وبقي هو للبحث عن أقارب مفقودين.
وروجين هو أحد أفراد الأسرة العشرة الذين ساعد في إنقاذهم. ولا يزال هناك 13 آخرون في عداد المفقودين.
ويشتبه سعيد في أن بعض الجثث مدفونة في مقابر جماعية، ويشعر بالإحباط إزاء الوقت الذي تستغرقه السلطات العراقية لاستخراجها.
لكنه يقول إنه لن يتوقف عن البحث عنها.
ويتساءل «إذا لم أفعل ذلك.. فمن سيفعل؟».

الحظر الاوروبي على الطيران العراقي

طال امده واستعصى على الحل..

فيلي - متابعة :

تقول لجنة النقل والمواصلات النيابية، انها عازمة على إنجاز قانون سلطة الطيران المدني قبل نهاية عام 2024، لأنه أحد متطلبات رفع الحظر الأوروبي عن الطيران العراقي، على حد وصفها.

وذكرت رئيسة اللجنة زهرة البجاري أن "قانون سلطة الطيران المدني، من القوانين المهمة، وإقراره من ضمن متطلبات المنظمة الدولية لسلطة الطيران (الايكاو) لغرض رفع الحظر الأوروبي على الطيران العراقي بجميع شركاته العامة والخاصة"، مبينة ان "من ضمن متطلبات خروج العراق من الحظر، وجود قانون للطيران، وقد أعطت الايكاو مدة لنهاية الشهر الـ 12، وسيسهم إقرار القانون في خروج الطيران العراقي من القائمة السوداء".
يذكر أن الحكومة العراقية وجهت بتشكيل لجنة مكلفة بإنهاء ملف

الحظر الاوروبي على الطيران العراقي طال امده واستعصى على الحل

الحظر الأوروبي بصورة نهائية على الطيران المدني العراقي.
وفرض الاتحاد الأوروبي الحظر الجوي على شركة الخطوط الجوية العراقية منذ العام 1991 بعد غزو نظام صدام حسين لدولة الكويت وفرض عقوبات دولية على البلاد إثر ذلك، لكن رفع الحظر في عام 2005، لكن سرعان ما عاد الحظر في آب 2015 لتواجد مخالفات بشروط السلامة ومستمر لغاية الآن.
ويعود الحظر الأوروبي على الطيران العراقي الذي اعيد فرضه عام 2015 الى اسباب عدة تتعلق بمعايير السلامة والجودة المطلوبة من قبل وكالة سلامة الطيران الأوروبية (EASA)، وعدم الامتثال لمعايير السلامة الدولية، اذ ان الخطوط الجوية العراقية لم تتمكن من تلبية المعايير التشغيلية والسلامة التي تفرضها منظمة الطيران المدني الدولي (ICAO) ووكالة EASA، التي تشترط تواجد نظام إدارة سلامة شامل وإجراءات مراقبة دقيقة لأداء الطائرات وصيانتها.
كما ان هناك نقصا في تأهيل وتدريب الطواقم بشكل يلبي المعايير الأوروبية، بخاصة في مجالات إدارة الجودة والعمليات التشغيلية للطائرات. واعلنت الجهات التي فرضت الحظر انه جرى توجيه عدة تنبيهات للخطوط الجوية العراقية لتحسين هذه الجوانب.
وذكر انه كان من المطلوب تطبيق أنظمة صيانة حديثة ومتكاملة، بما في ذلك توثيق إلكتروني كامل لتتبع الحقائب وأنظمة المراقبة الفعالة لأداء الطائرات، فيما قالت الخطوط الجوية العراقية انها تعمل على ذلك، على أمل رفع الحظر، وان العراق يعمل على تلبية هذه المتطلبات عن طريق تحديث الإجراءات والأنظمة واعتماد برامج عالمية في مجال الصيانة والخدمات الأرضية.
ان مشكلات الطيران العراقي وبخاصة مطار بغداد الدولي متعددة ومتنوعة، وتؤثر بشكل كبير على تجربة ووضعية المسافرين، و ان من أبرز المشكلات التأخير المتكرر للرحلات، اذ يعاني المسافرون من تأخير الرحلات بشكل متكرر لأسباب متنوعة، منها الأعطال الفنية في الطائرات، والاكتظاظ، وسوء إدارة الحركة الجوية.
كما تشمل المشكلات سوء الخدمات المقدمة، وتشمل نقص في الخدمات الأساسية مثل دورات المياه النظيفة، ومنافذ البيع، وعدم كفاءة موظفي الخدمة.
كما تستغرق إجراءات الدخول والخروج من المطار وقتا طويلا، مما يسبب إزعاجا للمسافرين، ويشهد المطار فوضى وازدحاما كبيرا، بخاصة في أوقات الذروة، مما يؤثر على تجربة المسافرين.
ويعاني المطار من نقص في الإجراءات الأمنية، مما يثير مخاوف بشأن سلامة المسافرين، كما يعاني المطار من مشكلات في البنية التحتية، مثل تلف الأجهزة والمرافق.
ويرجع المتخصصون تلك المشكلات الى سوء الإدارة، مما يؤدي إلى عدم كفاءة الخدمات المقدمة، كما يتحدثون عن انتشار الفساد الذي يؤثر سلبا على جميع جوانب عمل المطار.
ومن المشكلات البارزة ايضا عدم تواجد استثمارات كافية لتطوير المطار، كما ان الزيادة السكانية وارتفاع عدد المسافرين يؤدي إلى زيادة الضغط على المطار، بحسب المراقبين والمتخصصين.
لقد ادت تلك المشكلات وغيرها الى تدهور خدمات الطيران واثرت سلبا على سمعة العراق، واثرت على قدوم السياح والمستثمرين، ونتج عنها خسائر اقتصادية كبيرة، بسبب تراجع عدد المسافرين.
ويعاني المسافرون العراقيون بصفة خاصة من هذه المشكلات بشكل مباشر، اذ يتعرضون للإزعاج والضغط النفسي.
اما الحلول المقترحة فتتعلق بضرورة الاستثمار في تطوير البنية التحتية للمطار، وزيادة عدد البوابات والمنافذ، وتحسين الخدمات المقدمة للمسافرين، وتوفير مزيد من المرافق والخدمات.
كما تتطلب الحلول مكافحة الفساد الاداري والمالي في المطار، وتطبيق القانون على جميع المخالفين، ووجوب تدريب وتطوير الملاكات البشرية العاملة في المطار، وزيادة كفاءتهم، كما يجب وضع خطط استراتيجية طويلة الأجل لتطوير المطار.
وينوه المراقبون بالقول، برغم ان هذه المشكلات ليست فريدة من نوعها، بل تعاني منها عديد المطارات في العالم، الا انها في العراق تتكرر بصورة دائمة من دون التوصل الى معالجات شافية لها ما يبقي على الحظر ويؤدي الى تواصله.
ويشيرون الى ان هناك جهودا تبذل لحل هذه المشكلات، ولكنها بحاجة إلى جهد كبيرين كما ان الوقت المطلوب لتنفيذها قد استطال كثيرا، مشددين على ان الحكومة العراقية والجهات المعنية عليها ان تبذل مزيد من الجهد لحل هذه المشكلات، وتحسين الخدمات المقدمة في مطار بغداد الدولي.
ومثلما يجري التخطيط لإنشاء مطارات جديدة، يتوجب تحسين الكفاءة والاداء كي لا تتضاعف المشكلات المتعلقة بالطيران المدني العراقي ويتواصل الحظر، بحسب المراقبين؛ ففي نهاية شهر تشرين الاول 2024 وبحسب وزارة النقل العراقية، سيجري افتتاح ثلاثة مطارات دولية جديدة في العراق عام 2025، وقال المدير الإعلامي للوزارة ميثم الصافي إن الأعمال الجارية في مطارات كربلاء والناصرية والموصل الدولية مستمرة بوتائر متصاعدة، ووفقا للجدول الزمني المحدد سلفا للإنجاز من خلال شركات محلية وعالمية، بحسب قوله.
ولفت الى اعمال تنفيذ واستكمال مشروع مطار كربلاء الدولي مشيرا الى أن شركة بريطانية تتولى مسؤولية إنشائه بكلفة إجمالية تبلغ 500 مليون دولار، ومن المتوقع أن يستقبل المطار 6 ملايين زائر سنويا، مما يجعله الأكبر في البلاد، على حد قوله، منوها الى أن العمل جار في مطار الناصرية، من قبل شركتين، الأولى صينية تتولى أعمال التشييد وفقا لمعايير عالمية، والثانية تركية تشرف على التنفيذ، وأضاف، أما بالنسبة إلى مطار الموصل فإن جهة استشارية تتولى إنجاز تصاميمه، ولافتا الى أن المطارات الثلاثة ستفتتح في عام 2025.
ويقول الباحث في الشأن الاقتصادي صفوان قصي أن بناء بعض المطارات وتطوير أخرى هدفه تدعيم السياحة واستثمار موقع العراق لخدمة «الترانزيت»، مشيرا إلى أن مؤسسة التمويل الدولي تولت مهمة تطوير وتحديث مطار بغداد ليكون مطارا عالميا، وأن استرداد الكلفة سيكون من خلال زيادة عدد الطائرات القادمة إلى مطار بغداد، فضلا عن خدمات تبادل المسافرين (الترانزيت)، مشددا على أن «إنشاء هذه المطارات يتطلب بناء سلسلة فنادق وخطوط نقل، إذ إن العراق ينمو سكانيا وهناك طلب على وسائل النقل المريحة، ومع وجود مراكز دينية وطريق التنمية الذي ينقل 13 مليون سائح من شتى دول العالم وبخاصة أوروبا، فإن الأمر يتطلب زيادة عدد المطارات وتوسيع الحالية».
ولفت الى حاجة العراق إلى بناء مطارات أخرى، قائلا «مثلا نحتاج مطارا في الأنبار فهناك مطارات عسكرية أنشئت في ثمانينات القرن الماضي من الممكن أن تصبح مطارات محلية، لكن تحويلها إلى مطارات دولية بحاجة إلى نمو قطاع السياحة في تلك المناطق، إذ يجب البحث عن الجدوى الاقتصادية لإنشاء مثل هذه المطارات».
وتعرض مطار العاصمة بغداد، أكبر مطارات العراق الذي أنشئ مطلع ثمانينات القرن الماضي، لأضرار إثر حرب عام 1991 وحرب عام 2003.
وينوه المراقبون الى ان مطار بغداد ومنذ فرض العقوبات على العراق عام 1991 وإيقاف الرحلات الجوية ومن ثم استئنافها عام 2005 وحتى الآن، لم يشهد أي عملية تأهيل حقيقية باستثناء بعض الترميمات التي لم تغير من واقع الخدمات والبنى التحتية المتهالكة فيه.
ووقع العراق في شهر ايلول 2023 اتفاقا رائدا مع مؤسسة التمويل الدولي لتطوير وتأهيل مطار بغداد الدولي، وشدد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني في اجتماعه مع مؤسسة التمويل الدولي على «ضرورة أن تكون عمليات التأهيل والتطوير وفقا لأحدث المواصفات والمعايير التي حددتها المنظمات الدولية المعنية بالمطارات»، مشيرا إلى أن المشروع سيحقق مبدأين أساسين، الأول مضاعفة الأرباح والإيرادات والآخر تحسين الخدمة المقدمة للمواطنين.

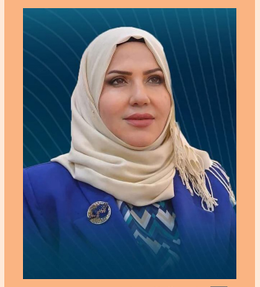

زهرة البجاري
رئيس لجنة النقل والمواصلات النيابية

صفوان قصي
الباحث في الشأن الاقتصادي

ضرورة الاستثمار في تطوير البنية التحتية للمطار، وزيادة عدد البوابات والمنافذ، وتحسين الخدمات المقدمة للمسافرين، وتوفير مزيد من المرافق والخدمات.

مطار بغداد ومنذ عام ١٩٩١ وحتى الآن، لم يشهد أي عملية تأهيل حقيقية باستثناء بعض الترميمات التي لم تغير من واقع الخدمات والبنى التحتية المتهالكة فيه.

أمام «المتغيرات الكثيرة»..

هل تحول الفساد إلى ثقافة معتادة في المجتمع العراقي؟

فيلي - خاص:

مع انه وبحسب الدراسات، لا يمكن القول بشكل قاطع إن الفساد قد أصبح مقبولا مجتمعيا في العراق، ولكن هناك مؤشرات تشير إلى انتشاره وترسخه في عديد المؤسسات. وبدأ الفساد منذ عقود، وترسخ في «وبسبب» مدة الحروب والصراعات، وأصبح جزءا من الثقافة السياسية والاجتماعية.

اما اسباب ذلك فكثيرة، منها غياب الرقابة الفعالة، والتداخل بين السلطات، وانتشار المحسوبية والوساطة، وعدم محاسبة الفاسدين في الماضي شجع على استمرار هذه الممارسات.

لقد أدت الحروب والعقوبات إلى تدهور الأوضاع المعيشية، مما دفع البعض إلى اللجوء إلى الفساد لتأمين لقمة العيش؛ وانعكس الفساد سلبا على جودة التعليم والصحة والبنية التحتية، وأدى إلى خسائر فادحة للاقتصاد العراقي، وفقد السكان ثقتهم بالحكومة والمؤسسات، واستغل الفاسدون الانقسامات في المجتمع، لتحقيق مصالحهم الشخصية.

لقد انتشر الفساد بصورة لافتة بعد عام 2003 وشهد انتشارا واسعا، يعود ذلك إلى مجموعة من العوامل المتداخلة من اهمها الفراغ الأمني والسياسي، اذ أدت الحرب واحداث عام 2003 وما بعدها، إلى تفكك المؤسسات الحكومية وتدهور الأوضاع الأمنية، مما خلق بيئة خصبة للفساد وسهّل عمليات الاستيلاء على الموارد العامة.

واستغل الفاسدون الانقسامات الطائفية والعرقية لتحقيق مكاسب شخصية، اذ جرى توزيع المناصب الحكومية على أساس المحاصصة الحزبية التي هي بالنتيجة تقسيم طائفي واثني، مما أدى إلى ضعف الرقابة وسهولة التلاعب بالقرارات.

ولم يتمكن القضاء العراقي من محاربة الفساد بشكل فعال، بسبب التأثيرات السياسية والتدخلات الخارجية، مما شجع الفاسدين على الاستمرار في ممارساتهم، ولم تظهر إرادة سياسية جادة لمكافحة الفساد، اذ ان كثيرا من المسؤولين متورطون في قضايا فساد، مما يجعل مكافحته صعبة.

ان اعتماد العراق بشكل كبير على عائدات النفط، جعل الثروة هدفا للفساد، ويهيئ ذلك بيئة خصبة لعمليات الاختلاس والسرقة، ويعطل تفعيل الصناعة والزراعة؛ وان ضعف الرقابة على المؤسسات الحكومية والشركات، وعدم تواجد آليات فعالة للمساءلة، أسهم في انتشار الفساد.

لقد أدت زيادة تدفق الأموال إلى العراق بعد عام 2003 إلى ارتفاع فرص الفساد، اذ لم تجري إدارة هذه الأموال بشكل شفاف.

لقد نتج عن انتشار الفساد في العراق آثار مدمرة فانعكس الفساد سلبا على جودة الخدمات المقدمة للسكان، وأدى إلى هدر مبالغ طائلة من المال العام، مما حرم الناس من الحصول على الخدمات الأساسية، وفقد السكان ثقتهم بالحكومات، مما أدى إلى زيادة التوتر الاجتماعي والسياسي، واندلاع الاحتجاجات المتواصلة وما يقابلها من قمع الاجهزة الامنية، وفقدان ارواح الناس والممتلكات، كما أدى انتشار الفساد إلى تراجع الاستثمار الأجنبي والمحلي، مما أثر سلبا على الاقتصاد العراقي.

وللتغلب على مشكلة الفساد في العراق، طرح الباحثون والمتخصصون عدة اجراءات واجبة للعلاج، منها الدعوة لبناء مؤسسات حكومية قوية وشفافة، وتطبيق مبدأ الفصل بين السلطات، وسن قوانين صارمة لمكافحة الفساد، وتطبيقها على الجميع من دون استثناء.

وجرت المطالبة بنشر المعلومات المالية والمشاريع الحكومية، وتمكين المجتمع المدني من المشاركة في الرقابة، وترسيخ مبدأ المساءلة ومحاسبة المسؤولين عن الفساد، واسترداد الأموال المنهوبة، ونشر ثقافة الكفاءة والنزاهة، وتعزيز قيم المواطنة الصالحة.

وبحسب تصريحات آنفة لوزير المالية العراقي السابق علي علاوي، فإن «من بين أكثر من ترليون دولار مثلت مجموع موازنات العراق في 17 عاماً (منذ عام 2003 حتى عام 2020) ضاع أكثر من 250 مليارا منها بسبب (الفساد الإداري)»، مبينا أن «صرف هذه الأموال كان (استفادة مالية) لبعض الجهات مما أدى إلى تراجع قدرات الدولة وأن هذه الأموال كافية لبناء عدة دول»، على حد وصفه.

لكن خبراء اقتصاديين يذهبون الى أكثر من ذلك، بالقول ان «الأموال الضائعة من الموازنات العراقية هي أكبر من المبلغ الذي تحدث عنه وزير المالية السابق» ويرون أن «مجموع موازنات العراق للأعوام التي تلت 2003 هو أكثر من 1.1 ترليون دولار والمبلغ المهدور الذي تحدث عنه وزير المالية هو فقط للأموال التي ضاعت من دون قيود صرف رسمية».

ويرجح الخبراء «مقدار الأموال «الضائعة» بـ «400 450- مليار دولار أميركي»، أي نحو 40 بالمئة من مجموع موازنات العراق»، وهو ما عدوه كافيا لـ»بناء 400 ألف مدرسة نموذجية بقيمة مليون دولار للمدرسة الواحدة، أو 20 ألف مستشفى نموذجي قيمة الواحدة 20 مليون دولار، وشراء 28 ألف طائرة F-16 سعر الواحدة منها نحو 16 مليون دولار، أو تكفي لمنح كل فرد عراقي مبلغ 10 آلاف دولار»، على وفق تقديراتهم.

وبحسب تصريحات رئيس هيئة النزاهة السابق القاضي حيدر حنون لعام 2024 فإن «التطور الذي حصل في العراق وضعنا في المرتبة 154 وليس 157 في مؤشر الفساد العالمي (من أصل 180 دولة) أي ثلاث مراتب أقل عن المؤشرات السابقة»، مبينا

> **وزير المالية العراقي السابق علي علاوي:**
> **«من بين أكثر من ترليون دولار مثلت مجموع موازنات العراق في ١٧ عاماً (منذ عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٢٠) ضاع أكثر من ٢٥٠ مليارا منها بسبب (الفساد الإداري)»**

أن «أموالنا المنهوبة كبيرة وتحتضنها وتضعها بعض الدول في مصارفها الكبرى وأدخلتها حتى في اقتصاداتها والعقبة الرئيسة تكمن في كشف حجمها والكمية التي هربت وأسماء أصحاب الحسابات المودعة في البنوك الأجنبية».

وعن تبعات استمرار الفساد على اوضاع المجتمع، فان الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي، يرى أن «عدد المليارديرات (العراقيين) يفوق الموجود في 9 دول وهي، الكويت ولبنان والإمارات ونيجيريا وهنغاريا ورومانيا وهولندا والبرتغال والدنمارك، وهذه الفئة فاحشة الثراء قليلة العدد مقارنة بمجموع الشعب العراقي، ظهرت عبر تجارات غير مشروعة مثل تجارة السلاح والمخدرات والدولار والسكراب والكاز وغيرها «.

ويؤيد ذلك، تصريح رئيس مؤسسة كوردستان لمراقبة حقوق الإنسان هوشيار مالو، الذي يلفت في 17 آذار 2024، الى أن «نسب معدلات الفقر تزداد في العراق باضطراد»، مبينا إن «العراق لا يملك أي برنامج اقتصادي، لمواجهة معدلات الفقر المرتفعةً في البلاد»، اما المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق فيكشف في 9 تموز 2024، عن تواجد أكثر من 10 ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر، لافتاً إلى «خلو» موازنة عام 2024 من دعم هذه الفئات.

اما برنامج الأغذية العالمي WFP الدولي التابع للأمم المتحدة فيذكر في تقرير موسع أن معدل البطالة بين شباب العراق بلغ 35%، في حين ازدادت معدلات الفقر منذ العام 2018، اذ أن 29.6% من العراقيين هم دون خط الفقر بواقع 12.27 مليون شخص من تعداد نفوس يبلغ 41.2 مليون يشكل الشباب نسبة 70% منهم؛ ويزيد ذلك عُن ارقام وزارة التخطيط التي تقدر نسبة الفقر في عام 2023 بـ 25%.

ويصرح الخبير الاقتصادي والمالي، مصطفى احمد حنتوش، في حديث لمجلة «فيلي» بالقول «للأسف موازنات العراق تصرف على المشاريع نفسها، فهناك مشاريع لا زلنا نعمل بها منذ عام 2006، وذلك بسبب التلكؤ والاندثار وعمليات التوقف بهذه المشاريع». ويوضح حنتوش أن «هناك حاجة لأنموذج جديد من الموازنات يقسمها الى 3 أقسام، الأولى: انموذج دولة وبرامج خاصة بالحكومة وتكون محددة ولا تضم آلاف المشاريع التي لا يمكن ان تكتمل، والقسم الثاني يحدد للقطاع الخاص مثل إنشاء المدن الصناعية وطريق التنمية، والقسم الثالث موازنة للقروض وذلك لتطوير حالة العمل»، مبينا انني «لست مع موازنة وزارة التخطيط التي تضم آلاف المشاريع ولا تكتمل لكثرتها».

مايسترو بغداد وروز ميري كركوك..

مشاريع جاذبة لنجوم الكرة العراقية

فيلي - خاص:

في ظاهرة جديدة تشهدها بغداد والمحافظات العر اقية، بدأ نجوم المنتخبات الوطنية لكرة القدم بفتح مشاريع تجارية، خاصةٍ الكافيهات والمطاعم، بهدف استقطاب الشباب العراقي.

وتتيح هذه المشاريع للشباب العراقي متابعة المباريات الهامة مثل مباريات المنتخب الوطني والدوريات الأوروبية، التي غالباً ما تكون مشفرة وغير متوفرة على الفضائيات العامة.

ومن أبرز هذه المشاريع، «روز ميري» في كركوك، الذي أسسه نجم المنتخب العراقي، أيمن حسين.

«روز ميري» وجهة جديدة لعشاق كرة القدم

يعد «روز ميري» اليوم من أبرز الكافيهات والمطاعم في كركوك، ويجذب عشاق كرة القدم من مختلف المناطق العراقية، بما في ذلك بغداد.

ويتميز هذا المكان بكونه ليس مجرد مقهى، بل أصبح محطة رئيسية لمحبي كرة القدم لمتابعة المباريات الهامة سواء لمباريات منتخب العراق أو الدوريات الأوروبية مثل الدوري الإسباني والإنجليزي.

«أيمن حسين».. من ملعب كرة القدم إلى عالم الأعمال

أيمن حسين، هداف المنتخب العراقي، هو صاحب فكرة هذا المشروع الذي يسعى من خلاله إلى خلق بيئة مريحة لعشاق كرة القدم.

وقد أسس «روز ميري» على غرار «كافيه المايسترو» في بغداد لصاحبه النجم الدولي السابق نشأت أكرم، فيما أعطى حسين لمشروعه طابعاً خاصاً يميز «روز ميري» من غيره من الأماكن المماثلة.

دعم المجتمع المحلي وتعزيز القيم الإنسانية

في حديث مع مدير صالات الكافيه، جميل خليل، أكد لمجلة «فيلي»، أن أيمن حسين يتابع سير العمل في «روز ميري» بشكل مستمر، لا سيما عندما يتواجد في كركوك.

وقال خليل إن حسين يولي أهمية كبيرة لتوفير بيئة مريحة لرواد الكافيه، الذين يستغلون وجوده لالتقاط الصور معه، باعتباره أحد رموز الكرة العراقية وأحد أبناء كركوك.

وأضاف خليل أن حسين يتبع سياسة أسعار معقولة ومناسبة للجميع، حتى لو كان الربح قليلاً، دعماً للشباب وأصحاب الدخل المحدود.

وأشار خليل إلى أن حسين يولي اهتماماً خاصاً لأولئك الذين يرغبون في تناول الطعام أو الشراب ولا يملكون المال، حيث أكد على ضرورة عدم أخذ أي مبلغ من هؤلاء الأشخاص، كما خصص حسين صندوقاً للتبرعات داخل الكافيه، حيث يتم جمع الأموال وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.

أجواء مريحة وخدمات متنوعة

أما بالنسبة لخدمات الكافيه والمطعم، فقد ذكر خليل أن «روز ميري» يقدم مجموعة واسعة من الأطباق الطازجة والمشروبات الساخنة والعصائر، بالإضافة إلى الأراكيل بأنواعها المختلفة، كما تم تجهيز المكان بأثاث عصري ومنظومة تكييف حديثة، فضلاً عن شاشات بلازما كبيرة لعرض المباريات.

مناسبة لجميع الفئات.. عائلات وشباب

وما يميز «روز ميري» عن غيره من الأماكن هو تخصيص جزء من المكان للعوائل، مع مدخل منفصل لضمان راحة العائلات بعيداً عن الزحام، ويحرص المكان على تقديم أجواءً مريحة لجميع الزوار سواء كانوا من الشباب أو العائلات، ليصبح بذلك وجهة مثالية للمتعة والترفيه.

ازدحام جماهيري في المباريات الكبرى

أضاف خليل أن المكان يشهد ازدحاماً شديداً في أيام مباريات المنتخب الوطني أو المباريات الهامة في الدوريات الأوروبية، وفي مثل هذه الأيام، يُطلب من الزوار الحجز مسبقاً لضمان مقعدهم.

وأكد أن التنظيم في تلك الأيام يتم على أعلى مستوى، ليعيش الزوار أجواء المباريات كما لو كانوا في الملاعب.

ومع قلة القدرة الاستيعابية للملاعب العراقية، يعد «روز ميري» بديلاً مريحاً ومناسباً لمتابعة المباريات في أجواء حماسية.

و يعد «روز ميري» هو أكثر من مجرد كافيه أو مطعم؛ إنه مكان يعكس حب أيمن حسين لمدينته واهتمامه برعاية محبي كرة القدم.

ومن خلال هذا المشروع، يقدم حسين نموذجاً يحتذى به في دعم المجتمع المحلي، سواء من خلال توفير مكان مريح للمتعة والترفيه أو عبر مبادراته الإنسانية التي تساهم في مساعدة الفقراء والمحتاجين.

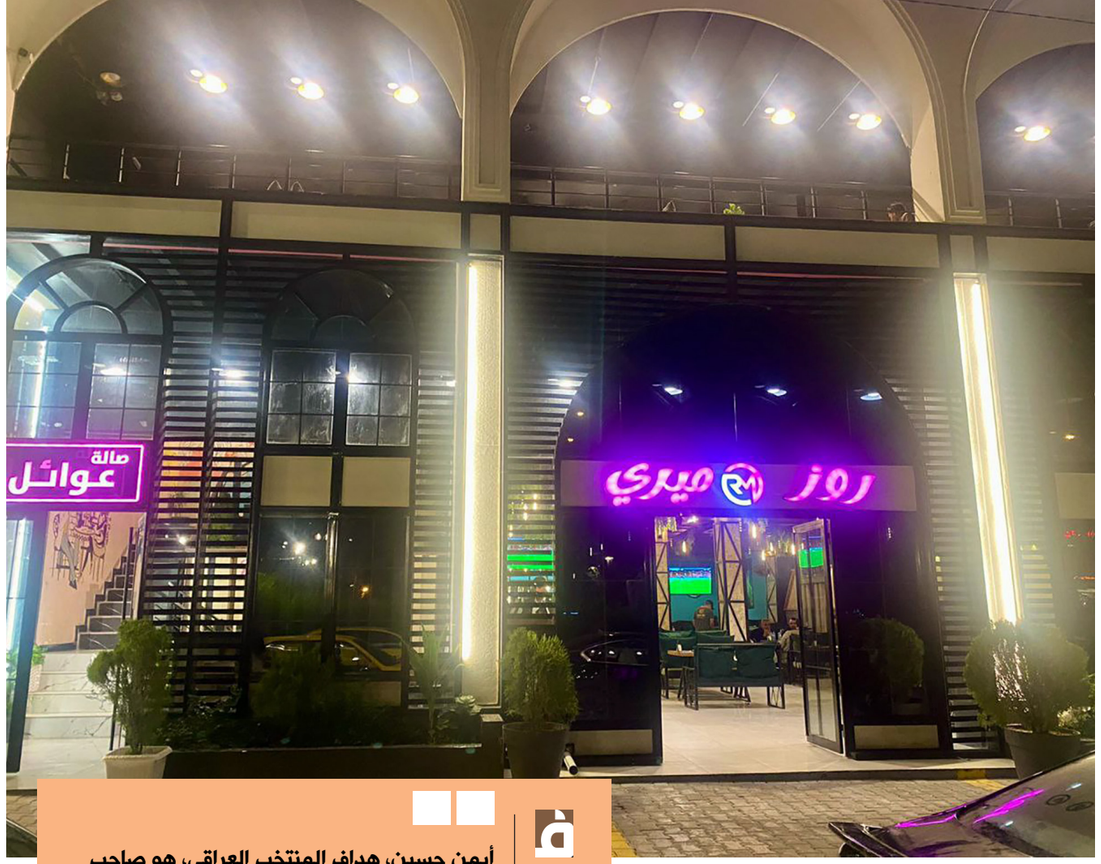

أيمن حسين، هداف المنتخب العراقي، هو صاحب فكرة هذا المشروع الذي يخلق بيئة مريحة لعشاق كرة القدم. وقد أسس «روز ميري» على غرار «كافيه المايسترو» في بغداد لصاحبه النجم الدولي السابق نشأت أكرم .

منظمة حقوقية ..

تتهم العراق بتنفيذ إعدامات غير قانونية بناء على محاكمات جائرة

فيلي - خاص:

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان، يوم الثلاثاء، الحكومة العراقية بتوسيع نطاق الإعدامات «غير القانونية» وزيادة وتيرتها في العام الحالي، مشيرة إلى أن هذا يجري بناء على محاكمة وصفتها بـ«الجائرة».

وذكرت المنظمة في تقرير اطلعت عليه مجلة «فيلي»، أنها وثقت قيام السلطات العراقية بتنفيذ هذه الإعدامات بدون إشعار المحامين أو أفراد الأسرة مسبقاً، وفي ظل مزاعم ذاتً مصداقية عن التعذيب وانتهاكات الحق في محاكمة عادلة.

وقالت المنظمة إنه في كانون الثاني/ يناير الماضي، كان 150 سجيناً تقريباً في سجن الناصرية بالعراق يواجهون الإعدام الوشيك بدون سابق إنذار.

وأعدمت السلطات في 25 كانون الأول/ ديسمبر 2023 قرابة 13 رجلاً في سجن الناصرية، وهو أول إعدام جماعي منذ إعدام 21 رجلاً آخرين في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020. ويُعتقد أن نحو ثمانية آلاف شخص ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام.

وقالت مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة، لما فقيه، إن «السلطات العراقية تنفذ القتل بموافقة الدولة على نطاق مقلق. ستترك الموافقات على هذه الإعدامات غير القانونية إرثاً ملطخاً بالدماء للرئيس عبد اللطيف رشيد».

وأجرت المنظمة مقابلات مع خمسة أفراد من عائلات تسعة رجال حكم عليهم بالإعدام، وأعدم ثلاثة منهم في الأشهر الثلاثة الماضية؛ ومع محام يمثل عشرات الأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام والذي قدم تفاصيل حول أربع قضايا؛ ومع ناشطين.

كما أرسلت «هيومن رايتس ووتش» في 14 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي إلى وزارة العدل رسالة تفصل هذه الادعاءات وتطلب معلومات عن ظروف السجن والإعدامات وإمكانية زيارة سجن الناصرية، لكنها لم تتلق أي رد.

وفي تموز/ يوليو الماضي، نفت وزارة العدل مزاعم تفيد بتنفيذها عمليات إعدام سرية، محذرة من أنها ستتخذ إجراءات قانونية ضد أي مواقع تنشر «أخباراً مضللة من هذا القبيل».

وفي تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، نفى الرئيس رشيد مزاعم تداولتها وسائل التواصل بأنه صادق على أحكام إعدام جماعية.

وتشير الحالات التي وثقتها «هيومن رايتس ووتش» إلى قيام السلطات العراقية بشكل متزايد بتهديد نزلاء محكوم عليهم بالإعدام وجماعات غير حكومية لتحدثهم علناً عن الظروف في سجن الناصرية المركزي. ومنذ نيسان/ أبريل الماضي، أعدم خمسة رجال قدموا شكاوى مجهولة الاسم عبر محام أجنبي إلى «الأمم المتحدة».

وكان لدى اثنين منهم تقارير رسمية من لجنة طبية تابعة لمجلس القضاء الأعلى العراقي تشهد بتعرضهما للتعذيب وتمكنهما من تحديد هوية عناصر الأمن الذين عذبوهما. وطلب الرجلان من النيابة العامة فتح تحقيق مع عناصر الأمن الذين قالوا إنهم عذبوهما، لكن قال محاموهما إن التحقيق لم يُفتح قط. كما طلب الرجلان إعادة المحاكمة، لكن رفضت السلطات طلباتهما بسبب عدم وجود ملف للقضية.

وأضاف محاموهما أن ملفات القضية هذه دمرت في حزيران/ يونيو 2014 عندما أحرق تنظيم «داعش» مبنى المحكمة الذي كان يحتجزهما.

وقال أحد الرجلين، في آخر اتصال له مع محاميه في آذار/ مارس الماضي، لـ«هيومن رايتس ووتش» إن مسؤولي السجن اكتشفوا نقله معلومات خارج السجن، معرباً عن خوفه من الانتقام.

وفي أوائل نيسان/ أبريل الماضي، حبس الرجل انفرادياً بمعزل عن العالم الخارجي، حتى أبلغت السلطات أسرته ومحاميه في تموز/ يوليو الماضي بأنه أعدم.

ولم يقل أي من الذين تمت مقابلتهم إنه تلقى إشعاراً مسبقاً بالإعدامات، بما يتفق مع الادعاءات السابقة. في بعض القضايا، اتصل مسؤولو السجن بالعائلات لتسلم الجثث بعد أشهر من الإعدام.

وقال أحد أفراد الأسرة إن سبب الوفاة في شهادة وفاة قريبهم كان الإعدام شنقا، لكن لم تكن ثمة علامات حول رقبة الرجل تشير إلى الشنق عندما غسلوا الجثة قبل دفنها، ما أثار الشكوك حول طبيعة وفاته.

وأفاد مقررون خاصون للأمم المتحدة بأن ظروف سجن الناصرية غير إنسانية، بما في ذلك الافتقار إلى الرعاية الصحية والصرف الصحي، والحبس الانفرادي لفترات طويلة، والوقت المحدود الذي يقضيه السجناء في الهواء الطلق، والاكتظاظ، والطعام الرديء. وقال المقررون في 27 حزيران/ يونيو الماضي إن «الإعدامات المنهجية التي تنفذها حكومة العراق بحق السجناء المحكوم عليهم بالإعدام بناء على اعترافات شابها التعذيب، وبموجب قانون مكافحة الإرهاب الغامض، ترقى إلى الحرمان التعسفي من الحياة بموجب القانون الدولي وقد ترقى إلى جريمة ضد الإنسانية».

وفي آذار/ مارس الماضي، التقت ممثلة عن «هيومن رايتس ووتش» بالرئيس رشيد ووزير العدل خالد شواني وثلاثة أعضاء من المجلس الاستشاري الرئاسي في بغداد.

ونفى الرئيس رشيد مزاعم وجود مخالفات في التصديق على أحكام الإعدام، وحدد الخطوات التي اتخذها مكتبه لضمان حقوق أولئك الذين يواجهون عقوبة الإعدام، والتي أكدتها رسالة رد بتاريخ 7 آذار/ مارس الماضي.

ونفى الوزير شواني مزاعم سوء المعاملة والتعذيب والإعدامات غير القانونية في سجن الناصرية، ووعد بتسهيل دخول «هيومن رايتس ووتش» إلى سجون الناصرية والكرخ والرصافة. لم يستجب المسؤولون لطلبات الزيارة أو رسائل المتابعة اللاحقة.

وقالت فقيه: «بهذا المعدل، فإن العراق في طريقه إلى تصدر المراتب العليا عالميا في الإعدامات غير القانونية. ينبغي للحكومة بدلا من ذلك تركيز جهودها على إجراء إصلاحات حقيقية للقضاء ونظام السجون العراقيين وإلغاء عقوبة الإعدام إلى الأبد».

أطفال العراق يواجهون انتهاكات خطيرة ودعوات للالتزام بالاتفاقيات الدولية

فيلي - خاص:

لا يختلف و اقع حقوق الطفل في العراق بشكل عام عن و اقع حقوق الإنسان بالمجمل، لأن هناك «تراجعاً خطيراً» في كل هذه الحقوق، «في ظل استمرار النزاعات والانفلات الأمني مع انتشار السلاح وغياب منظومة قانونية توفر الحماية لهم»، بحسب ما تقوله الباحثة الاجتماعية، أمل الكبايشي بمناسبة يوم الطفل العالمي، الذي يحتفل به العالم في 20 نوفمبر/تشرين الأول من كل عام.

وأكدت الكبايشي، لمجلة «فيلي»، أن «ارتفاع مستويات العنف بشكل خطير ضد الأطفال بات واضحاً وملموساً من خلال ما يروج له في مو اقع التواصل الاجتماعي وكذلك ما يظهر من نسب اعتداء على الأطفال، ورغم مصادقة العراق منذ سنوات على البروتوكول الخاص باتفاقية الطفل والتزم بتوفير بيئة آمنة وصحية لجميع الأطفال، لكن لا زال الأطفال في العراق يواجهون تحديات بالحصول على هذه الحقوق».

وأوضحت، أن «الأطفال يواجهون تصاعداً في العنف وتراجعاً في مستويات التعليم في ظل ارتفاع نسب التسرب من المدارس نتيجة لفقدان الكثير من الوسائل التي تشجع الأطفال على الاستمرار بالدراسة منها توفير البنى التحتية والخدمات المتكاملة وغيرها، فضلا عن التراجع على المستويات الصحية أيضاً».

وشددت الكبايشي، أن «على الحكومة العر اقية الإيفاء بالتزاماتها التي التزمت بها من خلال الاتفاقية الدولية وما نص عليه الدستور العراقي من مواد تتعلق بحقوق الطفل»، مشيرة إلى أن «العنف يعتبر من أكثر الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال، وهو في ارتفاع مستمر نتيجة تشتت الطفل ما بين الأسرة المفككة في ظل ارتفاع مستويات الطلاق ما يوفر بيئة غير آمنة وغير مستقرة له».

ويُحتفل العالم في 20 نوفمبر/ تشرين الأول من كل عام به» يوم الطفل العالمي»، وهو مناسبة دولية لتعزيز الوعي بحقوق الأطفال وحمايتهم في جميع أنحاء العالم، كما أنها فرصة لتسليط الضوء على القضايا التي يواجهها الأطفال من مختلف الفئات في مجتمعاتهم، مثل التعليم، والصحة، والحماية من العنف والاستغلال، والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تخصهم.

ويرجع الاحتفال ب»يوم الطفل العالمي»، إلى اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1989 الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وهو أي شخص يقل عمره عن 18 عاما، والتي تضمنت حقوق الأطفال في أن يعيشوا بسلام، ويحصلوا على الفرص التي تمكنهم من النمو في بيئة آمنة وصحية.

وبحسب الموقع الرسمي للأمم المتحدة، فإن الاحتفال هذا العام تحت شعار «استمع إلى المستقبل.. قف مع حقوق الأطفال». وجاء على الصفحة الرئيسية لهذه الاحتفالية أن «اليوم العالمي للطفل يتيح لكل منا نقطة وثب ملهمة للدفاع عن حقوق الطفل وتعزيزها والاحتفال بها، وترجمتها إلى نقاشات و أفعال لبناء عالم أفضل للأطفال».

انتهاكات متعددة

وفي الوقت الذي يحتفل فيه العالم، بعيد الطفل، ما زال الأطفال في العراق «يواجهون العديد من التحديات والانتهاكات نتيجة للأزمات التي مرت بها البلاد، خصوصا ما يتعلق بظواهر أهمها عمالة الأطفال والتسرب من المدارس والاستغلال والاتجار بالبشر، وكذلك في ملف المخدرات والعنف الأسري والنزوح القسري والعديد من المشاكل الأخرى»، بحسب رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، الدكتور فاضل الغراوي.

وذكر الغراوي، للوكالة، أن «الطفل العراقي بحاجة إلى نقلة نوعية في السياسات والإجراءات والبرامج للارتقاء بو اقع حقوق الطفل في العراق، خاصة وأن العراق التزم بمو اثيق دولية وكانت هناك سياسة وطنية تتعلق بارتقاء و اقع حقوق الطفل، لكن ما زالت التشريعات بعيدة عن منظومة الحماية وما زال قانون حماية الطفل لم يشرع حتى الآن، كما لم تجرَ مراجعة شاملة لو اقع حقوق الطفل وإمكانية الارتقاء به بما يتناسب ويتكامل مع فلسفة حقوق الإنسان وحقوق الطفل التي أرساها الدستور العراقي».

وكان الغراوي أوضح في تصريحات سابقة، أن أسباب ارتفاع معدلات عمالة الأطفال في العراق سببه الاوضاع الاقتصادية بسبب انخفاض دخل الأسرة وارتفاع معدلات البطالة والفقر والصراعات التي عاشها العراق والنزوح وارتفاع معدلات العنف الأسري ضد الأطفال وضعف منظومة التشريعات القانونية والاستراتيجيات لحماية حقوق الطفل.

وأضاف الغراوي، أنه على الرغم من مصادقة العراق على الاتفاقيات الأساسية الرئيسية التي تحمي الأطفال من جميع أشكال عمل الأطفال، وهي اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 138 بشأن الحد الأدنى للسن، و اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال التي دخلت حيز التنفيذ منذ عامي 1985 و2001، كما أن العراق من الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، إلا أن نسب عمالة الأطفال في البلاد مازالت مرتفعة.

وطالب الغراوي الحكومة والبرلمان بالإسراع بتشريع قانون حماية الطفل وتعديل قانون العمل وتشديد العقوبات على أصحاب المصانع الذين يستخدمون الأطفال، كما طالب الحكومة بخلق فرص اقتصادية للأطفال وإنشاء صندوق الأجيال ووضع نسبة للطفل لحين بلوغه 18 عاما، كما طالب الحكومة والبرلمان اعتبار يوم 6/12 من كل عام اليوم الوطني لمكافحة عمالة الأطفال.

حقوق مضطهدة

ويعد العراق إحدى الدول الموقعة على اتفاقيات دولية مع الأمم المتحدة على حقوق الطفل، «لذلك من المفترض أن يكون العراق ملتزما بها مهما تغيرت الحكومات، لكن حقوقَ الطفل في العراق مضطهدة خاصة في المحافظات الجنوبية التي يعانون فيها الأطفال من عنف مضاعف»، وفق رئيس جمعية حماية وتطوير الأسرة العر اقية في العراق، حقي كريم هادي.

وأرجع هادي خلال حديثه للوكالة، أسباب هذا «الاضطهاد» إلى «عدم تفعيل قانون التعليم الالزامي وعدم مر اقبة الأطفال الذين يعملون في أعمال شاقة أو في أعمال لا تناسب سنهم، وكذلك تسول الأطفال في الشوارع، وفي ظل الوضع الحالي، فإن العراق مهدد بأمية كبيرة نتيجة تسرب الأطفال من المدارس».

وشدد هادي، على أهمية «تفعيل قانون التعليم الالزامي الذي سيجبر أولياء الأمور على الحاق أطفالهم بالمدارس وبالتالي تكون عليهم رقابة من المدرسة وكذلك خفض نسبة الأمية في البلاد، وكذلك ضرورة تشريع قانون يحمي حقوق الطفل من الأسباب التي أدت إلى العمالة أو التسرب».

قانون حماية الطفل

وعن قانون حماية الطفل، أوضحت رئيسة لجنة المرأة والأسرة والطفولة في مجلس النواب العراقي، دنيا الشمري، أن «اللجنة سعت إلى رفع قانون حماية الطفل لقراءته قراءة ثانية، رغم أن القانون لا يفي ولا يتحدث عن حقوق و اقعية للطفل العراقي، و إنما هي حقوق موجودة فعلا منها اكتساب الجنسية والحقوق الصحية، كما تحدث القانون عن أمور هي ليست موجودة في المجتمع العراقي». وبينت الشمري، خلال حديثها لمجلة «فيلي»، أن «القانون جاءت عليه تعديلات عديدة تصل إلى 100 ورقة رغم أن القانون لا يتجاوز 3 ورقات فقط، لكن رغم ذلك كانت هناك مساعي لقراءته قراءة ثانية، لكن جاء كتاب من الأمانة العامة من قبل المستشار أحمد الفتلاوي بأن لجنة المستشارين قررت التريث به لغرض إجراء بعض التعديلات عليه».

وأكملت الشمري حديثها، أنه «تم تشكيل لجنة لكتابة بعض التعديلات والتصويت عليها واعطاء لجنة المرأة القانون الجديد، وتم الاتفاق على عقد جلسات لمناقشة هذا القانون بعد الانتهاء من التعداد السكاني الجاري حالياً».

وعن التعديلات التي تسعى لجنة المرأة إضافتها إلى القانون، لفتت الشمري إلى أنها تتعلق ب»محاربة التسول والاتجار بالبشر ودور الإيواء الأهلية التي لا يعلم مصير الأطفال فيها، فهذه أهم القضايا ألتي يجب مناقشتها بالقانون، وستكون المطالبات بأن تكون دور الإيواء حكومية فقط، كما هناك أطفال متميزين وعلى مستويات عالية من الذكاء ولديهم جوائز عليا منها في الذكاء الاصطناعي، فؤلاء يجب توفير رعاية لهم من خلال القانون الجديد».

ملاحقة المتحدثين أم المسربين؟..

حمى التسريبات الصوتية للمسؤولين العراقيين تثير الجدل

فيلي - خاص:

يرى مراقبون أن «حمى التسريبات» التي انتشرت في الآونة الأخيرة لعدد من المسؤولين العراقيين، من المستبعد أن يكون ظهورها بمحض الصدفة، بل تدل على وجود شبكة وعمل منظم في التسجيل والتسريب من قبل مسؤولين فاسدين آخرين، لتعكس الوجه الجديد للصراعات الحزبية من خلال استخدام التطور التكنولوجي في مجال التسقيط السياسي بالعراق.

ويتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام عراقية تسريبات صوتية «غير موثقة» لصفقات مشبوهة واتهامات تثير الجدل في الأوساط السياسية، آخرها انتشار، تسجيل صوتي، منسوب إلى السياسي العراقي خميس الخنجر، يشكو فيه إلى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني من بعض الإجراءات التي تجري في دائرة الأوقاف بالوقف السني.

وقبله بأيام، انتشر أيضاً، تسجيل صوتي منسوب إلى رئيس هيئة المستشارين في مجلس الوزراء العراقي، عبد الكريم الفيصل، يتحدث فيه عن أحد المشاريع الاستثمارية، وتطرق إلى استلامه مليون دولار.

والشهر الماضي، انتشر أيضاً، تسجيل صوتي منسوب لرئيس الهيئة العامة للضرائب علي وعد علاوي وهو يقوم بالتحدث عن التلاعب الذي يقوم به في أموال الضرائب لحساب الشركات الخاصة مقابل أموال، وفي الشهر نفسه، انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي صوت القاضي حيدر حنون وتتحدث التسريبات عن تقاضيه الرشوة.

يذكر أنه في 19 آب الماضي، اعتقل الأمن العراقي «شبكة تنصت وتزوير» يقودها المقرّب من السوداني، محمد جوحي، وتضم موظفين وضباطاً، حسب تصريحات أدلى بها النائب مصطفى سند.

وكانت مصادر مطلعة قد أفادت بـ«ضبط شبكة للتنصت والابتزاز تستهدف السياسيين العراقيين داخل مكتب رئيس مجلس الوزراء يقودها جوحي.

وليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها نشر مثل هذا النوع من التسريبات، إذ شهدت الساحة العراقية في السنوات الأخيرة عدة تسريبات نسبت إلى سياسيين بارزين.

ففي تموز 2022، تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي تسريبات صوتية مسجلة قيل إنها لرئيس ائتلاف دولة القانون، نوري المالكي، والتي تظهر هجوماً غير مسبوق من قبل الأخير إزاء الصدر، وقادة في الحشد الشعبي، كما تضمنت هجوماً على أطراف وقوى سياسية والجيش والشرطة وعدد من الدول.

ورغم نفي أغلب ما يُنسب التصريحات لهم، مؤكدين عدم صحتها، إلا أنها تثير جدلاً واسعاً في الأوساط الشعبية والإعلامية، حيث يعدها البعض دليلاً على تورط بعض المسؤولين في صفقات مالية مشبوهة أو مخالفات قانونية.

وفي هذا السياق، يقول الباحث في الشأن السياسي مجاشع التميمي، إن «التسريبات الصوتية هي وجه جديد للصراعات السياسية والحزبية في العراق وهو تطور تكنولوجي في مجال التسقيط السياسي الذي يستهدف أحياناً الحكومة أو الأطراف المقربة منها».

ويضيف لمجلة «فيلي»: «لا أحد ينفي أن بعض القوى السياسية والمسؤولين التنفيذيين متورطون بالفساد وخاصة الشخصيات المخضرمة في الحكومة والتي عاصرت أكثر من رئيس وزراء، لذلك لا يتحمل رئيس الوزراء المسؤولية الكاملة عن سلوك بعض المسؤولين التنفيذيين أو الموظفين في مكتب رئاسة الوزراء بقدر ما هو يعني العملية السياسية برمتها، لأن أغلب المتورطين هم محميون من جهات سياسية كبيرة ومن بينهم المستشار عبد الكريم الفيصل».

ويرى التميمي، أن «تلك التسريبات حقيقية ولشخصيات معروفة فسادها منذ سنوات طويلة، وأعتقد أن تزايد حمى التسريبات يأتي مع قرب الانتخابات البرلمانية، فضلاً عن جهل واضح بتكنولوجيا الاتصالات والإعلام من قبل المسؤولين الفاسدين».

من جهته، يؤكد الخبير القانوني، محمد جمعة، إن «حمى أو فوضى التسريبات التي انتشرت في الآونة الأخيرة، ينبغي التحقيق بصحتها أولاً ومن ثم التحقيق في فحوى هذه التسريبات، لأنها تشكل جرائم فساد واضحة واختلاس لأموال الدولة».

ويضيف لمجلة «فيلي»: «كما ينبغي التحقيق في من يسجل ويسرب، وهل هناك شبكة من المسؤولين الفاسدين تحاول ابتزاز مسؤولين فاسدين آخرين؟، لأنه لا يمكن ظهور هذه التسريبات بالصدفة، بل تدل على وجود عمل منظم في التسجيل والتسريب، إن صحة التسريبات الصوتية».

بدوره، يوضح المحلل السياسي، وائل الركابي، أن «التسريبات هي غير مستحسنة، خاصة عندما تصدر على أطراف معنية في الجانب الإداري والحكومي وعلى مستويات ومناصب عليا، وأن الحديث مسبقاً عن هذا الأمر ربما يكون فيه غبن للمسرب عنه هذه التسريبات أو للشخص المسرب».

ويؤكد خلال حديثه لمجلة «فيلي»: «يجب أن يكون الأمر للقضاء للتيقن من صحتها ومعلوماتها وتطابق الصوت، فهذه يجب أن تراعى قبل الحديث عن موضوع التسريبات».

ويشير الركابي إلى أن «التسريب مرفوض كونه ربما يعطي بعداً سياسياً وكأنه عملية تسقيط للشخص ولكتلة سياسية ولطبقة سياسية، لكن عند التأكد منها قضائياً وتطابق الصوت لأي طرف كان ولأي وقت وليس في هذه الحكومة فقط، حيث كانت هناك تسريبات لفترات سابقة، حينها يجب أن تأخذ الجهات والهيئات المعنية دورها في هذا الأمر».

وكان ائتلاف النصر، بزعامة حيدر العبادي، كشف اليوم الاثنين، عن أهداف كشف بعض التسريبات الصوتية لبعض الشخصيات السياسية والحكومية.

وقال المتحدث باسم الائتلاف عقيل الرديني، في تصريح سابق لمجلة «فيلي»، ان «ما يجري حالياً هو فعلاً حرب فهناك (حرب تسريبات) لبعض الشخصيات السياسية والحكومية، والموضوع حالياً تقف خلفه جهات داخلية، والهدف من ذلك هو تسقيط سياسي مقدمة للانتخابات المقبلة، كذلك ورقة ابتزاز سياسي لقضايا سياسية حول مكاسب وغيرها».

وأضاف الرديني أن «حرب التسريبات فيها عمل وتدخل خارجي لبعض الأجهزة المخابراتية وغيرها، وربما التسريبات التي تقف خلفها أجندة خارجية تستخدم خلال المرحلة المقبلة، وتكون هي أخطر من التسريبات الحالية، وتستخدم ضد الحكومة والعملية السياسية في العراق، خاصة وأن العراق مخترق بشكل كبير وخطير».

مدارس بلا مدرسين

ومعالجات متواضعة لمشكلات تعليمية كبيرة

فيلي - خاص :

لم تعد مشكلات العملية التعليمية في العراق، لاسيما مع الشروع بالعام الدراسي الجديد تقتصر على اكتظاظ الصفوف او الدوام الثلاثي وقلة عدد المدارس بل اخذ الامر يتعدى ذلك الى مشكلات هي بمنزلة الخيال.

وبرغم تزايد عدد الخريجين، فان مدارس كثيرة لا يتوفر فيها مدرسون؛ ويتساءل المراقبون والطلاب واولياء الامور بالقول، إذا كانت كليات التربية تخرج كل عام اعدادا كبيرة من الخريجين فضلا عن الكليات الاهلية التي تكاثرت بصورة غير اعتيادية، فكيف تشح او حتى تنعدم اعداد المدرسين في المدارس؟!

ومع انطلاق العام الدراسي الجديد وفي نهاية تشرين الاول، شكا طلبة ثانوية «البو صعب» في ناحية دار السلام بقضاء الخالص في محافظة ديالى، من نقص الطواقم التدريسية في مدرستهم وعدم حصولهم على محاضرات للمناهج، وذلك في بيان تلوه في ساحة المدرسة.

وقال الطلبة في بيانهم: دخلنا في الشهر 11 من السنة وإلى الآن لا يتواجد ملاك تدريسي، إذ لا يتواجد في المدرسة مدرسون لمواد الفيزياء والرياضيات واللغة العربية؛ لا أحد يسمع صوتنا أو يشعر بما نعاني ومستقبلنا سوف يضيع إذا لم ندرس ونتعلم، نطالب بحل مشكلتنا بأسرع وقت ممكن.

يحدث ذلك برغم ان ثانوية البو صعب المختلطة تضم مراحل دراسية متكاملة من الأول المتوسط وحتى السادس العلمي ويتعلم فيها مئات الطلبة من قرى ناحية السلام، بحسب الاهالي، الذين لفتوا الى انهم برغم دخول شهر تشرين الثاني من الفصل الدراسي فان ابناءهم يذهبون ويعودون إلى المدارس بلا دراسة للمواد المهمة وهي الفيزياء والرياضيات والعربي.

وزادوا بالقول، ان أولادنا تنتظر منذ مدة طويلة نقل طاقم تدريسي متكامل للقرية

لكن يظهر أن مديرية التربية منشغلة بسبب الصراع السياسي وتغيير المدراء كل مدة والضحية هم الطلبة، بحسب تعبيرهم؛ وطالبوا بتدخل عاجل من قبل وزارة التربية والحكومة المحلية وسد النقص الشاغر في المدرسة ومدراس القرى الأخرى.

وفضلا عن ذلك برزت مشكلات اخرى متعلقة بالمدارس عموما، منها غرق ابنيتها مع ابسط سقوط للمطر ما يؤدي الى منع او امتناع التلاميذ عن الحضور، والتأثير بالنتيجة في استمرارية العام الدراسي بصورة اعتيادية.

ومشكلات الدراسة في المدارس العراقية متشابكة، وتؤثر بشكل كبير على جودة العملية التعليمية، من أهم هذه المشكلات، أبنية المدارس اذ تعاني كثير من المدارس العراقية من تدهور البنية التحتية، وكون المباني قديمة ومتآكلة، ما يجعلها غير آمنة وغير صالحة للاستعمال، كما ان غرف الصفوف صغيرة ومزدحمة، مما يؤثر على التركيز والتعلم الفعال.

وتفتقر معظم المدارس الى المختبرات، والمكتبات، والصالات الرياضية، مما يحد من فرص التعلم المتنوعة، ويضطر كثير من الطلاب إلى الدراسة في دوامين او حتى ثلاثة، مما يزيد من الضغط عليهم ويؤثر على تحصيلهم الدراسي.

اما معاناة المدارس من نقص المعلمين المؤهلين، فيؤثر على جودة التدريس، وتعد المناهج الدراسية في بعض الأحيان غير متوافقة مع متطلبات العصر، مما يجعل التعليم غير جاذب للطلاب.

كما تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة على قدرة الطلاب على التركيز في الدراسة، وتزيد من نسبة التسرب المدرسي.

ويتسبب تدهور البنية التحتية، في ازدحام الصفوف، ونقص الملاكات التعليمية وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، ما يدفع كثيرا من الطلاب إلى ترك الدراسة بسبب الظروف الصعبة التي يواجهونها في المدارس.

تؤثر كل تلك المشكلات وغيرها بشكل سلبي على العملية التعليمية بشكل عام، وتحد من قدرة الطلاب على تطوير مهاراتهم وقدراتهم.

لقد جرى كثير من الحديث بشأن إصلاح البنية التحتية للمدارس، وجرى التطرق الى وجوب تخصيص ميزانيات كافية لإصلاح وتحديث مباني المدارس وتوفير المرافق المطلوبة، ووجوب العمل على جذب وتدريب المعلمين المؤهلين وتوفير الحوافز المطلوبة لهم، وجرى منذ وقت مبكر، افراغ بنايات كثير من المدارس وجرى نقل تلاميذها الى مدارس كرفانية، بذريعة ترميم البنايات القديمة؛ ويقول اولياء امور تلك المدارس انها لم ترمم حتى الآن برغم مرور السنوات.

اما ما يتعلق بالمناهج الدراسية، فجرى التطرق في أكثر من مناسبة الى ضرورة تحديث المناهج لتتماشى مع متطلبات العصر وتشجيع الطلبة على التفكير النقدي والإبداع، والحاجة الى خلق بيئة تعليمية جاذبة للطلاب عن طريق تنويع الأساليب التدريسية واستعمال التكنولوجيا الحديثة، غير ان تلك المحاولات تتسم بالبطء بحسب المتخصصين.

ويشدد المتخصصون التربويون على اهمية معالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على التعليم، مثل الفقر والبطالة.

وقبل بداية العام الدراسي الجديد وفي منتصف شهر ايلول 2024 أعلن مستشار رئيس الوزراء لشؤون التربية عن انطلاق مبادرة العودة إلى التعليم التي تستهدف أكثر من 151 ألف متسرب في عموم البلاد.

واوضح، إن «مبادرة العودة إلى التعليم تهدف لمعالجة ظاهرة التسرب من المدارس، وإعداد البرامج التربوية الخاصة بذلك قبل ومع بدء العام الدراسي الجديد».

واشار الى ان المبادرة، جرت بالتنسيق مع منظمة (اليونيسيف) التي أسهمت في إعداد الخطط الكاملة وتدريب ألف و688 موظفا من الملاك التربوي لتنفيذ المبادرة، مع تشكيل نحو 180 لجنة فرعية في عموم البلاد، منوها الى ان المبادرة استهدفت أكثر من 151 ألفا و920 متسربا من شتى الأعمار في جميع محافظات البلاد، وجرى السعي بوساطة المبادرة لإعادتهم لمقاعد الدراسة، بحسب قوله.

كما ان وزارة التربية العراقية، قد اعلنت تعاونا دوليا بشأن الطلبة المتسربين، مشيرة على لسان وكيلها الى أن «هناك تعاونا كبيرا مع منظمات عالمية ودولية وبعض المنظمات المحلية الساندة لها، لزيارة المدارس والتعرف على الطلبة المتسربين والحصول على عناوينهم ثم تقوم الفرق بزيارتهم وحثهم للعودة إلى الدراسة».

كما ان وزارة التربية، قد، اعلنت مباشرة فرق «العودة إلى التعليم» الميدانية أعمالها في إحصاء أعداد المتسربين، وذكرت التربية في بيان أن «فرق العودة إلى التعليم الميدانية باشرت أعمالها في جرد وإحصاء أعداد المتسربين في داخل العراق بعد أن أطلق وزير التربية فعالية النزول الميداني لمدة خمسة وأربعين يوما متتالية تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء وبالتعاون مع اليونيسف».

لا يتواجد في المدرسة مدرسون لمواد الفيزياء والرياضيات واللغة العربية؛ لا أحد يسمع صوتنا أو يشعر بما نعاني ومستقبلنا سوف يضيع إذا لم ندرس ونتعلم

معاناة المدارس من نقص المعلمين المؤهلين، فيؤثر على جودة التدريس، وتعد المناهج الدراسية في بعض الأحيان غير متوافقة مع متطلبات العصر

جرى منذ وقت مبكر، افراغ بنايات كثير من المدارس وجرى نقل تلاميذها الى مدارس كرفانية، بذريعة ترميم البنايات القديمة

من دهوك لأهوار الناصرية..

فنان كركوكي يعشق تخليد الحضارة والطبيعة بمجسمات فنية

فيلي - خاص :

منذ تخرجه من القسم الإلكتروني في المعهد التقني بمحافظة كركوك عام 1994، لم يستطع عادل حاجي بكر، وهو من مواليد المحافظة عام 1972، أن يخفي شغفه بعمله الفني في صنع المجسمات الصغيرة التي تعكس صوراً عن محافظته كركوك، خاصة أماكنها الأثرية والسياحية.

وازداد ولعه بالمجسمات الصغيرة وحبه للطبيعة التي تحيط به في المحافظة ومدن اقليم كوردستان، ولم يتوقف عن طبيعة الإقليم الخلابة بل راح يبحث من كل المحافظات العراقية عن جزء من حضارة وادي الرافدين الخالدة، حيث تمتاز كل مدنها بمواقع تاريخية او مناظر طبيعية، وراحت أصابعه تعيد تشكيلها إلى مجسمات صغيرة فنية يحاول فيها تخليد تلك الأماكن المحببة له وللعالم.

البداية

يقول حاجي بكر لمجلة «فيلي»، إن «كركوك مدينة ثرية وغنية بالتراث التاريخي المتمثل بالآثار أو التراث المجتمعي، فحين تذكر اسم كركوك تتوقف عند قلعتها الأثرية ونارها الأزلية ويضاف الى التاريخ الثقافي والادبي للمحافظة، والأهم منه هو جمال كركوك بالتنوع القومي المتمثل بالكورد والعرب والتركمان والديانات مثل الإسلام والمسيحية، وهذا التنوع لا تجده في اي محافظة فهي بحد ذاتها لوحة لا تتكرر وماركة عنوانها كركوك».

ويشير إلى أن «عمل المجسمات وتصغير أي شيء يحتاج الى دقة متناهية في العمل ومع الدقة تحتاج لتوظيف الهندسة والتصميم والقياسات بدقة متناهية ومن ثم جمع ما تعمله في لوحة جميلة تحاكي جزءاً من تاريخ وحضارة العراق أو جمال طبيعة اقليم كوردستان العراق، أو أهوار الناصرية، ومرورا بأسد بابل وملوية سامراء وحدباء الموصل وجمال طبيعة دهوك وزاخو وطبيعة هاورمان السليمانية (على الحدود العراقية الايرانية)، وغيرها من المواقع الكثير التي عملت عليها لأشهر وسنوات وهي جزء من حياتي اليومية».

ويؤكد حاجي بكر أن «بداية العمل كان في إظهار مجسم صغير لقلعة كركوك التاريخية وحوارها وكذلك محطة قطار كركوك والتي تعتبر واحدة من أقدم محطات القطار في عموم العراق حيث عندما اقوم بتصغير حجم اي شيء متعلق بتاريخ كركوك اقوم باخذ الصور القديمة وابحث عن شهود عيان من أهالي تلك المناطق والتقي بهم واطابق الصورة مع الأحاديث وأقوم بجمعها ومن ثم الشروع بعمل المجسم وعندها أشعر بأني أعيش لحظة وزمن غير الذي أنا فيه فأنا حين احاكي قلعة كركوك اتصور اني كنت اعيش في ذلك الزمن القديم وكذلك في محطة كركوك للقطار وتظهر عندها اللوحة المصغرة على أنها حقيقة وبذات الحقيقة والمكان والزمان فانا انصهر مع اللوحة لتظهر بصورة مختلفة».

الإرث الحضاري

ويقول حاجي بكر أن «من المجسمات التي عملت عليها وكانت لوحاتها مميزة ة، هي تلك التي تمثل جانباً من الإرث الحضاري العراقي وتاريخه الموغل في القدم، مثل ملوية سامراء وأسد بابل وأهوار الجنوب ومنارة الحدباء وجبال اقليم كوردستان وطبيعتها الجميلة وهذه الصور هي محور ما اعمل عليه منذ عام 1991 وهذا يمثل حقبة زمنية من عمري وثقت خلالها المئات من الأعمال ومشاركاتي تجاوز الف مشاركة محلية ودولية».

مواد العمل

وعن المواد المستخدمة في صناعة المجسمات الصغير بين حاجي بكر أن» المواد التي استخدمها هي نشارة الخشب والفلين، والفلين هي مادة تستخرج من لحاء شجر بلوط الفلين، وهي مادة إسفنجية خفيفة الوزن، وهي لا تمتص الماء بسهولة ويمكن ضغطها إلى حد كبير، غير أنها تعود إلى حالتها الأولى بعد أن يزول الضغط. وقد استعمل الناس الفلين منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وقد ارتدى الرومان الصنادل الفلينية، كما استعملوا الفلين لتعويم مراسي السفن وشباك الصيد. وقد صُنعت سدادات الفلين منذ القرن السابع عشر الميلادي».

ويؤكد أن «المجسمات الصغيرة اقوم بتحضيرها وفق قياسات وأحجام خاصة حسب المجسم وبعد إعداد المجسمات اقوم بترتيبها على قطعة الفلين ولصقها بمادة لاصقة بحيث عند جميع القطع ووضعها واحدة بجانب الاخرى تبدء الصور تتحدث وتعطي جمالية غاية في الدقة والتحضير ومجسم عن آخر يختلف زمن اعداده فانا لي ورشتي الخاصة في المنزل واجلس ساعات طوال وايام لاتمكن من الانتهاء من مجسم صغير متناهي الدقة».

4 شهور عمل

وعن عمل المجسمات للمشاريع السكنية يقول حاجي بكر إن «عمل المجسم الخاص بمشاريع العمارات السكنية وبناء مجمع ومخطط له يحتاج الى وقت كبير وتمكنت خلال 4 شهور من انجاز واحدة من أكثر المجسمات صعوبة ودقة حيث ان هذا التصميم يدخل فيه قياسات هندسية معقدة تقاس بالسنتمتر وتجميعها ووضعها واحدة بجانب الأخرى، هو أمر غاية في الصعوبة وأنت تتعامل مع قطع صغير أن كانت عمارات أو محال أو شوارع وأسواق وشخصيات وغيرها من الحاجات التي تدخل في صناعة هذه المجسمات التي اعتبرها جزء مهم من حياتي».

ويشير حاجي بكر، إلى أن «العمل في مجال المجسمات يحتاج الى دقة متناهية مع خيال فني وذكاء مهندسة واختيار مصمم فكل هذه تنجمع بالذي يقوم بمثل هذه الأعمال تخص مجسمات صغيرة».

متنزه معسكر الرشيد ..

خطط الحكومة تصطدم بمعارضة المتجاوزين

فيلي - خاص :

في منتصف شهر تشرين الثاني 2024 تسلم الساكنون بالتجاوز في الموقع السابق لمعسكر الرشيد في العاصمة بغداد انذارا موقعا من أمانة بغداد دائرة بلدية الكرادة؛ لإزالة التجاوز في غضون ١٠ ايام وبعكسه تجري إزالة التجاوز وتحميل تكاليف الإزالة إضافة إلى الإجراءات القانونية بحسب ما اورده الانذار.

وقد جوبه الاجراء بمعارضة من سكنة التجاوز في تلك المنطقة، وقال السكان ان القوات الأمنية دخلت بالفعل الى ارض المعسكر ومعهم كتب رسمية وقامت بإجبار السكان على توقيع قرار الازالة وفي حال الرفض يجري اعتقالهم، بحسب قولهم، واوضحوا ان القوات مكونة من الرد السريع والامن الوطني والشرطة الاتحادية والمحلية مع بعض الأشخاص المدنيين هم من يحملون كتب الازالة للتوقيع عليها، بحسب تصريحات السكان.

وكانت الحكومة قد قررت منذ عام 2023 انشاء متنزه كبير على ارض معسكر الرشيد السابقة، وبحسب المتحدث باسم الأمانة محمد الربيعي فان معسكر الرشيد يضم مساحة تصل إلى 5720 مترا مربعا، وان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني امر بتحويل المعسكر إلى مساحة خضراء، لافتا إلى، أن» الأمانة جهزت جميع التفاصيل بالتنسيق مع بلدية الكرادة لجعل هذه المساحة تضاهي متنزه الزوراء»، منوها الى ان المشروع سيضم فعاليات ترفيهية وحدائق ومتنزها كبيرا، و مرافق أخرى للراحة والاستجمام والسياحة من بحيرات وساحات للرياضة والفعاليات الميدانية الرياضية الأخرى كسباق السيارات والدراجات الهوائية، و يشتمل المشروع على بناء فنادق سياحية صغيرة على ضفاف نهر دجلة» مشددا على ان المشروع «سيمنع فيه بناء المجمعات السكنية»، ولافتا الى رغبة رئيس الوزراء أن يتم منح بعض المرافق السياحية لشركات استثمارية بالشراكة مع القطاع الخاص، على حد قوله.

ويقول سكان التجاوز في ارض المعسكر ان عدد المنازل المتواجدة فيه 2500 منزل وبعض الأسر غادرت بسبب الضغوطات الأمنية واجبروا على الخروج تحت التهديد، بحسب تعبيرهم، مبينين أنه «تم الاعتداء على بعض المواطنين ولدينا شخصين تم اعتقالهم واقتيادهم الى مركز الشرطة»، بحسب ما صرح بعضهم الى وسائل الاعلام.

وقد قطع أهالي التجاوز الشارع الرئيس بعد تبليغ القوات الأمنية لهم بمغادرة منازلهم المتجاوزة في غضون عشرة أيام، للبدء بأعمال تحويل المنطقة إلى غابات.

وكانت مصادر قد اشارت الى ان «غابات بغداد» بدلا من معسكر الرشيد ستكون أكبر من متنزه الزوراء بعشرة أضعاف، وان الافتتاح سيجري في عام 2025.

والملاحظ ان ذلك المشروع الحيوي إذا اكتمل يخدم مناطق عدة قريبة من المتنزه منها بغداد الجديدة والامين الثانية والمشتل والزعفرانية ومناطق جسر ديالى ومناطق كثيرة اخرى في شرق بغداد التي تغيب فيها اماكن التنزه الكبيرة، فضلا عن فائدته لجميع مناطق العاصمة بغداد.

اما الناس الساكنين في ارض المعسكر، فتطرقوا الى معاناتهم وأوضاعهم المادية غير الجيدة، على حد وصفهم.

وقال أحدهم «أين نذهب خلال فترة قصيرة، نطالب رئيس الوزراء بتوفير بديل، إما أن يوزعوا لنا قطع أراض، أو أن يتركونا في منطقتنا».

ويقول آخر: نحترم الدولة العراقية وقرارها، لكن نريدها أن تحترمنا بالمقابل، وأن وتوفر لنا السكن، أنا أعمل بأجر يومي قدره 10 آلاف دينار، فمن أين سأتدبر سكنا عند خروجي من هذا المكان، أناشد رئيس الوزراء أن يوفر لنا بديلا، فلن ننسحب من هذه التظاهرة بغير ذلك.

وكان شهر آب ٢٠٢٤ قد شهد اعلان قيادة عمليات بغداد، إزالة عدد من الدور السكنية المتجاوزة على الأملاك العامة في «معسكر الرشيد» ضمن منطقة الزعفرانية.

وذكر بيان للقيادة في حينه، أن «قطعات الفرقة الأولى شرطة اتحادية نفذت واجب تقديم الدعم والإسناد لملاكات بلدية الكرادة لإزالة التجاوزات المتمثلة بعدد من الدور السكنية القريبة من النفق الجديد ضمن معسكر الرشيد في منطقة الزعفرانية»، مبينا أن «هذا القرار جاء نتيجة لتنفيذ مشاريع التنمية والإعمار المرسومة ضمن البرنامج الحكومي لتقديم الخدمات للمواطنين في العاصمة بغداد»، ومشيرا الى ان «تلك التجاوزات تعوق تنفيذ المشاريع».

وتعد ظاهرة التعدي على الأراضي والأملاك العامة في العراق من أبرز التحديات التي تواجه التنمية في البلاد؛ وهذه الظاهرة تتخذ أشكالا متعددة، بدءا من البناء العشوائي على الأراضي الزراعية وانتهاء بالاستيلاء على الأراضي المخصصة للمشاريع الخدمية والحيوية.

ومن أسباب التعدي، ان غياب الرقابة الفعالة من قبل الجهات المعنية يسهل عملية التعدي على الأراضي العامة، وان النمو السكاني السريع لاسيما في العاصمة بغداد، والضغط على الأراضي يدفع كثيرين إلى التعدي والتجاوز على الأراضي بحثاً عن مسكن، كما تتواجد برأي الباحثين الاقتصاديين، شبكات فساد متورطة في هذه العمليات تزيد من صعوبة مكافحتها، كما ان قلة الوعي القانوني لدى السكان بحقوقهم وواجباتهم تجاه الأراضي العامة يشجع على التعدي.

اما ما ينتج عن ذلك، فان التجاوز على الأراضي المخصصة للمشاريع يؤدي إلى تأخير أو حتى إلغاء هذه المشاريع، مما يؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والبناء العشوائي على الأراضي الزراعية والعامة يؤدي إلى تدهور البيئة وتلوث المياه والهواء، كما ينتج عنه تقليل المساحات الزراعية او مشاريع المتنزهات وعدم الاستفادة من المشاريع المرتبطة بها وبقاء وزيادة البطالة والفقر.

وتتمثل الحلول لذلك على وفق الدراسات الاقتصادية والسكانية، بتفعيل الرقابة على الأراضي العامة واتخاذ إجراءات صارمة بحق المتجاوزين، ووجوب توفير بدائل سكنية مناسبة للسكان ذوي الدخل المحدود لتقليل الضغط على تلك الاراضي، كما يتوجب مكافحة الفساد المستشري في هذا المجال وتقديم المتورطين إلى العدالة وتوعية الناس بأهمية الحفاظ على الأراضي العامة وعواقب التعدي عليها؛ ومن الضروري تطوير التشريعات المتعلقة بالأراضي العامة لتشديد العقوبات على المتعدين.

ويقول المتخصصون، إن التعدي على الأراضي والأملاك العامة في العراق يشكل تهديدا حقيقيا لمستقبل البلاد؛ ويتطلب حل هذه المشكلة تضافر جهود الحكومة والمجتمع المدني، عن طريق اتخاذ إجراءات حاسمة لمكافحة هذه الظاهرة وتوفير بدائل مناسبة للسكان.

وفي استطلاع رأي اجريناه على المناطق المحيطة بالمعسكر او القريبة منه بشأن الإشكال الحاصل واحتجاجات بعض السكان، يقول «ياسين» من سكنة الزعفرانية ان مناطقنا تنعدم فيها وسائل الترفيه والتنزه، وإذا أردنا ان نذهب نحن وعائلاتنا في نزهة، فان علينا ان نذهب الى مناطق بعيدة منها متنزه الزوراء او جزيرة بغداد السياحية او بساتين في بعقوبة، مردفا لقد استبشرنا خيرا بالإعلان عن تحويل ارض معسكر الرشيد الى متنزه وغابات فذلك يؤمن لنا الوصول اليه في ظرف دقائق.

ويؤيد «واثق» وهو طالب جامعي الاجراءات التي تتخذ لإزالة ما يسميه «الحواسم» الساكنين بالتجاوز، بالقول «صحيح ان بعضهم فقراء ويجب توفير السكن البديل لهم ولكن منهم الاغنياء وهم كثيرون، الذين يمتلكون أحدث السيارات ونعتقد ان لديهم بيوت «ملك صرف»، على حد وصفه، ويطالب بإنصاف وتعويض الفقراء بمنحهم قطع اراض بديلة.

ويدعو «احمد» وهو بائع جوال في المناطق القريبة من المعسكر ويسكن ضمن المنازل المستهدفة بالإخلاء، الحكومة الى توزيع قطع ارض نظامية مع مدهم بالقروض المطلوبة لبنائها اسوة ببقية المجتمع بحسب تعبيره، مطالبا بالا تكون السندات حبرا على ورق بحسب وصفه، مثلما حدث في مناطق تجاوز اخرى وزعت عليهم اوراق تمليك اراض في مناطق بديلة ولكنها ظلت من دون تفعيل او قيمة ما ادى الى بقاء المشكلة من دون حل، على حد قوله.

شعراء وكتاب يحيون روح الموصل

بعد إحراق ١٠٠ ألف كتاب فيها

فيلي - متابعة :

سلطت صحيفة «الجارديان» البريطانية الضوء على الجهود التي يقوم بها مثقفون وفنانون عر اقيون في مدينة الموصل التي احرق تنظيم داعش فيها 100 ألف كتاب عندما احتلها، لكنها تعاود الازدهار فنيا وثقافيا وتسترجع «روحها» الآن بما يساهم في استعادة تماسكها الاجتماعي وعودة مركزيتها الثقافية القديمة.

وأشار التقرير البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ إلى أن مجموعة من الشباب العراقيين يتجمعون يوميا مع غروب الشمس، في قبو «مؤسسة تراث الموصل» لخوض نقاشات في الفلسفة والأدب، وهو بمثابة نادي القراءة الوحيد في المدينة، وذلك داخل الحي القديم الذي دمرته الحرب على الضفة الغربية لنهر دجلة.

ونقل التقرير عن الشاعرة رحمة صلاح الجبوري (29 عاما)، وهي ايضا معلمة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، قولها ان «النادي يسمح لي ولغيري من الشباب بمناقشة أفكارنا بصوت عال بلا خوف من المجتمع»، مضيفة «احب التفكير بصوت عال، الا ان المجتمع العراقي تقليدي للغاية، وليس سهلا أن نتحدث عن مشاكلنا أو أفكارنا.»

وبحسب التقرير؛ فإن الجبوري، مثلها مثل بقية الحاضرين في النادي، تعزز شغفها بالأدب خلال السنوات ال3 التي احتل فيها داعش الموصل من العام 2014 الى العام 2017.

ونقل التقرير عن الجبوري قولها إن النساء خسرن «كافة حقوقنا في ظل داعش حيث كان كل شيء يخضع للرقابة القاسية: ملابسنا، وقدرتنا على العمل، وحتى القدرة على شراء الهواتف».

ولفت التقرير الى ان الجبوري تطوعت خلال معركة الموصل التي استمرت 9 شهور بين عامي 2016-2017 لتحرير المدينة، للمساعدة في إخلاء المدنيين الهاربين عبر نهر دجلة الى الجانب المحرر من المدينة.

وتابع التقرير ان الجبوري خلال مرحلة الفوضى والدمار هذه، وجدت عزاءها في كتابة الشعر ليلا في غرفتها. ونقل التقرير عنها قولها أن «مشاهدة هؤلاء الأشخاص اليائسين للحصول على المساعدة، دفعتني الى الاستمرار في الكتابة التي صارت أكثر عاطفية بسبب تراكم الألم والحزن».

واشار التقرير الى ان الجبوري أصدرت في العام 2021 مجموعتها الشعرية الأولى تحت عنوان «ما بيننا.. أنت» وذلك بعدما عثر والدها على كتاباتها وشجعها على نشرها على مشاركتها مع العالم. وتابع ان الجبوري منذ ذلك الوقت قدمت اعمالها الادبية في مهرجان الموصل الشعري، كما أصدرت مجموعتين شعريتين اخريين، وستصدر المجموعة الشعرية الرابعة في وقت لاحق من العام الحالي.

وتناول التقرير تجربة أخرى يمثلها محمد العرب (30 سنة) وهو كاتب، وموظف حكومي، ويتردد كثيرا على على نادي القراءة الاسبوعي منذ بدايته في العام 2022، في حين تعزز اهتمامه بالأدب بعد احتلال داعش للمدينة، مشيرا الى ان العرب نشر في أيلول/سبتمبر 2023، روايته الرومانسية الاولى تحت عنوان «النظرة الاخيرة».

ونقل التقرير عن العرب قوله إن «الكتاب يتغذون أحيانا كثيرة من آلامهم»، مضيفا ان «لكل واحد منا قصة فريدة غير قابلة للوصف. لم نتمكن من الدفاع عن أنفسنا، وهذا ما دفعنا (نحن الشباب) للتعبير عن احزاننا العميقة وكفاحنا، من خلال الكتابة».

وبحسب التقرير؛ فإن العرب مثله مثل الجبوري، يرى أن النادي يؤمن مساحة كافية لمشاركة أفكاره مع الاشخاص ممن يحملون تفكيرا مشابها، وذلك في تماهٍ مع التقاليد الأدبية الطويلة والثرية للموصل. ونقل التقرير عنه قوله «نحن نبذل أقصى ما يمكن الجهد للحفاظ على التراث الأدبي للمدينة لنتمكن من نقله إلى الأجيال الآتية».

وذكر التقرير أن وفاق أحمد (42 سنة)، وهو مهندس مدني ومستشار لمنظمة اليونيسكو، أسس في العام 2022، جمعية «عنقاء» الثقافية التي تضم نادي القراءة، وتستضيف الأمسيات الشعرية والمعارض.

وتابع التقرير؛ أن النادي كان في بدايته يضم 4 أعضاء فقط، بما في ذلك وفاق احمد، اما الان فان نحو 30 عضوا يحضرون كل جلسة، وقد يصل عددهم الى الى 50 احيانا. وبحسب محمد فإن «المزيد من الناس صاروا مهتمين بالأدب والفنون الآن. وعندما كتبت الأهداف الرئيسية للجمعية، فإنني كنت آمل بالوصول الى 50 شخصا، إلا أننا نتحدث حاليا عن 500 عضو».

واشار التقرير الى انه في ظل حكم داعش، جرى حظر النشاطات الثقافية المرتبطة بالأدب والفنون والرياضة، كما دمر التنظيم العديد من المواقع الثقافية والأعمال الفنية، بما في ذلك حرق اكثر من 100 ألف كتاب ومخطوطة في مكتبة الموصل المركزية في العام 2015، كجزء من حملة «التطهير الثقافي».

والان، ينقل التقرير عن أحمد قوله إن «الناس يريدون أن تنهض المدينة مجددا، والكتابة تمثل أبسط سلاح يمتلكه الناس لانقاذ هويتنا وتاريخنا، واستعادة التماسك الاجتماعي»، مضيفا انه «لدينا العديد من الأشخاص الذين يكافحون من أجل استعادة حياتهم وبناء خطوات جديدة للمستقبل».

لكن التقرير نوه الى ان الامر لا يقتصر على جيل الشباب فقط في اللجوء إلى الأدب من أجل مساعدة المدينة على أحياء ثقافتها. وأشار في هذا السياق الى الدكتور وليد الصراف (59 سنة)، وهو جراح متقاعد، ونشر دواوين شعرية ورواية، حيث يعتبر أن لدى الشعراء والأدباء دور في محاربة ظلام التطرف.

ونقل التقرير عن الصراف قوله أثناء وجوده في «مؤسسة بيتنا»، وهي مركز ثقافي وفني في الموصل، أن «الشعر مهم في الموصل، وإلا فلن يدرك الناس ما جرى، فالشعر يتخطى المباني المدمرة، ويصل إلى أعماق النفس البشرية. لا يمكن أن يرى ذلك سوى القلب، وهذه هي وظيفة الشاعر».

وبحسب الصراف فإنه «لم يعد هناك داعش حاليا، لكننا ما زلنا خائفين من أن يقرأوا ما كتبناه ويقتلونا. هناك خلايا نائمة. انهم اكثر خطورة لانك لا تعرف من هم أو متى سيأتون».

كما تناول التقرير تجربة محمد العطار (47 سنة)، وهو باحث يدعو الى تحديث الإسلام، والذي يعتبر أن الكتابة هي بمثابة شكل من أشكال المقاومة والشفاء.

وفي حين لفت التقرير إلى أن العطار بدأ الكتابة بعد اختطافه وتعذيبه في أحد سجون داعش لمدة 105 أيام، نقل عنه قوله «اعتقدت انها آخر ايامي على قيد الحياة. كان هناك نحو 60 سجينا، معظمهم قتلوا».

وتابع العطار قائلا انه خلال فترة وجوده في قبضة داعش، كان شاهدا على الابادة الجماعية التي تعرض لها الايزيديون، موضحا «رأيت كيف احضروا النساء الايزيديات الى السجن لاغتصابهن واعدامهن. ودفع بعض مقاتلي داعش الأموال للمسلحين للحصول على نساء ايزيديات»، مضيفا أنه «أمر لن أنساه نهائيا، والكتابة هي علاجي». واضاف «في بعض الأحيان، تدخل زوجتي إلى مكتبي وتراني وانا ابكي أثناء كتابتي».

ولفت التقرير إلى أن العطار منذ تحرير الموصل، نشر 3 كتب في بيروت، وسينشر قريبا روايته الجديدة «الاعصار الاسود»، والتي تتناول كفاح الناس تحت احتلال داعش.

وبحسب التقرير فإن العطار يأمل من خلال كتابة هذه القصص ألا تنجر الأجيال القادمة في فخ التطرف، موضحا «اريد كتابة قصة الموصل، حتى يعرف الجيل المقبل ما جرى. لقد فعلنا كل ما في وسعنا، وعلى الاقل كتبنا عن ذلك».

ترجمة: مجلة «فيلي»

عاصمة بغداد الادارية.. متى ترى النور؟

فيلي - خاص:

في مستهل شهر تشرين الثاني ٢٠٢٤ قال رئيس لجنة الاستثمار والتنمية النيابية حسن قاسم الخفاجي، أن هناك توجها حكوميا للإعلان عن عاصمة إدارية في بغداد.

وبحسب قوله، ان «هذه العاصمة ستضم جميع الوزارات والدوائر»، مبينا ان «السوداني سيعلن عن هذه العاصمة وسيضع لها حجر الأساس وسيجري تنفيذها وتنجز في السنوات المقبلة».

فيما علق عضو مجلس محافظة بغداد عبد نجم العامري، على مشروع العاصمة الإدارية، بالقول انها ستكون خارج المدينة وتعمل على تقليل الزحامات، مشيرا الى ان مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، فكرة مطروحة منذ مدة طويلة، لكن الحكومات السابقة لم تنفذها، على حد قوله، ومنوها الى ان «الحكومة الحالية لديها جدية بتنفيذ هذا المشروع المهم خلال المرحلة المقبلة، لما له من أهمية»، مضيفا ان العاصمة الإدارية ستكون خارج المدينة السكنية والمكتظة بالسكان، أي ستكون في مناطق اطراف العاصمة، وسوف تضم اغلب مؤسسات الدولة من الوزارات وغيرها، وانها ستقلل من الزحامات في داخل العاصمة، كذلك سوف تسهل عملية مراجعة أي مواطن، كون جميع الدوائر والوزارات ستكون قريبة على بعضها، على حد وصفه.

والعواصم الإدارية الجديدة التي تنشأ في دول العالم وتطبقه دول كثيرة بمفهومه العام، هو مشروع ضخم يتضمن بناء مدينة جديدة بالكامل لتكون مركزا للحكم والإدارة بدلا من العواصم القديمة؛ وهذه العملية تشمل نقل جميع الوزارات والهيئات الحكومية ومقرات الرئاسة والبرلمان إلى العاصمة الجديدة، وإنشاء طرق وجسور ومحطات طاقة ومياه وصرف صحي وشبكات اتصالات جديدة، وبناء أحياء سكنية ومناطق تجارية وترفيهية لتستوعب السكان العاملين في الحكومة والمؤسسات الأخرى.

وكذلك تشمل العواصم الادارية، بناء مدارس ومستشفيات ومساجد وكنائس وحدائق عامة.

وفي العادة تنشأ العواصم الادارية لعدة أسباب منها تزايد السكان والتخفيف من الازدحام، إذ ان العاصمة القديمة غالبا ما تعاني من الازدحام

العاصمة الادارية.. متى ترى النور؟

الشديد، فالعاصمة الجديدة تساعد في تخفيف الضغط على البنية التحتية القائمة.

والعاصمة الجديدة تمثل فرصة لبناء مدينة حديثة ذات تصميم حضري متطور، ويمكن أن تساعد العاصمة الجديدة في توزيع السكان على مساحة جغرافية أكبر، ويمكن أن تكون العاصمة الجديدة رمزا لتجديد الدولة وبدء مرحلة عصرية.

وعند الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة، تبرز مسألة الاستفادة المثلى من المباني الحكومية القديمة في العاصمة السابقة، من ذلك تحويلها إلى مرافق خدمية، إذ يمكن تحويل بعض المباني إلى مستشفيات، مدارس، مراكز مجتمعية، أو حتى مكتبات عامة لخدمة السكان المحليين.

كما يمكن استغلالها في الأنشطة الثقافية وتحويل بعض المباني إلى متاحف، قاعات عرض، أو مراكز ثقافية لإحياء التراث وتنشيط الحركة الثقافية.

كما يمكن تخصيصها للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بتأجير أو بيع بعض المباني بأسعار مخفضة للشركات الصغيرة والمتوسطة وحتى للأفراد لتشجيع ريادة الأعمال وخلق فرص عمل، كما يمكن تحويل بعض المباني الفخمة إلى فنادق أو مساكن فاخرة لجذب السياح والاستثمارات.

ويمكن تخصيص بعض المباني للمؤسسات البحثية أو الجامعات لإجراء دراسات وأبحاث علمية كما يمكن بيع أو تأجير بعض المباني التي لا يمكن إعادة تأهيلها أو التي لا تتواجد حاجة ماسة إليها.

وفي العموم هناك عوامل يجب مراعاتها عند اتخاذ القرار بشأن بنايات مؤسسات الدولة القديمة من ذلك، الحالة الهندسية للمبنى، بتقويم حالة المبنى وتحديد ما إذا كان يمكن ترميمه وإعادة استغلاله أم أنه بحاجة إلى هدم وإعادة بناء، كما يتوجب مراعاة الموقع الجغرافي للمبنى من ناحية قربه من الخدمات والمرافق الأخرى، ويجب مقارنة تكلفة ترميم المبنى وإعادة استعماله بتكلفة بناء مبنى جديد؛ ويجب مراعاة الأثر البيئي لهدم المباني القديمة وبناء مبان جديدة.

وللاستفادة من المباني القديمة فوائد كبيرة منها، الحفاظ على التراث اذ تسهم في الحفاظ على التراث المعماري والهندسي، وتقلل من التكاليف المطلوبة لبناء مرافق جديدة، وان تنشيط الاقتصاد المحلي يخلق فرص عمل ويشجع الاستثمار.

ويلفت المتخصصون الى ان الاستفادة من المباني الحكومية القديمة بعد الانتقال إلى العاصمة الجديدة يتطلب تخطيطا دقيقا ودراسة متأنية لكل مبنى على حدة. يجب أن يكون الهدف هو تحقيق الاستفادة القصوى من هذه المباني بما يخدم مصالح الناس ويعزز التنمية المستدامة.

وبرغم التوجيهات الحكومية السابقة، بنقل بعض المؤسسات إلى أطراف بغداد فإن هناك تعثرا في تنفيذ هذه التوجيهات بسبب عدم توافر البديل المناسب وتقادم البنى التحتية والخدمية بأطراف العاصمة، وهو ما يدعو إلى إعداد مخططات استراتيجية من أجل خلق مدينة عمرانية جديدة تكون مدينة إدارية تخفف المركزية الحكومية في العمران القائم حاليا، بحسب باحثين.

وينقل عن أستاذ الاقتصاد الدولي نوار السعدي قوله، ان الأهمية الاقتصادية في نقل الحكومة مؤسسات بغداد إلى خارج الحدود الإدارية تكمن في أنه يخلص بغداد من الفوضى الحاصلة فيها حاليا نتيجة هجرة الملايين إليها بعد عام 2003 من محافظات متعددة، وبروز نحو 1000 مجمع عشوائي في داخل العاصمة يعيش فيها أكثر من 3 ملايين شخص، على حد قوله، وأوضح ان أهمية قرار كهذا تتمثل في تفكيك الاختناقات المرورية التي تؤثر في الحركة التجارية والاقتصادية سلبا.

ووفق السعدي فإن نقل المؤسسات يسهم أيضا في تحفيز التنمية الاقتصادية في المناطق الجديدة، مما يؤثر بدوره في الاستثمار وخلق فرص العمل، فضلا عن توفير المساحات الحضرية، اذ يؤدي نقل المؤسسات إلى إفساح المجال لمشاريع سكنية وتجارية جديدة في داخل المدن.

ورأى السعدي، ان اهمية اقامة عاصمة ادارية جديدة لبغداد، لا تقتصر فقط على الجانب الاقتصادي، بل هناك أيضا مزايا اجتماعية تتمثل في تحسين الحياة اليومية للسكان عن طريق تخفيف الازدحام وتحسين البيئة الحضرية، وأيضا توزيع الخدمات بصورة أفضل، إذ يسهم توزيع المؤسسات في تحسين توزيع الخدمات الحكومية بصورة أكثر عدالة، ناهيك عن تحفيز التنوع الثقافي للمجتمع.

وبشأن تعثر المشروع يرى السعدي، أن الأزمة المالية ليست العائق الوحيد أمام تنفيذ المشروع، بل أيضا أن عدم تواجد إرادة سياسية قوية لإنجازه هو سبب ودافع رئيس يعطل تحويل المخطط إلى واقع على الأرض، لكون المشروع استراتيجيا يحمل كثيرا من الإيجابيات ويخلو من نقاط الضعف، فتنبثق ارادت سياسية متعارضة تؤدي الى عرقلته وتعطيله، بحسب قوله.

وفي استطلاع لآراء بعض سكان بغداد بشأن انشاء عاصمة ادارية جديدة، اجمعت الاغلبية على انه مشروع كبير وضروري ويخفف كثيرا من معاناتهم لدى مراجعة الدوائر الحالية، و من الزخم المروري؛ ودعا «قيس» وهو طالب في كلية التربية الى تحويل التعاملات في المدينة الجديدة الى الاساليب الالكترونية وربطها بالشبكات الرقمية بحسب تعبيره؛ ولا يخلو الامر من التشكيك اذ يقول «حسام» عامل على الحاسب في احد «مولات» بغداد: لقد سمعنا بمشاريع كثيرة ولكنها سرعان ما تختفي بسبب السرقات او الفساد على حد قوله، متطرقا بالحديث، الى مشروعي مترو بغداد والقطار المعلق، التي يشكك بالنجاح في انجازهما بسبب ما يرى انه تكالب «السياسيين الفاسدين» على الاموال المخصصة لهما، ولغيرها من المشاريع، حتى قبل الشروع في التنفيذ، بحسب تعبيره.

مهد الحضارة انموذجاً.. دراسة تتخذ من العراق منطلقاً لحماية الآثار التاريخية ولو بالجيوش

فيلي - متابعة :

سلط معهد «ترينددز للبحوث والاستشارات» الذي يتخذ من أبوظبي مقرا له، الضوء على تحديات الحفاظ على التراث الثقافي في العراق، مستعرضا الجهود المبذولة داخليا وخارجيا، والمقترحات اللازمة لحماية هذا ارث العراق وسط حروبه، باعتباره اكثر من مجرد بقايا من الماضي، و إنما رموزاً للهوية والتاريخ والاستمرارية الحضارية، بما في ذلك اللجوء الى نشر قوات حماية عسكرية.

وبداية، قال المعهد في دراسته الصادرة بالانجليزية، وترجمتها مجلة «فيلي»، إن الحضارات القديمة ازدهرت في العالم العربي وتركت خلفها ثروة من الكنوز الثقافية، لكن ويلات الحروب عرضت هذا التراث الغني للخطر، مضيفا أن تدمير مواقع التراث الثقافي في الدول التي مزقتها الحرب مثل العراق، لا يشكل خسارة لهذه الدول فحسب، بل أيضا للإنسانية بأجمعها.

وبعدما ذكرت الدراسة بأن هذه المواقع «هي أكثر من مجرد بقايا من الماضي، وإنما رموز الهوية والتاريخ والاستمرارية الثقافية»، اشارت الى ان العديد من الاتفاقيات الدولية تسعى الى بذل جهد لوضع تعريف موضع التنفيذ واتخاذ إجراءات لمنع تعرض المواقع الثقافية للخطر، خصوصا بعدما جرى في الحرب العالمية الثانية من خسائر للقطع الفنية، مشيرا الى ان اهم اتفاقيتين هما «اتفاقية حماية الملكية الثقافية في حالة النزاع المسلح» (لا ها ي ، هولندا في العام 1954) و » ا لا تفا قية المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي (باريس في العام 1972).

وتقول الدراسة ان اتفاقية لاهاي تدعو العسكريين الى العمل جنبا الى جنب مع الجهات المدنية لضمان سلامة المواقع في أوقات السلم وأثناء الحرب وبذل الجهد لاحترام المواقع والامتناع عن عسكرتها، بالاضافة الى حماية الآثار ونقلها الى مناطق بعيدة عن المواقع العسكرية أو الصناعية لضمان سلامتها. كما تم توسيع الاتفاقية بعد حروب الثمانينات والتسعينات وصارت تتضمن بنودا تشير بوضوح الى العقوبات المفروضة في حالة الانتهاكات، سواء على المستوى الفردي أو الوطني.

العراق كنموذج دراسة

وذكرت الدراسة أن الحرب والإرهاب والدمار، وهي العوامل التي أدت إلى تلك هذه الاتفاقيات بالدرجة الاولى، كان لها أثرها على العالم العربي، مضيفا أن المأساة تتمثل في أن الحرب والإرهاب اجتاحت مؤخرا الدول التي كانت مزدهرة عبر التاريخ، مشيرة في هذا السياق الى العراق الذي كان احد أهم البلدان من حيث التاريخ والثقافة، وصار يكافح من أجل الخروج من دوامة الصراع والاضطرابات.

وبحسب الدراسة، فإن غالبية مواقع التراث الثقافي في العراق اما انها معرضة للخطر او مدمرة جزئيا.

ووصفت الدراسة العراق بأنه «مهد الحضارة، وموقع الكتابة الأولى في تاريخ البشرية، وعاصمة الدولة العباسية»، معربة عن الاسف لان هذه الامة مزقتها الحرب وشهدت حربين حديثتين وظهور جماعة متطرفة، مشيرة الى ان تاريخ العراق يعود الى الاف السنين من خلال بلاد ما بين النهرين القديمة ومدنها العظيمة والمتطورة.

ولفتت إلى أن هذا التراث الثقافي القديم تأثر بشكل كبير بالعوامل المعاصرة، مثل حرب العام 2003 وأفعال تنظيم داعش. وفي هذا السياق، لفت التقرير الى وجود 5 مواقع للتراث الثقافي تابعة لمنظمة اليونسكو، وثلاثة منها حالتها خطيرة،

وعددت الدراسة هذه المواقع كالتالي:

-الحضر في نينوى، والتي ازدهرت كمركز ديني وتجاري بارثي في القرنين الأول والثاني الميلاديين. واشار التقرير الى انها تعرضت للدمار على يد مسلحي داعش في العام 2015 حيث قاموا بتدمير التماثيل والزخارف، الا ان الموقع ظل سليما بدرجة كبيرة وأضرار محدودة بالجدار الخارجي.

-مدينة آشور التي كانت في الماضي العاصمة الاولى للامبراطورية الاشورية ومركزها الديني، هي تحتل موقعا مهما تاريخيا وثقافيا، وكانت بمثابة حلقة وصل بين المجتمعات البدوية

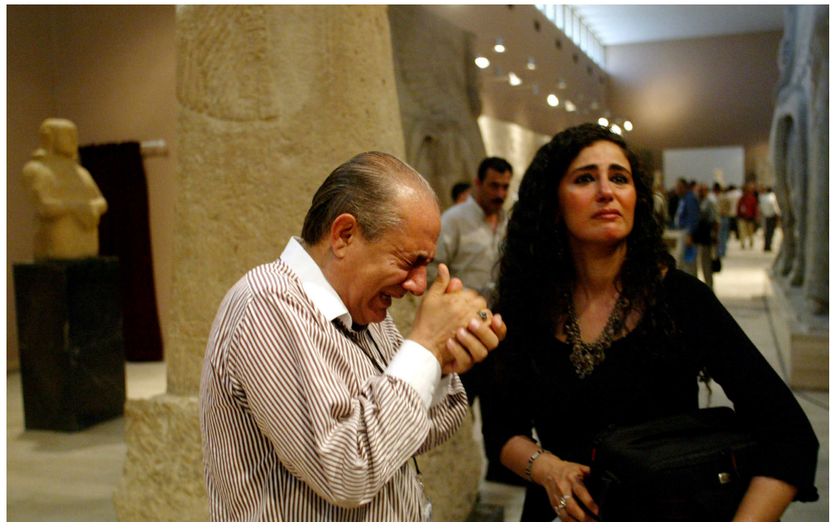

والمستقرة. ولفتت الدراسة الى ان ان آشور تواجه تهديدات مستمرة من الصراع والتحديات البيئية، موضحا أن داعش الحق اضرارا جسيمة ببوابة الطبيرة في آشور ودمر 70% منها، بينما تسبب التآكل الناتج عن المياه الى اضعاف هيكلها. وتابع قائلا ان مشروع سد مكحول، الذي أعيد إحياؤه بسبب الجفاف المستمر، يشكل تهديدا بإغراق المدينة القديمة وتشريد ما يصل الى 250 الف شخص.

-مدينة سامراء القديمة تمثل شهادة رائعة على الخلافة العباسية، وهي تتمتع بالفرادة بين العواصم الاسلامية، وتحافظ على تخطيطها الحضري الاصلي، والهندسة المعمارية، والعناصر الفنية، بما في ذلك الفسيفساء والمنحوتات المعقدة. واضاف ان سامراء تشكل أفضل مثال محفوظ لمدينة كبيرة من تلك الحقبة، موضحا أنها باعتبارها العاصمة الثانية للخلافة العباسية بعد بغداد، فانها بمثابة التجسيد المادي الوحيد الباقي للامبراطورية في اوجها، وتضم اثنين من اكبر المساجد ذات المآذن المميزة والقصور الأكثر توسعا في العالم الإسلامي.

وأعربت الدراسة عن الاسف لأن المدينة أصبحت معرضة للخطر بسبب الصراع المستمر وسوء الاستخدام الحكومي، بما في ذلك بناء ثكنة للشرطة بالقرب من الجامع الكبير في سامراء والذي أثار قلقا كبيرا.

وبينما قالت الدراسة ان العراق عانى من حربين حديثتين وسيطرة داعش على بعض المواقع، الا انها اشارت الى انه يتعافى ببطء بالتعامل مع الأضرار والعودة إلى مجده السابق، مضيفة أن مواقع التراث الثقافي في البلد تظهر مؤشرات انتعاش بطيء.

وذكرت الدراسة ان الحكومة العراقية الحالية اطلقت عدة مبادرات، وهي تبذل جهودا من اجل الحفاظ على مواقع التراث الثقافي، من أبرزها ما يبذل من جهود هو لإحياء السياحة لكي يتسنى للناس أن يستكشفوا المواقع وإقامة المهرجانات في بعض المواقع، مع توفير مصدر دخل مستدام أيضا لإصلاح المواقع الغنية والحفاظ عليها. واضافت الدراسة ان العمل مع اليونسكو ضمن اتفاقية لاهاي والالتزام بقواعدها من شأنه تعزيز فرص الحفاظ على هذه المواقع.

لكن الدراسة وصفت اليونسكو بأنها «أكبر لاعب في الحفاظ على مواقع التراث الثقافي في العراق».

كما أشارت إلى لاعبين آخرين من بينهم «الجمعية الأمريكية للأبحاث الخارجية (ASOR)» التي وصفتها بأنها منظمة غير ربحية تحصل على الاموال من مؤسسات مختلفة والجهات المانحة لتوثيق وحماية والحفاظ على مواقع التراث الثقافي على وجه التحديد في البلدان التي مزقتها الحرب، مضيفة أنه لديها الآن 138 مشروعا، 15 منها في العراق. كما لفتت الدراسة الى دور «المركز الدولي لدراسة حماية وترميم الممتلكات الثقافية (ICCROM)». ولفتت ايضا الى «برنامج أثر» الذي تشارك فيه امارة الشارقة الاماراتية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO) ووزارة الخارجية الايطالية.

وبناء على «الحالة الفريدة» التي يمثلها العراق للدراسة، فقد طرح المعهد اقتراحات من أجل التعامل مع التحديات لحماية مواقع التراث الثقافي عموما، هي كالتالي:

اولا: نشر قوة سلام مسؤولة عن حماية المواقع الثقافية دون أي تحيز سياسي، وذلك بهدف حماية المواقع واتاحة الفرصة للمتخصصين لترميم الموقع مع تحفيز الدول ايضا على المساعدة والتعاون في استعادة المواقع بشكل مستدام. وتابع ان هذا الاقتراح يتيح ايضا لجيوش الدولة بالمشاركة في قضية نبيلة، مما يزيد من القوة الناعمة للامة وتبادل الخبرات في حماية المواقع الثقافية بشكل عام.

ثانيا: التعاون بين المنظمات غير الحكومية والهيئات الحكومية التي تشترك في هدف واحد لتسهيل إنجازها ووضع خطة أكثر فعالية.

ثالثا: خلق حافز مستدام لاستعادة المواقع وحمايتها من خلال الخطط والإدارة السياحية التي تشرك المجتمع في تثقيفهم حول اهمية الموقع وتمنح المواطنين فرصة لادارته، مما يعزز فهم الشعور بالملكية والمسؤولية.

رابعا: على الحكومات ان وضع تدابير حماية قانونية صارمة لتعزيز حماية الموقع من خلال المراقبة الروتينية وعقوبات كبيرة على الانتهاكات.

خاتمة

وختمت الدراسة بالقول إن الحفاظ على مواقع التراث الثقافي في الدول العربية التي مزقتها الحروب مثل العراق يمثل تحديا هائلا»، مضيفة أن الجهود المبذولة لحماية هذه المواقع من خلال الاتفاقيات والمبادرات الدولية المختلفة، تظهر مدى تعقيد المهمة والحاحها».

وبرغم اشارة الدراسة الى ان «اتفاقيات لاهاي وباريس توفر اطارا للحماية، الا ان تنفيذها حافل بالصعوبات، خصوصا في المناطق التي ينتشر فيها الصراع وعدم الاستقرار».

وتابعت الدراسة في خلاصتها أن «حماية التراث الثقافي تتطلب أكثر من مجرد اتفاقيات دولية وجهود تنظيمية»، موضحة أنها تستدعي «نهجاً شاملاً وتعاونياً» بما في ذلك نشر قوات محايدة لحماية المواقع، وبنود قانونية أكثر قوة على المستوى الوطني.

واختتمت الدراسة بالقول إن «نجاح هذه الجهود يعتمد على الارادة الجماعية والعمل الجماعي للمجتمعات العالمية والمحلية، من خلال اتحادهم على فكرة الإقرار بأن خسارة اي موقع من مواقع التراث الثقافي، يؤثر علينا جميعا».

ترجمة مجلة «فيلي»

سامراء القديمة تمثل شهادة رائعة على الخلافة العباسية، وهي تتمتع بالفرادة بين العواصم الاسلامية، وتحافظ على تخطيطها الحضري الاصلي، والهندسة المعمارية، والعناصر الفنية، بما في ذلك الفسيفساء والمنحوتات المعقدة

نشر قوة سلام مسؤولة عن حماية المواقع الثقافية دون أي تحيز سياسي

كرة القدم النسائية العراقية
مساع خجولة وطموحات واعدة

فيلي - متابعة :

تواجه كرة القدم النسوية في العراق عديد التحديات التي تؤثر على تطورها وتقدمها، من ذلك العادات والتقاليد، اذ ما تزال هناك نظرة مجتمعية سلبية تجاه مشاركة المرأة في الرياضات الجماعية بشكل عام، وبخاصة كرة القدم. وتعد هذه الرياضة في نظر البعض غير مناسبة للمرأة، مما يؤثر على الدعم الاجتماعي والأسري للاعبات.

ولا تحظى كرة القدم النسوية بالدعم الكافي من قبل الحكومة والاتحادات الرياضية، سواء من حيث التمويل أو توفير البنية التحتية المطلوبة للتدريب والمنافسات، وتعاني الملاعب والمرافق الرياضية عموما في العراق من نقص كبير، مما يجعل من الصعب على اللاعبات إيجاد أماكن مناسبة للتدريب والمنافسة.

وتتعرض اللاعبات الى التمييز في كثير من الأمور، مثل تخصيص الميزانيات، وتوفير المدربين المؤهلين، وفرص المشاركة في البطولات الدولية؛ ولا زال هناك نقص في الوعي بأهمية الرياضة النسوية ودورها في تمكين المرأة وتعزيز صحتها النفسية والجسدية.

وتواجه الأندية والاتحادات الرياضية صعوبات مالية كبيرة، مما يؤثر على قدرتها على دعم فرق كرة القدم النسوية. ادى هذا التخلف الى قلة عدد اللاعبات، اذ تؤدي قلة الدعم والاهتمام إلى انخفاض عدد اللاعبات الممارسات لكرة القدم، ونتيجة لقلة التدريب والمنافسات، يكون مستوى اللاعبات العراقيات أقل من مستوى نظيراتهن في الدول الأخرى، كما يؤثر ضعف المستوى الفني على قدرة العراق على تكوين منتخبات وطنية قادرة على المنافسة على المستوى الدولي.

ولتطوير كرة القدم النسوية في العراق، يتوجب تغيير النظرة المجتمعية السلبية تجاه مشاركة المرأة في الرياضة، عن طريق التوعية بأهمية الرياضة النسوية ودورها في تمكين المرأة.

ويجب على الحكومة والاتحادات الرياضية زيادة دعمها المادي والمعنوي لكرة القدم النسوية، وتوفير الميزانيات المطلوبة لتطوير اللعبة، كما يجب العمل على توفير الملاعب والمرافق الرياضية المناسبة للتدريب والمنافسات.

كما ان ا لقضا ء على التمييز بين الجنسين في مجال الرياضة عامل حاسم، ومن ذلك توفير فرص متساوية لجميع اللاعبين واللاعبات، وتطوير البرامج التدريبية للاعبات والمدربين، وتوفير الملاكات المؤهلة.

ومن الضروري زيادة الوعي بأهمية الرياضة النسوية ودورها في تمكين المرأة وتعزيز صحتها النفسية والجسدية، بتنظيم الندوات والمؤتمرات والفعاليات الرياضية.

وبحسب المختصين بشؤون الرياضة شهدت كرة القدم النسوية في العراق تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة، وذلك بفضل جهود متعددة من قبل الاتحاد العراقي لكرة القدم والمنظمات الرياضية الأخرى، فجرى تنظيم بطولات لكرة الصالات شاركت فيها 140 لاعبة من عشرة فرق، مما يشجع على زيادة المشاركة النسائية في اللعبة.

وتعاقد الاتحاد العراقي مع مدربين ألمان وفرنسيين لتطوير المنتخب النسوي وتوفير الخبرات المطلوبة، ويسعى الاتحاد لتكوين قاعدة بيانات شاملة للاعبات الموهوبات لتسهيل عملية اختيارهن وتطويرهن، ويجري العمل على توفير الدعم المالي والإداري والفني للمنتخبات النسوية والأندية النسائية.

وعمل الاتحاد العراقي على تعزيز التعاون مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الآسيوي لكرة ا لقد م للاستفادة من برامجهم التطويرية. و تبذل جهود لتغيير النظرة المجتمعية لكرة القدم النسوية وتشجيع الفتيات على ممارسة اللعبة، كما يجري العمل على تحسين الملاعب والمرافق الرياضية لتلبية احتياجات كرة القدم النسوية، و تساعد هذه الجهود على اكتشاف المواهب النسائية في كرة القدم وتطويرها؛ ويسهم تطوير كرة القدم النسوية في رفع مستوى المنتخب الوطني والمشاركة في البطولات الدولية، و تشجع ممارسة كرة القدم النسوية على تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمع، كما يسهم نجاح كرة القدم النسوية في تعزيز مكانة العراق رياضيا على المستوى الإقليمي والدولي، وما تزال هناك حاجة إلى تطوير البنية التحتية الرياضية بشكل أكبر.

يشار الى ان شهر تموز 2023 شهد بداية مرحلة جديدة لكرة القدم للسيدات في العراق، فبمساعدة برنامج FIFA Forward، نظمّ الاتحاد العراقي لكرة القدم بطولة لكرة الصالات شاركت فيها 140 لاعبةً من عشرة فرق في مدينة دهوك في كوردستان، لكن وبحسب المختصين الرياضيين كان هذا الحدث التاريخي مجرد خطوة أولى في استراتيجية (فيفا) الشاملة لزيادة مشاركة السيدات في كرة القدم ومنح الفتيات من شتى أنحاء البلاد الفرصة لممارسة اللعبة.

وبالرجوع الى تصريحات المسؤولين الرياضيين تقول رشا طالب، عضوة اللجنة التنفيذية للاتحاد العراقي لكرة القدم «لقد بدأنا بكرة الصالات، لكن هدفنا هو بناء الجسور التي ستقود السيدات في النهاية إلى كرة القدم من 11 لاعبةً». ولقد جرى إدراج المنتخبٍ الوطني العراقي النسوي لكرة القدم في نسخة آذار 2024 من التصنيف العالمي للسيدات للفيفا، واحتل المرتبة 172 كوافد جديد على التصنيف العالمي، من مجموع 193 منتخبا.

وترى مهاجمة المنتخب الوطني سارة سرهنك، في تصريح لها «إن دخول العراق في التصنيف بالمركز 172، كان حدثا مهماً ودليلاً ملموساً على التقدم الذيً حققتهً كرةً القدم لًلسيدات في بلادنا. يمتلك العراق الآن مكاناً على خريطة كرة القدم للسيدات. وهذا ًالتصنيف يمنحه المزيد من الرؤية والاعتراف على المستويين المحلي والدولي».

وتتابع قائلة «سوف يحفز ذلك الناس على دعمنا ويشجع المزيد من الفتيات والسيدات على لعب كرة القدم. يُمكن أن يوفر ذلك أيضا المزيد من الفرص للمشاركة في البطولات الدولية والتقدم، فضلا عن الاقتراب قليلا من المساواة بين الجنسين في مجال الرياضة، وكرة القدم على وجه الخصوص»، بحسب تعبيرها.

والملاحظة اللافتة، ان كرة قدم الصالات كانت بمنزلة بديل للنساء العراقيات لمدة طويلة، لعدم رغبة كثير من النساء العراقيات في لعب كرة القدم، أو عدم قدرتهن، لأسباب تتعلق بالإعداد أو بسبب الافتقار إلى البنية التحتية، برغم تواجد جسور بين كرة الصالات وكرة القدم من 11 لاعبة.

وفي هذا تنوه رشا طالب، الى ان الخطة الاستراتيجية الحالية تهدف الى التميز بين لاعبات كرة الصالات ونظيراتهن ممن يلعبن كرة القدم من 11 لاعب على جميع المستويات، بما في ذلك الدوريات المحلية والوطنية، مردفة «عن طريق توسيع قاعدة اللاعبين، هدفنا هو إنشاء مجموعة قوية من المواهب القادرة على الأداء الجيد في المنتخبات الوطنية في كلا المجالين. هذا النهج يضمن التطوير المتخصص والتميز في كل مجال»، كاشفة عن «إنشاء منتديات وأكاديميات للترويج لكرة القدم في جميع مناطق البلاد وتوسيع نطاق اختيار اللاعبات».

طالبتان من دايتون الأمريكية

تنجزان رقمنة تراث رائدات آشوريات من العراق

فيلي - خاص:

أعلنت جامعة دايتون الأمريكية نجاح طالبتين من طلابها باقامة معرض رقمي حول نساء آشوريات رائدات في القرن العشرين، وذلك لصالح متحف التراث السرياني في العراق.

وأشارت الجامعة الأمريكية في تقرير لها على موقعها الالكتروني، ترجمته مجلة «فيلي»، إلى أن الطالبتين شارلوت كابوانو وايرين بينتو، ركزتا في عملهما هذا على حياة أربع نساء كن من الشخصيات المؤثرة في مجتمعاتهن الكلدانية وفي هذه الكنيسة المشرقية المسيحية، وعلى المستوى الوطني والاقليمي، وهن ماريا تيريز اسمر، سورما خانوم، مريم نيرما، وليلي تيمورزاي.

وبحسب التقرير فقد شجع هذا المشروع الطلابي إحدى عائلات النساء الرائدات، على المساهمة فيه بتقديم صور ووثائق لا مثيل لها لصالح المتحف من أجل الرقمنة.

واوضح التقرير ان المعرض الرقمي جرى إعداده خلال الفصل الدراسي الربيعي للعام 2024 عبر دورة تدريبية قامت بتدريسها استاذة التاريخ الدا بنجامين، وذلك بتمويل من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بالشراكة مع «تحالف الآثار».

واضاف ان الطالبتين كابوانو وبينتو بعد انتهائهما من الدورة، واصلتا العمل على المشروع من خلال برنامج الزمالة الصيفية لعميد كلية الآداب والعلوم.

وتابع التقرير أن الطالبتين استخدمتا تطبيق ArcGIS Story Maps التفاعلي من أجل إعداد القصص الرقمية، واقامة المعرض الافتراضي، بمساعدة موظفي مكتبة جامعة دايتون، مضيفا أنهما ركزتا على حياة النساء الرائدات الأربعة.

ونقل التقرير عن بينتو، وهي طالبة في التاريخ قوله إنها: شعرت بامتياز كبير للعمل على المشروع.

وفي الوقت نفسه، ذكر التقرير أن المعرض يمثل وسيلة لجماعات السكان الأصليين العراقيين النازحين، للارتباط مع مجتمعهم الثقافي، مشيرا الى ان الاشوريين فقدوا امكانية الوصول الى العديد من مواقعهم ذات الاهمية الثقافية بسبب العنف في وطنهم.

وفي حين لفت التقرير إلى ان النساء اللواتي ظهرن في المعرض، كن كاتبات وناشطات وقادة واظهرن نضالات وانجازات نساء الشرق الاوسط، الا انه قال ان جرى تسليط الضوء على تيمورازي، الناشطة في مجال الحفاظ على البيئة وأكاديمية ويطلق عليها لقب «ام الرقص الشعبي الاشوري»، وقد تضمن معرض المتحف اعادة إحياء ازياء الرقص الشعبي التقليدي، مصحوبا بالموسيقى التي ألفتها.

وأضاف التقرير أن المتحف الرقمي يظهر كيف حصلت تيموراز على لقب ملكة الثقافة الفولكلورية، وذلك من خلال وثائق وصور لم تعرض سابقا، والتي حصل عليها كابوانو وبينتو.

ونقل التقرير عن بينتو قولها «تمكنا من التحدث مع عائلتها وعن تجربتها وما يعرفونه عن جدتهم، واعطونا حق الوصول الى الكتابات والصور القديمة التي لم تتم مشاركتها مطلقا خارج إطار العائلة».

كما نقل التقرير عن كابوانو، وهي متخصصة في التاريخ ودراسات المراة والجنس، قولها «كنا منفتحين للغاية معهم.. وكنا سعداء فقط لأنهم كانوا على استعداد للتحدث.»

وبحسب التقرير فإن كابوانو وبينتو قامتا بدراسة مبادئ الحفاظ على التراث الثقافي ورقمنته، بينما جرى تطوير الدورة في إطار منحة بقيمة مليون دولار من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية لمدة عامين، وتستمر حتى أيار/مايو 2025.

ولفت التقرير إلى أنه جرى تعديل المشروع حتى يتمكن متحف التراث السرياني في العراق، من ترجمة كتاباتهم الى ثلاث لغات وتنسيقها للعرض الذي افتتح في اربيل في تموز/يوليو الماضي.

ونقل التقرير عن بنجامين، استاذة التاريخ التي عملت في مجال حماية التراث الثقافي لأكثر من عقد من الزمان، قولها إن «أحد الجوانب القوية لبرنامجنا هو الاتصال الذي نتمتع به شخصيا وكاكاديميين»، مضيفة أنه «أجريت الأبحاث في العراق منذ العام 2007».

واضافت ان «جلب طلابي الى هذه الروابط التي اقمتها طوال عقد من العمل والبحث، هو أمر يثير الرضا تماما».

ترجمة: مجلة «فيلي»

ACADEMIA ASIATICA
MEMBRE AU CONSEIL DE PERFECTIONNEMENT DE LA FÉDÉRATION INTERNATIONALE DES CORPS SAVANTS DE RECHERCHES D'ASIE, D'AFRIQUE, D'EUROPE ET D'AMÉRIQUE.
Fondée 1925.

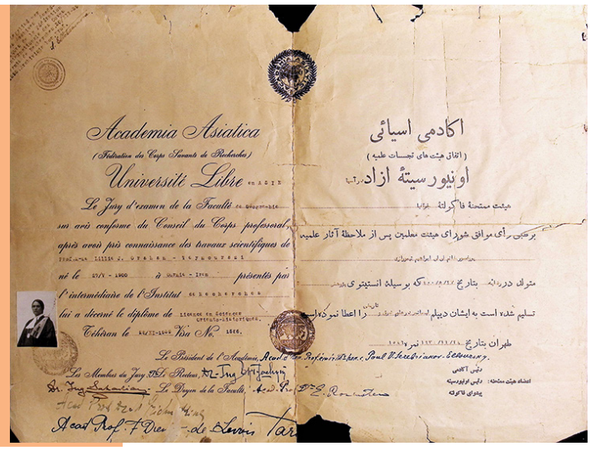
Academia Asiatica
(Federation des Corps Savants de Recherches)
Universite Libre
اکادمی اسیائی
(اتفاق هیئت های تحصیات علیه)
اونیورسیتهٔ ازاد
Le Jury d'examen de la Faculté
Tehran le
طهران بتاریخ

CERTIFICATE.
This is to certify that
Given this
Elizabeth U Coan
Mary E Coan
1917

اليهودية والفارسية الأشد فتكاً..

قصة صائد الأفاعي في مدينة الجبابرة التاريخية بالعراق

فيلي - خاص:

في قرية «المسحك» التاريخية أو كما هو مشهور عنها «مدينة الجبابرة» التي تقع بين سلسلة جبال مكحول في محافظة صلاح الدين، يوجد شاب صياد من نوع خاص، فهو لا يصطاد حيوانات أو طيوراً لكي يتناولها كطعام أو ليقتنيها الناس ويضعونها في أقفاصٍ للزينة، بل هو متخصص بصيد أخطر الكائنات على وجه الأرض الأفاعي السامة القاتلة، وهو خبير في مجال اختصاصه.

يقول صائد الأفاعي، أحمد سلطان أحمد (30 عاماً)، لمجلة «فيلي»، إنه يمتلكُ خبرة في معرفة الأفاعي السامة ومدى شدة سميّت كل منها، وبحسب خبُرته فإن ثلاث أفاعي هي الأخطر في سلسلة جبال مكحول القريبة من قضاء بيجي شمالي محافظة صلاح الدين.

مدينة الجبابرة

وتطل قرية «المسحك» على سلسلة جبال مكحول التي توجد فيها مختلف أنواع الأفاعي، بعضها تحول الإنسان إلى جثة هامدة خلال دقائق في حال لدغته. وهي القرية التي ولد فيها وترعرع يتيم الأم والأب، ومنذ صغره هو يهوى الأفاعي واصطيادها.

ويوضح أحمد أن «طبيعة قرية المسحك جميلة جداً فهي تطل على جبال مكحول وأنا أخرج في رحلة بحث وصيد عن الأفاعي السامة والرحلة لا تخلو من المخاطر وتحتاج إلى فترة زمنية لتجد خيوط تحركاتها، وما إن أجد دليلاً يرشدني إلى موقع وجود الأفعى حتى أبدأ بالبحث عنها وأخرجها من جحرها بواسطة عصا خاصة معدة لذلك وأضعها في كيس خاص».

الفتاكات الثلاث

ويشير إلى أن «أفاعي مكحول متعددة الفصائل منها ما تسمى (موركان الأسود) وهو العربيد القاتل، والمايكروفاير أو (اليهودية)، وكذلك نوع يطلق عليها (الفارسية) وهي من الأفاعي السوداء الأشد سمية وفتكاً حيث أنها تقتل الإنسان بعد لُدغة بأقل من نصف ساعة».

ويؤكد أحمد أن «رحلة الصيد قد تستغرق يوماً كاملاً لصيد أفعى أو اثنتين وقد أصطاد في جولة واحدة أكثر من أفعى،

وبالنسبة ليّ أجد متعة كبيرة في رحلات الصيد بين جبال مكحول».

ويستدرك «أنا لا أقوم فقط بصيد الأفاعي بل أربيها أيضاً لأطلع على سلوكها وتصرفاتها وبعد فترة أقوم بإطلاق سراح البعض منها واحتفظ بالأنواع النادرة والأشد سمية في المنزل ولديّ نحو 30 أفعى ما بين (اليهودية) و(الفارسية) والعربيد وأفعى سيد دخيل».

52 فصيلة من الأفاعي

ويشرح أحمد أن في العراق «بشكل عام يوجد نحو 52 فصيلة من الأفاعي في العراق، تنقسم إلى 3 أقسام؛ 11 فصيلة

منها شديدة السمية، و5 متوسطة السمية، و36 فصيلة غير سامة».

ويتابع «الفصائل السامة هي أفعى الحراشف المنشارية (سيد دخيل)، و(الصل الأسود)، والكوبرا المصرية، والقرناء العربية، وأفعى الأنف المدور (أو الأنف المثلوم)، وحية (فيليد)، وأفعى كوردستان، و(الفارسية) ذات الذيل العنكبوتي، وكلها قاتلة، لكنها تنتشر في بيئات مختلفة، إذ ينتشر الصل الأسود والكوبرا في المناطق الصحراوية، ومثلهم القرناء العربية، فيما تنتشر حية الأنف المدور في الأماكن الرطبة، وحية كوردستان في الجبال».

ويؤكد أن «الأفاعي حين تشعر بالخطر فإنها تهاجم الشخص الذي يقترب منها ويجب على المتعامل مع الأفاعي عدم إمساك الأفعى باليد ولا مضايقتها، كما لا يجب قتل الأفعى إلا في حال الضرورة وتركها في الأرض في حال وجدت خارج المنزل، وأنا تعرضت خلال رحلات الصيد إلى أكثر من ثلاث لدغات ولكنها لم تصل إلى حد الموت».

بئر عميق في قمة جبل

ويروي أحمد أن «هناك أموراً كثيرة بحاجة للتوقف عندها في جبال مكحول ومن عجائبها وجود بئر عميق

في أعلى قمة جبلية وهذه البئر أشبه ما تكون بفوهة بركان، وما تحتويه هذه الفوهة أو البئر مجهول لغاية الآن وهي بحاجة لدراستها، كما أن هناك آثاراً مواقع وصلت إليها وهي مواقع مهمة بعضها تعود للعهد العثماني وهي شاخصة للعيان وكذلك توجد آثار كبيرة يطلق عليها مدينة الجبابرة».

مواقع تاريخية مهمة

يقول عبد الله الجبوري، أحد أقرباء صائد الأفاعي، لمجلة «فيلي»، إن «أحمد سلطان أحمد هو مشهور في محافظة صلاح الدين بصيد وتربية الأفاعي ويقصده الكثير من الناس لمساعدتهم في الأمور العلاجية الخاصة بالأفاعي».

ويشير إلى أن «جبال مكحول فيها آثار في غاية الأهمية وخاصة مدينة الجبابرة حيث تعود إلى 2000 سنة قبل الميلاد، وهي آثار تاريخية مهمة تمثل حقبة من تاريخ البشرية، ولو جرى التنقيب فيها لأعطتنا معلومات تاريخية، لكن للأسف لم تصل إليها يد دائرة الآثار والتراث وعلى الحكومة الكشف عن هذه المواقع والتنقيب فيها».

حفاظات من أجل اللعب..

إدمان إلكتروني يغير حياة المراهقين في العراق

فيلي - خاص:

يشكل الإدمان الإلكتروني ظاهرة آخذة بالانتشار في المجتمعات، ومنها العراق، نتيجة الانفتاح الكبير على التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، فعلى الرغم من الفوائد العديدة لهذا الانفتاح، إلا أنه لا يخلو من الآثار السلبية التي قد تؤدي إلى زيادة المشكلات النفسية والسلوكية، وفقاً للمختصين اللذين يرون أن التكنولوجيا بأنها «سلاح ذو حدين» يحمل إيجابيات وسلبيات في آن واحد.

وبرز الإدمان الإلكتروني بوضوح في العراق منذ العام 2010، حيث يقضي المستخدمون فترات طويلة على المنصات الرقمية، يقول الباحث الأكاديمي قاسم الكناني لمجلة «فيلي»، إن الانغماس في وسائل التواصل أدى إلى بروز شخصيات أصبحت قدوة لعدد كبير من الشباب رغم افتقارها إلى الثقافة البناءة.

ويشير إلى بعض السلوكيات التي ظهرت، حيث يقضي بعض الشباب أكثر من 10 ساعات يومياً في اللعب عبر البث المباشر، «وقد وصل الأمر ببعضهم إلى ارتداء حفاظات لتجنب الانقطاع عن اللعب من أجل الذهاب إلى الحمام».

ويعزو الكناني هذه التصرفات إلى «آثار الإدمان الإلكتروني المدمرة، والتي قد تؤدي إلى عزلة وانعزال عن المجتمع، مما يعمق مشكلات التواصل الاجتماعي ويضعف الروابط الأسرية».

عزلة وانطواء

ويشرح الطبيب النفسي هيثم الزبيدي لمجلة «فيلي»، أن الإدمان الإلكتروني يدفع الأفراد إلى الابتعاد عن العالم الواقعي والانغماس في العوالم الافتراضية، حيث تتشكل لديهم أفكار ومفاهيم بعيدة عن الواقع.

وهذا الانعزال، وفقاً للزبيدي، يؤدي إلى ضعف التواصل الاجتماعي والتقصير في المسؤوليات تجاه الذات والأسرة والمجتمع، مؤكداً أن هذه العزلة قد تصل بالمدمن إلى اضطرابات نفسية حادة.

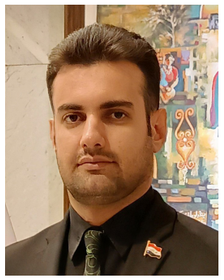

قاسم الكناني
باحث وأكاديمي

هيثم الزبيدي
طبيب نفسي

إحصائيات

وكان مركز الإعلام الرقمي أعلن، في 24 شباط/فبراير الماضي، وصول عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة في العراق إلى 31.95 مليون مستخدم، ما يعادل 69.4% من إجمالي عدد سكانه.

ووفق المركز فإن منصة «تيك توك» أصبح عدد مستخدميها أكثر من 31 مليون مستخدم هذا العام بزيادة كبيرة عن العام الماضي، الذي بلغ 23.88 مليون مستخدم، وفي «فيسبوك» ازداد العدد وأصبح 19.30 مليوناً، في حين كان العام الماضي 17.95 مليون مستخدم.

وفي موقع «يوتيوب» فإن عدد مستخدمي المنصة أصبح 22.80 مليون مستخدم بعد أن كان 24.30 مليون مستخدم العام الماضي، وعبر تطبيق «إنستغرام» فقد أصبح العدد 18.25 مليوناً هذا العام، بعد أن كان 14 مليوناً العام الماضي.

وفي «فيسبوك ماسنجر» أصبح العدد 15.70 مليون مستخدم بعد أن كان 15.10 مليون مستخدم العام الماضي، فيما في تطبيق «سناب شات» فقد أصبح العدد 17.74 مليون مستخدم بعد أن كان 16.10 مليون مستخدم.

وفي منصة «إكس» أصبح عدد المستخدمين 2.55 مليون بعد أن كان 2.50 مليون مستخدم، و«لينكد أن» أصبح عددهم 1.90 مليون بعد أن كان عدد المستخدمين 1.70 مليون مستخدم.

من جانبه، يرى الخبير التربوي حيدر الموسوي أن دخول التكنولوجيا إلى العراق بشكل مفاجئ وغير تدريجي بعد العام 2003 أسهم في صعوبة السيطرة على استخدامها.

ويشبّه هذا التدفق الواسع بالتعامل مع «عطشان يشرب الماء دفعة واحدة، ما قد يضره بدلاً من أن ينفعه».

ويقترح الموسوي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن تدخل التكنولوجيا يجب أن يكون منظماً وبإشراف الأسرة والدولة، مع ضرورة انتقاء المحتوى المناسب لمختلف الفئات العمرية.

ويشير إلى تجارب بعض الدول التي تقيد استخدام تطبيقات مثل «واتساب» و«تيك توك»، مما يساهم في الحد من التأثيرات السلبية لهذه المنصات، عادياً إلى تشديد الرقابة الأسرية والحكومية على المحتوى المتاح، واتباع أساليب التوجيه والمتابعة لضمان استخدام آمن للتكنولوجيا.

التوصيات والإجراءات الممكنة

ويرى خبراء وأكاديميون ضرورة وضع بعض الضوابط حول الأمر تبدأ عبر توعية الأسر والمدارس بأضرار الإدمان الإلكتروني، من خلال تنظيم حملات تقدم نصائح حول الاستخدام الصحي للتكنولوجيا.

كما يقترحون أن يتم تنظيم استخدام التكنولوجيا بشكل مقنن وأن تقوم الدولة بوضع ضوابط للوصول إلى بعض المواقع، مع إيجاد أنشطة بديلة للشباب، مثل الرياضة والمجال الفني، لتوجيه اهتمامهم بعيداً عن الشاشات وتوفير بيئات تفاعلية أكثر إيجابية.

تفاؤل بانتهاء النزاعات العشائرية

فيلي - خاص :

على عكس العادة، فإن أخبارا متفائلة ترد مؤخرا من مناطق النزاعات العشائرية لاسيما في محافظة ميسان، وهي من أكثر المحافظات التي تنتشر فيها النزاعات العشائرية وتتسبب في وقوع ضحايا في الانفس والممتلكات ونزوح العائلات.

والاخبار تتحدث عن تراجع ملحوظ في نسبة النزاعات العشائرية، اذ انخفضت بمعدل 70% وفقا للبيانات الصادرة عن الجهات الأمنية، فيما عد باحثون الانخفاض خطوة مهمة نحو تعزيز السلم المجتمعي في ميسان، التي كانت تعد من أكثر المحافظات تأثرا بهذا النوع من النزاعات لاسيما في السنوات الأخيرة.

وترى لجنة الأمن النيابية على لسان مستشارها، مصطفى عجيل، ان، تشكيل لجان لفض النزاعات وإعداد خطط احترازية من قبل قيادة شرطة ميسان والانفتاح على المشكلات والسعي إلى وضع حلول موضوعية أسهمت بوجه عام في تقلص النزاعات بنسبة 70% في عام 2024 قياسا بالسنوات الماضية، مشيرا الى أن "عشرات من القضايا العالقة حسمت من خلال الحوار والتفاهم»، منوها الى أن حسم النزاعات يأتي ضمن استراتيجية دعم السلم الأهلي وتحقيق هاجس استقرار أعلى، بحسب تعبيره.

وكانت قيادة شرطة ميسان قد تحدثت في مطلع عام ٢٠٢٤ عن تراجع نشوب نزاعات عشائرية في المحافظة إلى 40% في عام 2023 فيما كانت متفاقمة وتتكرر بشكل مستمر ما أسهم بتردي الوضع الأمني في تلك المدة.

وقال قائد شرطتها اللواء علي المياحي في حينه إن الشرطة عملت في عام 2023 على الحد من جرائم النزاعات العشائرية ونجحت في الحد منها وهذا ما يؤكد انخفاض تلك النزاعات لهذه النسبة، فيما لا زالت الشرطة بالتعاون مع قيادة العمليات تلاحق تجار المخدرات ووضعت خطة شهرية لمكافحة تلك الظاهرة، بحسب وصفه.

وتعد النزاعات العشائرية في العراق من أبرز التحديات التي تواجه المجتمع العراقي، وتؤثر بشكل كبير على الاستقرار والأمن والتنمية. هذه النزاعات لها جذور تاريخية واجتماعية وسياسية معقدة، وتتفاعل مع التطورات الحاصلة في البلاد.

ومن أسباب تزايد النزاعات العشائرية، أن التركيبة الاجتماعية العراقية، تعتمد بشكل كبير في هويتها على الانتماء العشائري، مما يجعل العشيرة وحدة اجتماعية قوية تؤثر في سلوك الأفراد واتخاذ القرارات. وان ضعف مؤسسات الدولة، وبخاصة القضاء، وعدم قدرتها على تطبيق القانون بشكل عادل وفعال، يسهم في تفاقم النزاعات العشائرية.

والتوزيع غير العادل للموارد والخدمات العامة، لاسيما في المناطق الريفية، يزيد من الشعور بالظلم والتهميش لدى بعض العشائر، مما يزيد من حدة التنافس عليها، كما أن استغلال بعض القوى السياسية للنزاعات العشائرية لتحقيق مكاسب سياسية، يزيد من تعقيد المشكلة ويفاقم تبعاتها.

وانتشار السلاح بشكل واسع بين العشائر يسهل اللجوء إلى الحلول العسكرية لحل النزاعات، كما سجل غياب ثقافة الحوار والتسامح بين العشائر، وعدم تواجد آليات لحل النزاعات سلميا.

اما العلاجات التي يجري تداولها للحد من تأثير النزاعات العشائرية فتتمثل بصورة رئيسة في بناء دولة مؤسسات قوية تقوم على سيادة القانون، وتعزيز دور القضاء في حل النزاعات، وتحقيق توزيع عادل للموارد والخدمات العامة بين جميع المناطق والعشائر.

كما يجري التشديد على مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والمحاسبة في مؤسسات الدولة، وتشجيع الحوار والتسامح بين شتى المكونات المجتمعية، وبناء جسور الثقة بين العشائر، وتوعية المجتمع بأهمية السلم الاجتماعي، وخطورة النزاعات العشائرية على التماسك الوطني؛ وتشجيع الحلول السلمية للنزاعات، مثل الوساطة والتدخل المجتمعي.

ومن الاجراءات الحاسمة الاخرى سحب السلاح من أيدي المدنيين، وتقنين حيازته، وتمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمع، اذ تؤدي المرأة دورا هاما في بناء السلم الاجتماعي، كما يؤدي المجتمع المدني دورا حاسما في حل النزاعات العشائرية، عن طريق العمل على بناء جسور التواصل بين شتى المكونات المجتمعية.

ومن المهم ايضا بدرجة رئيسة تقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المحلية، وتوعية المجتمع بأهمية السلم الاجتماعي، وخطورة النزاعات، والقيام بدور الوسيط في حل النزاعات.

وتواجه عملية حل النزاعات العشائرية والقضاء عليها تماما، جملة من التحديات والمعوقات، منها التاريخ الطويل من النزاعات العشائرية، مما يجعل التغيير صعبا، وتدخلات القوى الخارجية في الشؤون العراقية، مما يزيد من تعقيد المشكلة، وضعف الوعي المجتمعي بأهمية السلم الاجتماعي، وتفضيل بعض العشائر للحلول العسكرية.

ويشدد الباحثون على إن حل مشكلة النزاعات العشائرية في العراق يتطلب جهدا متضافرا من قبل الحكومة والمجتمع المدني والعشائر نفسها، ويستلزم ذلك اتخاذ مجموعة من الإجراءات الشاملة والمتكاملة.

وكان ناشطون ومراقبون من محافظة ذي قار قد قدروا في ارقام نشرت في عام 2023 مجموع النزاعات العشائرية في المحافظة بالقول، ان المحافظة تشهد شهريا 15 نزاعا عشائريا في الأقل، ومثل تلك الحوادث المماثلة في محافظات أخرى مجاورة كالبصرة وميسان.

ومن النزاعات العشائرية الجديدة ما وقع في السماوة اذ كشفت وزارة الداخلية في 19 تشرين الثاني عن مقتل عنصر أمني وإصابة آخر بعد تدخل الجهات المعنية لفض نزاع عشائري في ناحية الكرامة بمحافظة المثنى.

و افادت الوزارة في بيان رسمي، أن قوات الأمن تحركت فور تلقيها بلاغا عن وقوع نزاع مسلح بين عشيرتين على ملكية قطعة أرض زراعية، مما استدعى تدخلها الفوري لفرض الأمن ومنع تصعيد الموقف، وخلال تنفيذ العملية، تعرضت القوى المنية لإطلاق نار أدى إلى مقتل أحد منتسبيها وإصابة آخر بجروح، بحسب الوزارة.

ولفتت وزارة الداخلية الاتحادية، الى أن القوات الأمنية تمكنت من السيطرة على الوضع واعتقال 60 شخصا من طرفي النزاع، فضلا عن ضبط أسلحة متنوعة، مبينة أن الإجراءات القانونية الرادعة ستطبق بحق كل من أقدم على إراقة الدماء والعبث بالأمن، مشددة على أنها «لن تتهاون في مواجهة أي محاولات لزعزعة الأمن والاستقرار»، ومشيرة إلى أن «القانون سيُطبق بحزم على جميع المتورطين في النزاعات العشائرية المسلحة».

التحرش الأكاديمي..

الجنس مقابل النجاح يحرج أفراد المؤسسات العلمية في العراق أمام المجتمع

فيلي - خاص:

باتت ظاهرة تحرش الأساتذة والمدرسين بطالباتهم تشكل خطراً كبيراً على مسار العملية التعليمية في البلاد، وهي في ذات الوقت تعتبر من أشد الانتهاكات الأخلاقية والقانونية التي تهدد بيئة التعليم التي تصنف من البيئات الآمنة، حيث يقول مختصون إن التحرش لا يقتصر تأثيره في المؤسسات التعليمية على الضحايا فحسب، بل يمتد ليطال العملية التعليمية بأكملها، لأنه يخلق جواً من الخوف وعدم الأمان يهدد التركيز والدافعية لدى الطلاب، ويؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي.

سلوكيات غريبة

يقول الأستاذ في جامعة ذي قار علي عبدالله، إن «بعض السلوكيات الغريبة عن المجتمع العراقي باتت تطفو على السطح وتأخذ حيزاً كبيرا من حياة المجتمع بشكل عام، والمجتمع الأكاديمي بشكل خاص».

ويضيف عبدالله في حديثه لمجلة «فيلي»، ان «هذه السلوكيات يمكن تسميتها بما أصبح يعرف بـ(ظاهرة التحرش الأكاديمي)، وهي ظاهرة ليست جديدة بل إن الجديد فيها هو اتساعها وتداولها بشكل علني على وسائل التواصل الاجتماعي، ولذلك جملة من الأسباب التي يمكن عدها رئيسية في ذلك أبرزها الجانب العلمي فكثير من طالبات الكليات ذوات مستوى متدنٍ علميا ما يجعلها عرضة للمساومة لا أخلاقيا من ضعاف النفوس، إضافة إلى السبب الاقتصادي الصرف فربما كثير من طالبات الكليات لا يحصلن على مصروف كاف مما يدفع بعضهن إلى طريق منحرف».

وتابع ان « السبب الثالث يتمثل بانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وشيوع الصور والفيديوهات وغيرها من الوسائل التي تدفع بالشباب إلى محاكاة أبطال الأفلام والمسلسلات وما توفره الكليات من أجواء فيها من الحرية والتغيير ما يكفي لإتباع مثل هذه الأساليب غير الصحيحة»، لافتا إلى أنه «من جانب آخر يمكن القول إن الجامعات والكليات بدأت تمتلئ بالأساتذة غير المؤهلين علميا وأخلاقيا ليكونوا في هذه المرتبة المقدسة وليكونوا آباءٍ تربويين حقيقيين، وهكذا تسير الأمور من سيء إلى أسوأ في المستقبل أن بقيت الأمور علي حالها».

الأبعاد النفسية خطيرة

بدوره؛ يبرز الاختصاصي في علم النفس د.هيثم الزبيدي الأسباب التي تؤدي إلى حصول حالات التحرش بين صفوف الأكاديميين العراقيين .

وذكر الزبيدي لمجلة «فيلي»، « في الحقيقة نسمع في الآونة الأخيرة هنالك تجاوزات من قبل الأساتذة أو رؤساء الأقسام وحتى عمداء أو أي شخص في منصب أخر تبدر من عندهم سلوكيات غير مقبولة سواء كان على مستوى الفرد أو حتى المجتمع وأيضا يتناهى إلى مسامعنا إن هناك تجاوز على الطالبات أو ابتزاز طالبات لمقابل شيء معين والهدف هو غرض جنسي «، مؤكدا إن « الأستاذ هو نخبة المجتمع وقيمة عليا فيه، وارتفاع قيمة المجتمع من ارتفاع شأن الأستاذ الجامعي، وعندما نبحث عن حيثيات هذا الموضوع، فيجب أن نكون منصفين من حيث التشخيص، فإن هكذا حالات هي ليس من طرف واحد فقط، وإنما للطالبة أو للشخص الأخر له دور في وجودها أو في الوصول إلى هذا المستوى من التحرش».

وأضاف، إن « هنالك طالبات لديهن تنافس غير شريف أو غير مقبول فيقمن باللجوء لطريقة غير شرعية أو بأخرى، للأستاذ الجامعي وإغراءه بحيث يحصلن على درجات في المادة الدراسية»، مبينا إن «هذه الأمور تتبع التربية والتنشئة الاجتماعية والأسرة باعتبارها أصغر وحدة حضارية في المجتمع سواء كان من طرف الأستاذ الجامعي أو حتى الطالبة التي هي عماد المستقبل، وإذا تحدثنا عن حالات تحدث هنا وهناك ولدينا عشرات الآلاف من الطلبة ولكن لا تحدث إلا بمستوى حالات نادرة وهذه الحالات النادرة حتما لها أسبابها التي دفعت لهذا الشيء».

« هنالك طالبات لديهن تنافس غير شريف أو غير مقبول فيقمن باللجوء لطريقة غير شرعية أو بأخرى، للأستاذ الجامعي وإغراءه بحيث يحصلن على درجات في المادة الدراسية»

هناك عمادين (القانون والتعليم) إذا أخفقنا في واحد لا يمكن للآخر إكمال المسيرة..

وأوضح، إن «الدوافع التي تقودنا إلى مثل هذه الأفعال اللاخلاقية هي أما قدوم الطالبة من بيئة سيئة للغاية، أو حتى الأستاذ الجامعي لا يمتلك قيمة الأستاذ الجامعي وهنا الخطأ يتحمله الطرفين وليس طرف واحد»، مضيفا إن « هناك أبعاد هذه المواضيع خطيرة ومؤلمةً وحساسة لأنه في كل مجتمع هناك عمادين (القانون والتعليم) إذا أخفقنا في واحد لا يمكن للآخر إكمال المسيرة، ولذلك يجب أن يكونا هذين العمادين، في انتصاب ومسار صحيح وقابل للتطور، لكي نصل ونواكب تطورات المجتمعي».

العلاج

وتابع الزبيدي، أنه «يجب أن تكون هناك رقابة شديدة على الطالبات أو على الأستاذ الجامعي ومتابعة يومية مستمرة، وتكون هناك تقنينات أخرى وفقا لتدريس المادة، والتشديد على متابعات الطالبات، لأن الملاحظ حاليا هو انفلات بكل شيء، الزي والماكياج وغيرها من الأمور، فهذه الأمور عندما يكون لها حدود معينة تحد من هذه الحالات اللي تجاوز على الذات والمجتمع والعكس»، موضحا إن « الأستاذ الجامعي ربما ينزلق لهذه الأمور بسبب إغراءات معينة، فيجب أن تكون هناك متابعة، ويجب إدخال الأساتذة دورات معينة وخاصة من حديثي التدريس، وهناك حكمة تقول من أمن العقاب أساء الأدب ويجب تطبيق هذه القاعدة ضد الكل وبلا استثناء في مثل هكذا حالات، لذا يجب على الأستاذ الجامعي الالتزام بالحدود وعدم إعطاء مجال لأي شخص أخر».

العقوبات رادعة

من ناحيته؛ أبرز الخبيران القانونيان، احمد العبادي ومحمدعلي عبدالحسين، العقوبات الرادعة التي يواجه بها القانون هذه الأفعال اللاخلاقية في بيئة التعليم.

وذكر العبادي وعبدالحسين لمجلة «فيلي»؛ إن «ظاهرة التحرش لدى المدرسين او أساتذة الجامعات يعاقب عليها قانون العقوبات وفق المادة (400) في حالة ارتكاب الأستاذ الجامعي فعلا مخلا بالحياء باتجاه طالب أو طالبة وعقوبتها مدة لا تزيد عن سنة واحدة وكذلك هناك المادة 402 في حالة قيام الأستاذ الجامعي أو المدرس باموراً مخلة بالآداب العامة بعقوبة مدة لمدة لا تزيد على 3 أشهر، إضافة إلى إن محاكم الجنايات باتت تطبق أحكام قرار مجلس قيادة الثورة المنحل 160 لسنة 1983 في مثل هكذا أفعال تسيء للعملية التعليمية والتربوية».

وبين الخبيران؛ أن «القانون لم يقتصر فقط على العقوبة الجزائية في هذه الجرائم، وإنما استتبعها بعقوبات إدارية كسحب اليد من الوظيفة أثناء التحقيق مع صاحب الفعل ألجرمي، والعزل من الوظيفة في حال ثبوت الجريمة وتمت المصادقة على قرار العقوبة».

وشهدت الساحة التعليمية في الجامعات العراقية العام الحالي تسجيل 3 حالات تحرش بالطالبات الجامعيات وابتزازهن بشرفهن، فيما اصدر القضاء العراقي عقوبات جنائية رادعة بحق اثنين من مرتكبيها، فيما يواصل التحقيق بالقضية الثالثة.

تنور الطين هوية كركوكية

تخرج من عمق الأرض وتطير إلى أوروبا

فيلي - خاص:

بعد التطور الهائل في مختلف مجالات الحياة ومنها صناعات ووسائل التي تحتاجها الأسرة العر اقية في مفردات حياتها اليومية، إلا أن تفاصيل ما زالت تحافظ على أصالتها وتنافس الحداثة بثبات وتفرض وجودها في الأسواق المحلية، بل أن بعضها اجتازت الحدود ووصلت إلى أوروبا ودول أخرى.

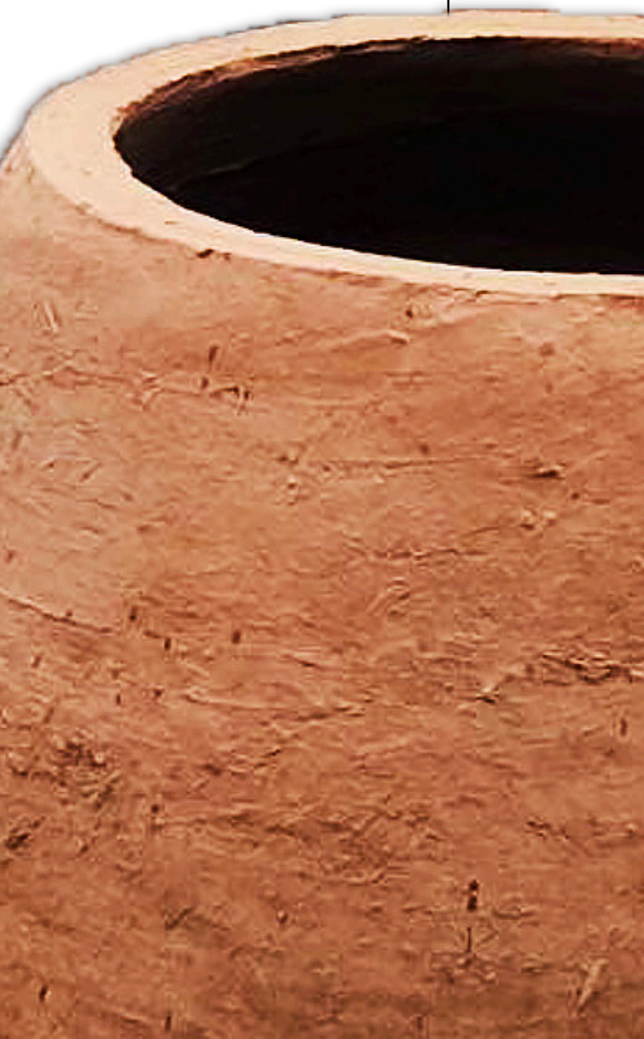

ومن هذه الصناعات التنور الطيني الموغل في قِدم التاريخ العراقي حيث يعد من الوسائل المَنزلية التي ابتكرتها الأسرة قُبل آلاف السنين والذي لا تخلو منه محافظة ولا مدينة ولا ريف في البلاد، وما زال حتى اليوم يحتفظ بشكله والمواد التي تدخل في صناعته، وتمتاز محافظة كركوك بتنورها الخاص الذي وجد طريقه إلى خارج الحدود.

الطين «الأحمر الحريّ»

يقف سرود حسين (25 عاما) وسط أجزاء غير مكتملة للتنور الطيني مصفوفة على الأرض بمسافات متساوية فيما بينها، وبيديه يمسك «أطوال النايلون» ليغطي بها تلك الأجزاء لحمايتها من الأمطار التي هطلت وتهطل على كركوك ضمن موجة ماطرة يشهدها العراق بدأت نهاية الأسبوع الماضي.

يقول حسين لمجلة «فيلي»، إن «صناعة التنور مهنة ورثتها من أبي الذي ورثها بدوره عن أبيه فهي مهنتنا التي توفر لنا العيش الكريم. أنا أعرف أسرارها وكيفية استخراج مواد صناعتها لنصنع منها عجينة الطين التي تتحول إلى تنور يصمد لسنوات عدة».

ويبين «السر يكمن في جودة نوعية التراب الأحمر الذي يسمى محليا (التراب الأحمر الحرّي)، فهو نوعية تختلف عن جميع أنواع التراب ونحن نعرف أين نجده وهو يمتاز بأنه كلما تعرض للنار زادت قوته وجودته بمرور الزمن».

ويضيف «يأتي هذا التراب بالقرب من الآبار النفطية إذ يتم استخراجه عند حفرها ويكون على عمق عدة أمتار تحت سطح الأرض، ويقوم وسطاء بنقله إلينا وعندها نبدأ العمل حيث نقوم بمزج التراب بالماء والقش وعجنه حتى تتجانس المكونات بعدها نضع الطين في أكياس كبيرة لمدة يومين إلى ثلاثة أيام ليختمر ويصبح جاهزا».

مراحل العمل

ويفصل حسين مراحل العمل بالقول «المرحلة الأولى تشمل بناء الصف الأول من قبل عمال التنفيذ، يليها الصفين الثاني والثالث وعندها يتوقف العامل حين يبلغ التنور نصف ارتفاعه، وبعد جفافه يتم بناء الصف الرابع وصولا إلى تدوير فم التنور ليكون جاهزا ويبقى في الهواء الطلق بين يومين إلى خمسة أيام ومن ثم يتم بيعها لأصحاب المخابز والمنازل».

أسعار متفاوتة

وعن الأسعار يوضح حسين أن «سعر التنور الصغير يتراوح بين 20 دولارا وصولا إلى 100 دولار أمريكي وهناك طلب يرد إليها من أصحاب الأفران صناعة أحجام كبيرة بسعر 100 دولار».

إلى أوروبا عبر أربيل

وعن غرائب العمل والبيع والشراء، يسرد حسين ما حصل له مرة «أحد الزبائن طلب منا صناعة عشرة تنانير ونغلفها بصورة جيدة ومن ثم نقلها إلى مطار أربيل لنقلها إلى السويد وتم ذلك فعلا، وصاحب الطلب عراقي من محافظة كركوك يقيم في السويد وكان يريد أن يستعملها هناك ضمن مشروع عمل».

ماركة كركوكية مسجلة

يقول محمد جعفر، أحد العاملين في صناعة التنور، لمجلة «فيلي»، إن «صناعة التنور ماركة كركوك بامتياز وعليها طلبات من محافظات العراق وإقليم كوردستان، والمحافظة تنتج أكثر من 10 آلاف تنور سنويا والعدد يزداد كلما زاد الطلب عليها أكثر من قبل الأهالي وأصحاب الأفران».

ويضيف «صناعة التنور تطورت أيضا لمواكبة التطور الحاصل في مختلف نواحي الحياة، فهناك نوع من التنور يكون الطين ومغلف بالحديد تتم صناعته حسب الطلب ويعمل بالغاز أو الحطب أو النفط الأبيض ونحن نراعي شروط السلامة والأمان في صناعة هذا التنور».

الفلاحون يعتزمون ترك بساتينهم بسبب «المستورد»

أشهر فواكه ديالى مهددة بالزوال..

فيلي:

مع ذروة موسم جني وتسويق محصول الرمان في محافظة ديالى، يشكو المزارعون من تضرر محاصيلهم وتدني أسعارها نتيجة منافسة المنتجات المستوردة وضعف الدعم الحكومي، فيما حذروا من احتمال زوال غابات الرمان الشهيرة على ضفاف نهر ديالى.

ويقول عبدالله العزاوي، مزارع من قضاء المقدادية، لمجلة «فيلي»، إن «رمان ديالى، وتحديدا في البساتين المحاذية لنهر ديالى في قضاء المقدادية وصولاً إلى بلدة شروين، لطالما كان له شهرة بسبب جودته ولذته، لكن اليوم الثمار جافة وفقدت طعمها ‹الحلو› بسبب الجفاف وقلة المياه، فضلا عن منافسة المستورد لاسيما الإيراني والمصري واليمني».

ويضيف العزاوي أن «الكثير من المزارعين يعتمدون الآن على الآبار بسبب قلة مناسيب نهر ديالى، مما أثر بشكل كبير على جودة الثمار»، مشيرًا إلى أن «تراجع جودة المحصول أدى إلى خفض أسعاره إلى 250 دينارًا للكيلوغرام الواحد، بينما يصل سعر المستورد إلى 1500-2000 دينار».

من جانبه، أوضح المزارع عمر الجبوري، من أهالي شروين، أن «زراعة الرمان لم تعد تحقق الجدوى الاقتصادية للفلاحين، رغم المتاعب العديدة خلال موسم الزراعة والعناية، وتكاليف الجني والنقل وشراء الأسمدة التي يبلغ سعر الطن منها قرابة مليون دينار وأكثر».

ويشير الجبوري إلى أن «مساحات بساتين الرمان ومختلف أنواع الفواكه الأخرى تراجعت إلى النصف أو أقل في مناطقنا بسبب ضعف الدعم الحكومي وعدم توفير الأسمدة والمبيدات بأسعار رخيصة وملائمة». وينوه الى أن «بعض المزارعين قد لجأوا إلى ترك بساتينهم والتوجه إلى مهن أخرى أو بيعها وتحويلها إلى أراضٍ سكنية أو مشاريع أكثر فائدة».

وتابع الجبوري: «قلة الأسعار تدفعنا عادة إلى إعادة شحنات المحصول إلى البساتين أو تأجيل بيعها بسبب قلة الأسعار التي يدفعها التجار، ما يخلق موجة غضب بين المزارعين. إذ كنا نبيع الشحنة الواحدة بمليون دينار، لكن الآن نبيع شحنتين أو ثلاث شحنات بمليون دينار».

ويؤكد الجبوري أن «الوضع في القضاء كما هو يعني زوال البساتين واندثارها مع أشجارها التي يعتبرها الفلاحون كل شيء بالنسبة إليهم جراء بذل جهود جبارة للعناية بها على مدى عقود». وطالب الحكومة بـ«التدخل العاجل وتقليل كميات الاستيراد لتوفير فرص تسويق للمنتج المحلي ودعم الفلاحين بأسمدة ومبيدات حشرية».

وفي سياق متصل، ذكر المزارع حافظ محمد أن «غابات الرمان كانت قبل عام 2006 عامرة وتنتج آلاف الأطنان، لكن الأحداث الأمنية في فترة الطائفية وتبعها أحداث 2014 والتهجير تسببت بتحول مساحات شاسعة إلى فحم».

وأضاف أن «المزارعين حاولوا إحياء عدد كبير من البساتين بعد التحرير، وبالفعل لاحظنا نمو الإنتاج، لاسيما خلال عام 2019 مع توفر مياه وأمطار كافية».

ويوضح محمد أنه «خلال آخر ثلاث مواسم، بدأت بساتين الرمان تواجه مشاكل كبيرة مع قلة المياه واغراق الأسواق بالمحاصيل المستوردة التي تؤثر على المحصول المحلي».

من جهتها، أكدت مديرية زراعة محافظة ديالى تراجع إنتاج محصول الرمان مؤخرًا لأسباب عدة من بينها قلة الإدامة من قبل الفلاحين وعدم توفر مياه كافية، فضلاً عن تجريف مساحات كبيرة من الغابات الخاصة بأشجار الرمان، بالإضافة إلى العمليات الإرهابية والعسكرية.

ويقول المتحدث باسم زراعة ديالى، محمد المندلاوي، لمجلة «فيلي»، إن «مساحات الأراضي المزروعة بالرمان في مناطق شمال المقدادية والمنصورية تقدر بنحو 10 آلاف دونم، وكان الإنتاج يصل إلى 5000-6000 طن سنويًا، لكن المتوقع هذا العام يتراوح بين 4000-4500 طن».

ويضيف المندلاوي أن «العمليات الإرهابية في تلك المناطق وقلة المياه ورخص أسعار المنتج المحلي من أهم الأسباب التي أدت إلى تضرر المحصول، خاصة وأن أشجار الرمان تحتاج إلى سنوات للتعافي».

ويؤكد أن «مديرية زراعة ديالى لديها خطة من أجل دعم وتشجيع الفلاحين لزيادة المساحات المزروعة والمحصول من خلال توفير الاحتياجات اللازمة للفلاح».

«الوضع في القضاء كما هو يعني زوال البساتين واندثارها مع أشجارها التي يعتبرها الفلاحون كل شيء بالنسبة إليهم جراء بذل جهود جبارة للعناية بها على مدى عقود»

«خلال آخر ثلاث مواسم، بدأت بساتين الرمان تواجه مشاكل كبيرة مع قلة المياه واغراق الأسواق بالمحاصيل المستوردة التي تؤثر على المحصول المحلي».

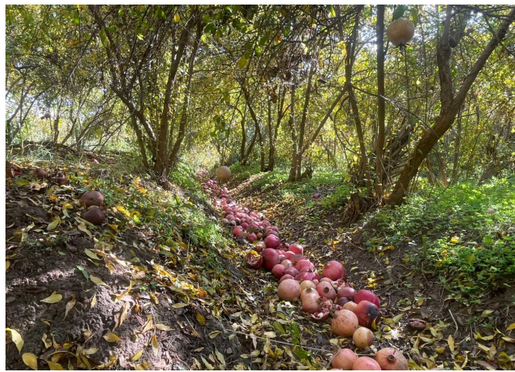

نظرة متشائمة حول سر الحياة في العراق خلال ٢٠٢٥

فيلي - خاص:

وصل العراق إلى نهاية شهر تشرين الثاني، لكن إلى الآن ما تزال الأمطار قليلة، وهذا يعد «تطوراً خطيراً»، بحسب الخبير في مجال المياه، عادل المختار.

وقال المختار، لمجلة «فيلي»، إن «الشيء المفرح وجود خزين مائي بحدود 15 مليار متر مكعب، ولا زالت الإيرادات تأتي من تركيا على نهر دجلة، كما يلاحظ هناك زيادة في الإيرادات على نهر الفرات وهذا تطور جيد لوضع الفرات، ونأمل استمراره رغم الجفاف وشحة الأمطار».

ورجح المختار، أن «الوضع المائي لهذا الشتاء والموسم الصيفي المقبل سيكون مطمئناً، لكن بانتظار أمطار غزيرة أسوة بالشتاء الماضي التي وصلت إيراداته أكثر من 50 مليار متر مكعب وتمت زراعة مساحات كبيرة، لذلك نأمل أن تكون أمطار الموسم الشتوي غزيرة لتلافي جفاف فصل الصيف المقبل».

ويعاني العراق من شح في المياه منذ تسعينيات القرن الماضي بسبب «حرب المياه» التي تشنها دول المنبع، إلى جانب قلة هطول الأمطار والثلوج ما أدى إلى تناقص الخزين المائي في السدود والبحيرات والخزانات المائية في البلاد.

وبلغت الأزمة ذروتها في السنوات الأربع الأخيرة حتى ضرب الجفاف نهريّ دجلة والفرات وأدى إلى ظهور قاع النهر في بعض المناطق وتراجع مساحات واسعة من الأهوار والمسطحات المائية، ونتج عنه نفوق أعداد كبيرة من المواشي وانحسار كبير في المساحات الزراعية.

لكن المتحدث باسم وزارة الزراعة العراقية، محمد الخزاعي، رأى أن «كميات الأمطار لهذا الموسم لا بأس بها، وأن الخطة الشتوية التي أُقرت تمت المباشرة بها، ولا يوجد فيها تقليص أو زيادة».

ونبه الخزاعي، خلال حديثه للوكالة، إلى أن «مجموع الخطة الشتوية لمحصول الحنطة 4 ملايين و800 ألف دونم بين سيحي وأراضي صحراوية، ومليون و50 ألف دونم بساتين، و200 ألف دونم شعير».

وتعتمد مصادر المياه في العراق على ذوبان الثلوج وعلى الأمطار المتساقطة في حوض النهر في دول المنبع المشاركة المائية (تركيا وإيران)، وفق الخبير المائي، تحسين الموسوي.

ولفت الموسوي، خلال حديثه للوكالة، إلى أن «العراق يعيش حالياً مرحلة الفقر المائي، والتوقعات تشير إلى انحسار أكثر من 30 بالمائة من الأمطار المتساقطة في حوض دول المنبع خلال عام 2025، وهذا يعني أن موجة الجفاف ستستمر».

وأوضح أن «العراق في مرحلة حرجة للاجهاد المائي للموسم الخامس على التوالي، حيث إن الواردات التي تصل من دول المنبع لا تكفي للاستهلاك لذلك يلاحظ تقليص الخطة الشتوية، في ظل وجود ضغط شعبي من قبل الفلاحين والمزارعين على وزارة الموارد المائية، وإلى جانب الضغط الشعبي هناك ضغط سياسي وصراع بين المحافظات المتضررة».

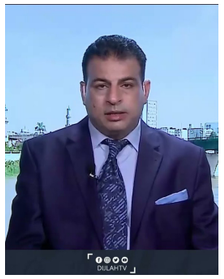

عادل المختار
الخبير في مجال المياه

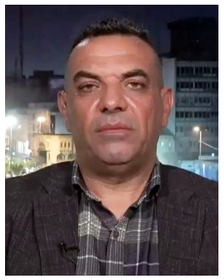

عامر الجابري
مدير إعلام هيئة الأنواء الجوية العراقية

ورأى الموسوي، أن «العراق لم يصل إلى حلول استراتيجية لحد الآن، بل كل الحلول الحالية هي آنية ووقتية وهذه بدأت تتحول إلى خطط استراتيجية ما عقد المشهد وزاد من مشاكل المياه، ورغم كّل التحذيرات الدولية في ظل التغير المناخي والتصحر لكن الحكومة لم تجد لها حلولاً بل تعتمد على حلول السماء».

وعن الأمطار المتوقعة لهذا الموسم، بين مدير إعلام هيئة الأنواء الجوية العراقية، عامر الجابري، أن «الأمطار الخفيفة والمتوسطة عادة تبدأ بداية شهر تشرين الثاني، لكن في بعض الأحيان يحصل ضعف في المنخفضات الجوية ما يؤدي إلى تراجع نسب الأمطار».

وأضاف الجابري، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «العراق يتأثر حالياً بمنخفض ضئيل شرق البحر المتوسط وهذا يحمل أمطاراً خفيفة، لكن نأمل أن تكون أمطار هذا الموسم وفق المعدلات العامة».

وكانت وزارة الموارد المائية العراقية، أعلنت في آب 2024، إبرام عقد مع ائتلاف شركتي هايدرونوفا الإيطالية والكونكورد الأردنية لغرض «تأمين مستقبل مائي مستدام وتطوير أنظمة الري ومعالجة تأثير التغير المناخي على الأنهار»، دون الكشف عن كلفته المالية.

وفي تموز 2024، أطلقت الأمم المتحدة في العراق، بالشراكة مع وزارة الموارد المائية العراقية حملة مهمة تحت شعار «الماء حياة» لمواجهة أزمة المياه الحادة التي تواجه العراق.

ووفق بيان للأمم المتحدة، ورد للوكالة حينها، تهدف حملة التوعية، التي تستمر لعام كامل وتحمل عنوان «الماء حياة - كل قطرة مهمة»، إلى رفع وعي المواطنين العراقيين بالوضع الحرج الذي تمر به مواردهم المائية، وتعزيز شعورهم بالمسؤولية للتخفيف من حدة هذه الأزمة.

وستنظم حملة «الماء حياة» من خلال أربع مراحل خلال العام المقبل؛ حيث ستركز المرحلة الأولى على رفع مستوى الوعي حول أزمة المياه وآثار تغير المناخ، أما المرحلة التالية فسيتم خلالها التعريف باللاعبين الرئيسيين المشاركين في إدارة موارد المياه في العراق، وتعزيز الشعور بالمسؤولية والتعاون.

وستعرض المرحلة الثالثة المشاريع والجهود الحالية التي تبذلها الحكومة العراقية ووكالات الأمم المتحدة، مع تسليط الضوء على النجاحات والمبادرات الجارية. أما المرحلة النهائية فستنظر نحو المستقبل، وتحدد الخطط والاستراتيجيات لمواصلة معالجة أزمة المياه وتسليط الضوء على مشاركة العراق في المحافل الدولية والجهود المبذولة لتأمين الدعم والتمويل لمشاريع المياه، بحسب البيان.

وأكد البيان أن حملة «الماء حياة» تمثل «جهداً موحداً تقوم به وكالات الأمم المتحدة والحكومة العراقية لمعالجة واحدة من أكثر القضايا التي تواجه البلاد إلحاحاً، ويمكن من خلال هذه الحملة تحقيق تقدم كبير في الحفاظ على المياه وإدارتها، بما يضمن تحقيق مستقبل مستدام وأفضل لجميع العراقيين

متاهة احتيالية..

مجلة «فيلي» تكشف عن ملفات شائكة تبتلع جيوب العراقيين

فيلي - خاص:

كشف مصدر حكومي مطلع، عن ملف فساد مالي يتعلق بجباية أجور استهلاك الطاقة من الفنادق والمولات وغيرها من المجمعات التجارية والترفيهية في العاصمة بغداد، حيث يتم هدر مليارات الدنانير شهرياً عبر «ثغرات إدارية»، مؤكداً أن وزارة الكهرباء اكتشفت خلال الشهر المنصرم أحد تلك الملفات.

المصدر أطلع مجلة «فيلي» على وثائق تتعلق بالملف الأخير الذي اكتشفته وزارة الكهرباء، مؤكداً أنه «أنموذج واحد عن ملفات أخرى في الصدد نفسه»، إلا أنه اشترط عدم نشر الوثائق لمحاذير خاص.

«الحيتان والرؤوس الكبيرة»

وفي التفاصيل يقول إن «الفساد المالي في جباية أجور استهلاك الكهرباء كبير جداً والمتورطون بها رؤوس كبيرة وحيتان تسندهم جهات سياسية، إلا أنها تكون عبر سلسلة تبدأ من موظفين صغار، لكن هؤلاء واجهة لمن هو أكبر منهم وفي حال الكشف عن أحد الملفات بطريقة ما يكون هؤلاء كبش فداء لكن بعقوبات إدارية لا تتناسب مع حجم الفساد»، على حد تعبيره.

ويوضح «ملف الفساد الأخير في جباية الأجور وبعد كشفه من أحد أعضاء مجلس النواب، وقع المسؤولون في وزارة الكهرباء بحرج وكان لابد من اتخاذ إجراء للتغطية على الأمر، لذلك صدرت عقوبات بالإعفاء من المنصب والنقل من دائرة إلى أخرى، في حين أنه ملف اختلاس أو على أقل تقدير هدر للمال العام من المفترض أن يُحال إلى هيئة النزاهة للبت فيه».

ويقدم المصدر الحكومي تمهيداً لكيفية احتساب استهلاك أجور الطاقة الكهربائية وفقاً لما تم إقراره في حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، موضحاً «تم تقسيم أجور الاستهلاك على خمسة أقسام، المنزلي، التجاري، الصناعي، الزراعي، الحكومي، ولكل فئة أجورها المختلفة عن غيرها وأدناها تكلفة المنزلي وهو مقسم لأربع فئات، الفئة الأولى 10 دنانير لكل وحدة (الوحدة هي مقدار قياس استهلاكي)، الفئة الثانية 35 ديناراً (أي إذا كان المنزل يستهلك أكثر من وحدة استهلاكية)، الفئة الثالثة 80 ديناراً (المنزل يستهلك ثلاث وحدات استهلاكية)، الفئة الرابعة 120 ديناراً (المنزل يستهلك أربع وحدات استهلاكية)».

ويعقب المصدر على ذلك بالقول «واهم من يظن أن أجور استهلاك الكهرباء في العراق منخفضة، بل هي ضمن الأجور المرتفعة إن لم تكن ضمن الأعلى ارتفاعاً في دول المنطقة، فالعائلة التي تشغل ثلاثةً أو أربعة أجهزة تبريد في الصيف أجرها لا يقل عن 200 ألف دينار شهرياً، أما في ذروة اشتداد درجات الحرارة، أو عند استخدام أجهزة تدفئة متعددة أو طباخ كهربائي فالأجور تتضاعف، لكن الناس لا يعرفون ذلك، ولذلك الكثير من العوائل تتفاجأ بأجور مرتفعة في المناطق والمجمعات السكنية التي لا تعتمد على المولدات الكهربائية».

«المعصومون» من أجور الاستهلاك

وبالعودة إلى ملف الفساد الأخير، يبين المصدر «أحداث الملف تدور في الشركة العامة لتوزيع كهرباء بغداد/ فرع توزيع كهرباء الرصافة، حيث أن بعض الفنادق والتي تدخل ضمن قسم الاستهلاك التجاري لم تسدد أجور الكهرباء منذ سنوات، لكن تمت تسوية أجور أحدها بطريقة احتيالية».

ويتابع «أحد الفنادق الشهيرة في منطقة الكرادة وسط العاصمة بغداد قام بتسديد ما عليه من أجور استهلاك بشكل أصولي، لكن ما حدث وتم اكتشافه لاحقاً أن الأجور التي سددتها إدارة الفندق تمّ تسجيلها باسم فندق آخر لا يبعد سوى كيلومتراً واحداً عن الفندق المسدد الذي فوجئت إدارته بقائمة استهلاك جديدة جاءتها وفيها ديون سابقة هي كانت قد سددتها أصلاً، لكن تم تسجيلها باسم الفندق الآخر».

وينبه إلى أن «جميع الفنادق في بغداد ملكيتها مختلطة بين الحكومة والمستثمرين، أي أنها فنادق أهلية وللحكومة حصة محدودة فيها، وأجور استهلاكها للكهرباء ملياريةً»، على حد وصفه.

ويشير المصدر إلى أنه ضمن الملف أيضاً والوثائق التي اطلعت عليها مجلة «فيلي» «أحد المولات وسط بغداد تم تسجيله كحساب معطل أو كما يسطلحون عليه وظيفياً في وزارة الكهرباء (3 تسعات) والتي تعني أن خطأً فنياً حصل من قبل موظف إدخال البيانات أثناء عملية (التثقيب والترحيل) وهي عملية تسجيل البيانات الخاصة بالوحدة المنزلية أو التجارية أو الصناعية أو الزراعية أو الحكومية بخلاف ما موجود في قاعدة البيانات الأساسية المحفوظة لدى شركة توزيع كهرباء بغداد، وبالتالي يكون هناك تضارب في البيانات ويتوقف تسجيل أجور الاستهلاك لهذا الحساب».

ويوضح «إصلاح خلل وظيفي أمر في غاية السهولة وخصوصاً إذا كانت قاعدة البيانات متوفرة ومحفوظة لكن المشكلة أن هذا الإصلاح الذي من المفترض أنه لا يستغرق سوى دقائق أو ساعات أو حتى أيام، يطول إلى أشهر وسنوات، وبالتالي فإن صاحب الحساب المعطل لا يسدد أي أجور طوال هذه الفترة وحين يتم اكتشافه من قبل مسؤول أو جهة رقابية تقوم الجهة المعنية المتمثلة بشركة بغداد الرصافة أو الكرخ أو وزارة الكهرباء بعمل ما يسمى (تسوية) وتشكيل لجنة أو حتى قيام مدير قسم المبيعات بافتراض رقم تقديري لأجور الاستهلاك التي هي في العادة تكون بمليارات الدنانير لكن تتم التسوية

المصدر الحكومي :

«أحد المولات وسط بغداد تم تسجيله كحساب مُعطّل أو كما يسطلحون عليه وظيفياً في وزارة الكهرباء (٣ تسعات) والتي تعني أن خطأ فنياً حصل من قبل موظف إدخال البيانات».

«صاحب الحساب المُعطّل لا يسدد أي أجور طوال هذه الفترة وحين يتم اكتشافه من قبل الجهة المعنية يتم عمل ما يسمى (تسوية)».

وزارة الكهرباء
MINISTRY OF ELECTRICITY

ببضعة ملايين من الدنانير وينتهي الأمر، هذا في حال تم اكتشافه».

وبعد متاهة الأرقام هذه والطرق الاحتيالية والتلاعب بمقدرات الدولة وإيراداتها المالية والتي تحاول الحكومة الحالية تعظيمها وتنويعها للتخلص من «عبودية النفط»، خصوصاً بعد أن وصلت إلى مراحل خطيرة منذ ما يقارب العشر سنوات بسبب التذبذب الخطير في أسعار النفط بسبب الأزمات العالمية، بحيث أنه بين عام وآخر أو بين حكومة وأخرى تظهر تحذيرات من أن تعجز الدولة العراقية عن تسديد رواتب الموظفين والمتقاعدين والمستفيدين من الرعاية الاجتماعية، بعد ما تقدم يتطلب الأمر أخذ نفس عميق قبل الغوص في تفاصيل أخرى من هذا الملف.

الديون السالبة

ويقول المصدر «هناك ما يسمى الديون السالبة، وهذه ليست فقط تعفي أصحابها من تسديد أجور الاستهلاك بل أنها تعني أن الدولة هي من تسدد بالنيابة عنهم، وتم اكتشاف 414 قائمة كديون سالبة»، وتتحفظ مجلة «فيلي» على ذكر لمن تعود هذه القوائم.

ويشرح المصدر «الدين السالب هو أن أحد المواطنين جاءته قائمة استهلاك بمبلغ 50 ألف دينار فيذهب ويسددها لكن موظف إدخال البيانات يخطئ فيكتب في عملية التثقيب والترحيل 150 ألف دينار بدلاً من 50 ألف دينار، وحين تصل إلى قاعدة البيانات الرئيسية في الشركة يتم تأشير أن هناك 100 ألف دينار زائدة عن الحساب».

ويردف «بالتالي تكون الدولة مطلوبة لهذا المواطن بهذا المبلغ، فتتم التسوية بأن لا يقوم المواطن بتسديد الأجور إلى حين استيفاء مبلغ الـ100 ألف دينار، في حين أن المواطن لم يدفع هذا المبلغ أساساً ولا الموظف الذي أخطأ استلم مبلغاً زائداً».

ويوضح المصدر «اللعبة ليست في المواطن العادي صاحب المحل البسيط أو الاستهلاك المنزلي، بل أنها تتعلق بأصحاب الحسابات التجارية والصناعية والزراعية، فهؤلاء أجور استهلاكهم بمليارات الدنانير، فقد يكون أحدهم أجور استهلاكه 10 ملايين دينار فيدفع مليون دينار كأجور، ومليون دينار كرشوة فيخطئ الموظف ويضيف للعشرة ملايين دينار صفراً بالخطأ فيصبح هذا المستهلك قد دفع للوزارة 100 مليون دينار وبالتالي فإن الدولة مديونة له بـ90 مليون دينار».

> **« قد يكون أحدهم أجور استهلاكه ١٠ ملايين دينار فيدفع مليون دينار كأجور، ومليون دينار كرشوة فيخطئ الموظف ويضيف للعشرة ملايين دينار صفراً بالخطأ فيصبح هذا المستهلك قد دفع للوزارة ١٠٠ مليون دينار ».**

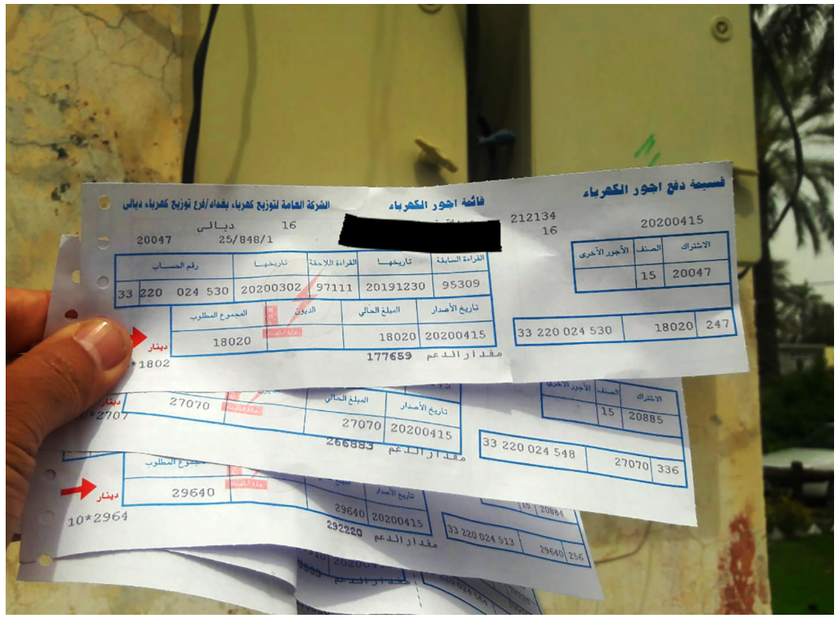

الشركة التي «ثقبت» الدولة

يتناول المصدر جانباً آخر من الملف الذي تم اكتشافه مؤخراً ويتعلق بإحدى شركات «الخصخصة» والتي أصبحت الدولة مديونة لها بمستحقات مالية لأربع سنوات من دون أن تقوم هذه الشركة بأي خدمة أو عمل أو حتى صرف ديناراً واحداً سوى مبلغ الرشوة للمسؤول المعني.

ويوضح «مدير قسم المبيعات قام بتوقيع محضر استلام مشترك مع الشركة لتسليم الشبكة الكهربائية والمشتركين في إحدى المحلات السكنية قبل أن يتم استحصال الموافقات الأصولية أو حتى اطلاع فرع شركة توزيع الرصافة على العقد، مما يعني أن الشركة باتت هي المسؤولة عن جباية أجور استهلاك الكهرباء قبل أن تحصل على تخويل رسمي بذلك».

ويضيف «فرع شركة توزيع الرصافة لم يوقع العقد إلا بعد أربع سنوات من ذلك، وحينها قامت الشركة الأهلية بمطالبة فرع الرصافة بحصتها من أجور الاستهلاك للسنوات الأربع الماضية على الرغم من أنها لم تقدم أية خدمات بل أنها حتى لم تقم بجباية أجور الاستهلاك لكون جباية الأجور كانت تتم من قبل فرع الرصافة كما هو معتاد في هذه المحلة السكنية».

ويلفت إلى أنه «الشركة ليس فقط لم تقدم أية خدمات بل أن الدولة الآن مديونة للشركة بحصصها المقررة وفقاً للعقد الافتراضي، أي أن الدولة ملزمة بدفع أرباح لهذه الشركة التي لم تصرف أي ديناراً سوى مبلغ الرشوة للمدير المرتشي».

تجدر الإشارة إلى أن ديوان الرقابة المالية الاتحادية، أصدر في 19 آذار/ مارس 2019 تقريراً كشف فيه عن أن ثلاث شركات تشرف على عملية جباية أجور الكهرباء في جانب الرصافة، بذمتها 49 مليار دينار لصالح وزارة الكهرباء.

وقال الديوان إن «شركة (النور الثاقب) نفذت عقد الخدمة والجباية في 21 محلة موزعة على ثلاث مناطق هي زيونة، وشارع فلسطين، والغدير، وشركة (فضاء الرافدين) نفذت عقد الخدمة والجباية في 42 محلة موزعة على مناطق مركز الرصافة والصليخ والكريعات، بينما شركة (أهل الوصال) نفذت عقد الخدمة والجباية في 15 محلة وتحديداً في منطقتي الأعظمية والقاهرة، وكذلك شركة (نخيل الشرق الأوسط) في 51 محلة موزعة على مناطق الكرادة وبغداد الجديدة وجسر ديالى والزعفرانية».

وأشار التقرير أن «الشركات المستثمرة لم تلتزم بالحصول على إجازة الاستثمار وفقاً لكتاب الهيئة الوطنية للاستثمار ولم تتضمن العقود المبرمة مع وزارة الكهرباء على الشرط الجزائي في حالة تأخر الشركات الاستثمارية في إصدار إجازة الاستثمار».

وبين أن «شركة (فضاء الرافدين) حققت إيرادات مالية لشهري تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر 2017، مبلغ قدره 305.5 مليون دينار، علماً أن عقدها المبرم مع وزارة الكهرباء يلزمها بتحقيق 8 مليارات دينار شهرياً».

ووفقاً للتقرير، فإن «مؤشرات تسديد المواطنين للأموال تراوحت بين 0 – 54% مما يتطلب من مديرية الكهرباء حث الشركات المستثمرة لزيادة مؤشرات التسديد لغرض تحقيق مبالغ مالية تساهم في تعظيم الموارد المالية».

وأكد التقرير أن «إجمالي الطاقة المباعة إلى شركة (أهل الوصال) بلغ 16.4 مليار دينار، بينما الديون التي بذمة الشركة 6.7 مليار دينار، وأن الديون المترتبة بذمة شركة (نخيل الشرق الأوسط) 36.5 مليار دينار، وشركة (النور الثاقب) مبلغ 5.8 مليار دينار».

الدخول الاستعماري للصين على العراق

لماذا دخلت قطر في مشروع توتال

فيلي - متابعة:

استعرض موقع «أويل برايس» المتخصص بأخبار الطاقة والنفط، ان العراق الذي يواصل منح عقود النفط والغاز الكبرى للشركات الصينية، فإنه من أجل تحقيق التوازن في العلاقات مع الغرب، منح «شركة قطر للغاز» حصة مقدارها 50% في جانب من مشروع «توتال اينيرجيز» المرتبط بالطاقة الشمسية.

وأوضح الموقع الأمريكي في تقرير له ترجمته مجلة «فيلي»؛ انه برغم الزيارة الأخيرة التي قام بها نائب وزير النفط العراقي حامد يونس الزوبعي الى واشنطن في أحدث محاولة من جانب العراق لإخراج المزيد من الأموال من الولايات المتحدة، فإن الوزارة العراقية مستمرة في منح معظم عقود النفط والغاز الكبرى للشركات الصينية.

وفي هذا الإطار، استعرض التقرير عددا كبيرا من صفقات النفط والغاز التي آلت إلى شركات صينية، بينها على سبيل المثال، امتياز نفطي لصالح شركة «UEG» الصينية لحقل الفاو، وشركة «جيو جايد» لحقول جبل سنام وزرباطية، وحقوق أخرى ذهبت لشركات مثل «سينوباك» و«زينهوا» و«زونغمان» و«ZEPC» وشركة النفط البحرية الوطنية و«جيرا بتروليوم» وغيرها والتي قال وزير النفط حيان عبد الغني السويد انها ستساهم في تعزيز إنتاج النفط بمقدار 750 ألف برميل يوميا والغاز بـ800-850 مليون قدم مكعب يوميا.

وبحسب التقرير، فإن هذه الصفقات الضخمة جاءت بعد 14 امتيازا كبيرا آخر للنفط والغاز العراقي تم منحها لشركات صينية في شهر أيار/مايو وعشرات أخرى من الامتيازات قبل ذلك.

وتابع التقرير؛ أن أكثر من ثلث احتياطيات النفط والغاز المؤكدة في العراق وأكثر من ثلثي انتاجه الحالي، تديرها شركات صينية، وفقا لأرقام الصناعة، مشيرا إلى أن امتلاك العراق ما يقدر بنحو 145 مليار دولار من الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام، ونحو ثلاثة تريليونات متر مكعب من الغاز الطبيعي.

ولفت التقرير الى وجود تساؤلات حول قوة التعافي الاقتصادي للصين من سنوات وباء كورونا، مشيرا إلى أن زيارة المسؤول العراقي الى واشنطن جاءت من هنا من أجل الحصول على الاموال تحت غطاء العقود المحتملة التي قد تمنح لشركات امريكية، واحتمال تخفيض كميات الغاز المستورد من ايران، مضيفا ان قدرة الصين على الحصول على معظم الجوائز المتمثلة بحقول النفط والغاز الكبيرة في العراق، لم تتراجع.

واعتبر التقرير أن السبب الرئيسي لذلك هو أن الصين جعلت نفسها قوة عظمى راعية جديدة للعراق قبل قرار الولايات المتحدة بانهاء مهمتها القتالية في البلد في كانون الأول/ديسمبر العام 2021، مشيرا إلى أنه حتى تلك الفترة، كانت الخزانة الصينية لا تزال ملتزمة بإلقاء الأموال على الدول التي تراها كروابط مهمة في مشروعها «مبادرة الحزام والطريق».

واضاف التقرير؛ ان العراق باعتبار أن يمثل جزءا من القلب الجغرافي للشرق الاوسط الى جانب ايران، فإنه ملائم لهذا المشروع، من خلال جاذبيته مع «شريكه الإسلامي الشيعي الوثيق»، أي إيران، حيث انهما يمتلكان معا اكبر احتياطي من النفط والغاز في العالم بنسبة بهامش ضخم، بينما يمثل البلدان ايضا اساس «هلال القوة الشيعي» في الشرق الأوسط، وهو ما سيؤمن لبكين نفوذا سياسيا هائلا في العديد من البلدان الرئيسية في كافة أنحاء المنطقة وخارجها.

وذكر التقرير أنه في الفترة التي سبقت انتهاء المهمة القتالية للولايات المتحدة، فان الصين عرضت استثمارات ضخمة في العراق مقابل التوقيع على اتفاقية «النفط مقابل الإعمار والاستثمار» في العام 2019، وهو ما أتاح للشركات الصينية الاستثمار في مشاريع البنية التحتية في العراق مقابل النفط، في حين جرى توسيع الاتفاقية وتعزيزها لاحقا من خلال «الاتفاقية الإطارية العراقية الصينية» الشاملة في العام 2021، والتي بدورها أتاحت للصين هيمنة في الحصول على عطاءات النفط والغاز، إلى جانب حصولها على خصم بنسبة 10-30 % (اعتمادا على الحقل) لمدة خمس سنوات على الأقل على قيمة النفط والغاز الذي تستخرجه من العراق.

ولفت التقرير إلى أن بغداد وافقت بعد ذلك على العديد من صفقات البنية التحتية بعيدة المدى، بما في ذلك قيام الشركات الصينية باعمار مطار مدني ليحل محل القاعدة العسكرية في عاصمة محافظة ذي قار الجنوبية الغنية بالنفط، مشيرا الى ان مشروع المطار هذا يتضمن ايضا اقامة مباني شحن متعددة وطرق تربط المطار بالمدينة وبشكل منفصل بمناطق النفط الرئيسية الاخرى في جنوب العراق، والتي يمكن بعد ذلك توسيعها لتصبح مطارا مدنيا وعسكريا للاستخدام المزدوج.

وتابع التقرير أنه بينما صارت «الجوانب الاستعمارية لخطط بكين أكثر وضوحا» من أي وقت مضى، فإن محاولات الغرب الفوز بعقود جديدة هناك تعرقلت بسبب ثقافة الفساد التي تسود الكثير من قطاع النفط والغاز في العراق. لكنه لفت إلى أن شركة «توتال اينيرجيز» الفرنسية بعد سنوات من المفاوضات المكثفة تمكنت أخيرا من بدء مشروعها الذي تبلغ قيمته 27 مليار دولار.

ولفت التقرير إلى أنه بالنسبة للغرب، فإن الميزة الرئيسية هي الحد من اعتماد العراق على جارته إيران بنحو 40% من إمداداته من الغاز والكهرباء، مضيفا أن ذلك يشكل بداية جيدة في دق اسفين ، حتى وان كان محدودا في البداية، بين البلدين، وهو ما يمكن أن يتم استغلاله بشكل أكبر لتقويض النفوذ الإقليمي لـ«هلال القوة الشيعي»، بما في ذلك إحباط جهود ايران المستمرة لبناء «جسر بري» يمر عبر العراق وصولا الى ساحل البحر الابيض المتوسط، تستخدمه طهران لزيادة شحنات الاسلحة الى «وكلائها» المسلحين لاستخدامها ضد اسرائيل.

وأضاف التقرير أن جزءا رئيسيا آخر من المشروع ذو المحاور الأربعة، هو اقامة مشروع جديد لمحطة الطاقة الشمسية في العراق كجزء من تطوير قدرات الطاقة المتجددة في العراق.

ورأى التقرير أن بغداد تدرك التداعيات الاستراتيجية المترتبة على السماح للغرب بالعودة إلى المشاريع الكبرى في البلد كما تفعل الصين، القوة العظمى الراعية لها.

واضاف انه من بين المحاولات لتهدئة هذه المخاوف، يتمثل في قيام «شركة قطر للطاقة» مؤخرا بشراء حصة 50% في مشروع الطاقة الشمسية.

ولفت التقرير الى ان قطر، بالنظر الى موقعها الجغرافي الدقيق، بين المملكة السعودية من الغرب وايران من الشرق، فإن بمقدورها القيام بلعبة دبلوماسية حساسة بنفس القدر فيما بين الغرب والشرق.

وذكر التقرير أنه في الفترة التي سبقت الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 شباط/فبراير 2022، وقعت قطر على عدة عقود مع الصين من أجل تأمين إمدادات طويلة الأجل من الغاز الطبيعي.

وأضاف التقرير انه بعد أسابيع قليلة على بداية الغزو، فإن الولايات المتحدة اقنعت قطر بالبدء في توفير الغاز الطبيعي إلى أوروبا (خصوصا المانيا) كخطوة حيوية لضمان بقاء القارة الأوروبية متماسكة في جهودها لمعاقبة روسيا.

ونقل التقرير عن مصدر رفيع المستوى في مجال أمن الطاقة في الاتحاد الاوروبي قوله ان احد الاهداف الرئيسية لادخال شركة قطرية رائدة في مشروع «توتال انيرجيز» في العراق، يتمثل في تمهيد الطريق لمزيد من التوسع في هذا المشروع وغيره من المشاريع المماثلة في العراق من جانب الشركات الغربية.

ترجمة: مجلة «فيلي»

مختصون وصفوها بـالتجارب الفاشلة..

الكهرباء تلجأ للعدادات الذكية ويأس شعبي من حلّ الأزمة

فيلي - خاص:

تسعى وزارة الكهرباء لتحسين خدماتها في العراق، من خلال التعاقد مع شركات من القطاع الخاص لنصب عدادات ذكية لاحتساب وجباية أجور استهلاك الطاقة، وكذلك للسيطرة على الهدر في التيار.

فيما اعتبر خبراء الطاقة أن هذه المشاريع يجب أن تقوم بها كوادر الوزارة، إلا أن بعضهم يرى أنها «تجارب فاشلة»، كما أنها تعيد للذاكرة تجربة إحدى شركات القطاع الخاص التي فشلت في عملها ودارت حولها الكثير من شبهات الفساد.

عمليات ترقيع

وبما أن المواطنين هم الطرف الأكثر تضرراً من واقع الكهرباء في البلاد، والأشد معاناة منها، لذلك يرون أن التجارب السابقة لوزارة الكهرباء في الحكومات المتعاقبة ما هي إلا حلولٍ ترقيعية.

إذ يقول المواطن حسن محمد جواد، لمجلة «فيلي»، إن «مثل هذه المشاريع تعيد للذاكرة تجربة شركة (النخيل) من القطاع الخاص التي تعاقدت معها وزارة الكهرباء في عملية الجباية والصيانة وكانت نتيجتها الفشل وحامت حول الشركة الكثير من شبهات الفساد وأضرت المواطن أكثر مما نفعته».

ويطالب جواد «بالتعاقد مع شركات عالمية مختصة من أجل إعادة البنية التحتية للكهرباء بأكملها بدلاً من عمليات الترقيع التي تجرى حالياً».

ويستورد العراق الكهرباء والغاز من إيران بما يتراوح بين ثلث و40% من احتياجاته من الطاقة، وهو أمر بالغ الأهمية، خاصة في أشهر الصيف عندما تصل درجات الحرارة إلى 50 درجة مئوية، ويبلغ استهلاك الطاقة ذروته.

تجارب سابقة فاشلة

بدوره يلفت خبير الطاقة حمزة الجواهري، في حديث لمجلة «فيلي»، إلى أن «هذه التجربة سبق وأن لاحظناها في القطاع العام والخاص وكانت تقريباً فاشلة»، مستدركاً «من الأفضل أن توضع مثل هكذا مشاريع بيد الدولة بدلاً من القطاع الخاص».

ويشير إلى أن «أداء الشركات التي تم التعاقد معها بهذا الخصوص لا يمكن معرفته إلا بعد تجربتها ليتبين ما إذا كانت تمتلك الخبرة في مجال اختصاصها أم لا، وهل هي جادة في عملها، لذا الحكم عليها يأتي تباعاً».

كوادر الوزارة أولى

فيما يذهب الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي، في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «وزارة الكهرباء تمتلك ملاكات متكاملة قادرة على القيام بكل المهام، ويتم تخصيص موازنات كبرى لها، لذا فإن هذه الشراكات مع القطاع الخاص تطرح تساؤلات عن مبرراتها، خصوصاً وأن المنظومة التوليدية ومنظومات النقل والتوزيع مملوكة للدولة والكوادر العاملة في الوزارة كبيرة ومتخصصة في التشغيل والصيانة والجباية ولا حاجة لدخول القطاع الخاص».

ويشدد أن على «الدولة تشجيع القطاع الخاص في موضوع استيراد وتصنيع وحدات الطاقة الشمسية وبيعها للمواطن عبر قروض ميسرة تصمم لتكون أقساط السداد موازية لما يدفعه المواطن للمولدات الأهلية لا أن يتم الاستعانة بشركات جباية».

ضرغام محمد علي
خبير اقتصادي

الوزارة تبرر

من جهته، يقول المتحدث باسم وزارة الكهرباء أحمد موسى، في حديث لمجلة «فيلي»، إن «الوزارة تسعى إلى تحويل شبكاتها لشبكات ذكية فعملت على دراسة بعض المناطق وأحمالها وشبكاتها ومغذياتها لغرض طرحها ضمن هذا المشروع».

ويتابع «الوزارة استقدمت عروضاً من شركات القطاع الخاص واختارت البعض منها بعد دراستها، وهذه الشركات ستعمل مع الوزارة وفق محددات إحداها تحويل الشبكة الهوائية إلى أرضية وجزء آخر أن تنصب العداد الذكي للسيطرة على الأحمال والقضاء على الضياعات وتنظيم التجاوزات وأيضاً استقرار تجهيز الكهرباء».

ويشيرً إلى أن «الوزارة وقعت عقوداً سيتم تطبيقها في أربع محافظات كمرحلة أولى وهي الأنبار وكركوك وديالى وواسط وسيتم توقيع عقود أخرى في مناطق بغداد وأحياء مختارة من محافظات البصرة وميسان وكربلاء على أن تكون المرحلة الأولى بواقع 500 ألف مشترك».

ويؤكد موسى أن «الوزارة عاكفة على دراسة المرحلة الثانية لإحالة عقود أخرى في محافظات عدة للوصول إلى مليون مشترك».

ويجري العراق مباحثات مع دول خليجية وتركيا لاستيراد الكهرباء منها عبر ربط منظومتها مع منظومة الخليج، بعد أن كان يعتمد على إيران لوحدها خلال السنوات الماضية عبر استيراد 1200 ميغاواط وكذلك وقود الغاز لتغذية محطات الطاقة الكهربائية المحلية.

ويعاني العراق من أزمة نقص مزمن في الكهرباء منذ عقود جراء الحصار الاقتصادي في عهد النظام السابق والحروب المتتالية، ويحتج السكان منذ سنوات طويلة على الانقطاع المتكرر للكهرباء وخاصة في فصل الصيف، إذ تتجاوز درجات الحرارة أحياناً 50 مئوية.

ضرغام محمد علي:

«المنظومة التوليدية ومنظومات النقل والتوزيع مملوكة للدولة والكوادر العاملة في الوزارة كبيرة ومتخصصة في التشغيل والصيانة والجباية ولا حاجة لدخول القطاع الخاص»

يجري العراق مباحثات مع دول خليجية وتركيا لاستيراد الكهرباء منها عبر ربط منظومتها مع منظومة الخليج، بعد أن كان يعتمد على إيران لوحدها خلال السنوات الماضية

تهريب ذهب العراق..

استنزاف الثروة.. بعض الاسباب والنتائج

صادق الازرقي

في منتصف شهر تشرين الثاني 2024 كشفت هيئة النزاهة الاتحادية عن القبض على 4 متورطين بتهريب سبائك الذهب بمطار بغداد الدولي، بحسب بيان لمكتب الإعلام والاتصال الحكومي.

وتهريب الذهب في العراق مشكلة مركبة تتضمن عددا من الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

فالذهب يعد ملاذا آمنا للاستثمار في أوقات عدم الاستقرار الاقتصادي، مما يزيد الطلب عليه، وان تواجد فرق كبير بين أسعار الذهب في العراق والدول الأخرى يشجع على التهريب لتحقيق أرباح كبيرة، من اجل ذلك تتورط شبكات فساد في عمليات التهريب ما يسهل هذه العمليات.

ويعد تهريب الذهب وسيلة للتهرب من الضرائب المفروضة على تجارة الذهب ويستعمل تهريبه لغسيل الأموال المتحصلة من أنشطة غير مشروعة.

وبتهريب الذهب تفقد الدولة إيرادات ضريبية كبيرة ويؤثر التهريب سلبا على الاقتصاد الوطني ويؤدي إلى اختلال التوازن في السوق، كما ترتبط عمليات تهريب الذهب بأنواع أخرى من الجرائم منها كما قلنا غسيل الأموال والفساد، كما يضر تهريب الذهب بسمعة العراق على الصعيد الدولي، بحسب خبراء الاقتصاد والسياسة.

وجهود مكافحة تهريب الذهب الواجب اتخاذها، تشمل فرض رقابة أشد على الحدود والمنافذ لمنع تهريبه، ومكافحة الفساد في الأجهزة الحكومية المعنية بمراقبة تجارة الذهب، وتطوير القوانين والتشريعات الخاصة بتجارة الذهب وتشديد العقوبات على مهربي الذهب؛ كما يلزم تعزيز التعاون الدولي لمكافحة تهريبه على المستوى الإقليمي والدولي.

ويجب ان تتضمن اجراءات مواجهة التهريب تشجيع السكان على التعامل مع البنوك لشراء وبيع الذهب، وتوفير بدائل استثمارية آمنة للسكان للحد من الطلب على الذهب، وتوعية المجتمع بمخاطر تهريب الذهب وآثاره السلبية.

ان مشكلة تهريب الذهب تتطلب جهودا متكاملة من قبل الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، ويتوجب معالجة الأسباب الجذرية لتهريب الذهب، كما يتوجب أن تنسق الجهات الحكومية المعنية فيما بينها، لمكافحة هذه الظاهرة.

من الاسباب المباشرة لتهريب الذهب وتفضيل بيعه في دول اخرى او حتى في العراق، هو تواجد سعرين للدولار سعر صرف رسمي يحدده البنك المركزي، وسعر صرف آخر في السوق الموازية يكون عادة أعلى.

ان مهربي الذهب وكثير منهم من المتنفذين واصحاب الاموال، يحاولون شراء الذهب بسعر الصرف الرسمي للدولار وهو بحدود 1320 دينارا للدولار مستفيدين من فرق السعر في السوق الموازي الذي يتراوح بحدود 1500 دينار للدولار فيحصلون على الفرق في داخل العراق او يبيعونه في الخارج بسعر الدولار الموازي عادة او بأكثر من ذلك، مستغلين أسعار الذهب التي تتأثر بآليات العرض والطلب في السوق.

والملاحظ ان تهريب الذهب يؤثر على الأسعار المحلية، اذ يجري إدخال الذهب المهرب إلى السوق بأسعار تختلف عن الأسعار الرسمية، وان التضخم الذي يتزايد في العراق يؤدي إلى ارتفاع أسعار الذهب بشكل مستمر، فيجري استغلال الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر على سعر الذهب، حيث يلجأ الناس إلى شرائه كملاذ آمن.

لذلك يستغل المهربون عملية شراء الذهب في العراق وفي الخارج بسعر أعلى من السعر الرسمي للدولار، وهذا السعر يتغير باستمرار؛ وقد تكون هناك بعض المحال أو البنوك التي تقدم خيار شراء الذهب بسعر الدولار الرسمي، ولكن هذا الأمر ليس شائعا، لاسيما في اسواق الدول الاخرى التي يستهدفها المهربون.

ومن المعلوم ان البنك المركزي العراقي، كثيرا ما يقرر بيع السبائك والمسكوكات الذهبية بوساطة «منصة إلكترونية»، وعادة ما تجري عملية البيع بحسب سعر الدولار الرسمي، اذ يشدد البنك المركزي على اتاحة الفرص لشراء الليرات والسبائك الذهبية بسعر الدولار الرسمي البالغ 1320 دينارا لكل دولار، وذلك ضمن سياقات عمل البنك المركزي، بحسب بيانات البنك.

وبحسب البيانات فان العراق يمتلك احتياطيا من الذهب يقدر بنحو 153 طنا، وذلك يجعله يحتل المرتبة الثالثة في المنطقة العربية بعد السعودية ولبنان.

وبالعودة الى عملية التهريب في مطار بغداد، التي كشفت عن أن المتهم حاول تهريب 13 سبيكة ذهب بوزن 13 كيلوغراما و700 غرام؛ فان مصادر قالت ان من قام بالتهريب موظف لدى شركة الخطوط الجوية العراقية ويعمل في الشركة بصفة معاون ربان طائرة، لكنه كان مسافرٍ على متن الطائرة، واستغل وظيفته لتسهيل مروره عبر نقاط التفتيش في داخل المطار، على حد وصف تلك المصادر، التي اوضحت أن المتهم بعملية تهريب الذهب كان ينوي السفر إلى تركيا عبر الخطوط الجوية العراقية، وكانت عليه مؤشرات أمنية سابقة، دفعت إلى القبض عليه قبل صعوده إلى الطائرة، في آخر نقطة تفتيش، بحسب قولها.

واشارت بالقول أن «المتهم مرتبط بشبكة تهريب عراقية لها ارتباطات داخلية وخارجية، كذلك هناك علاقة لهذه الشبكة بطرف سياسي عراقي، يعمل منذ اعتقال معاون ربان طائرة للضغط من أجل إطلاق سراحه ومنع إثارة الموضوع بشكل أكبر من خلال كشف تفاصيل أكبر وأخطر عن الشبكة وحجم عمليات التهريب التي قامت بها طيلة الفترات السابقة»، على حد قولها.

وارتباطا بالأمر، تحدثت لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة النيابية، عن تواجد شبكة وصفتها بـ«الخطيرة» تقف وراء عمليات تهريب الذهب من العراق، وهو ما قد يعرض العراق إلى عقوبات دولية بسبب التأثير على سوق الذهب في العالم.

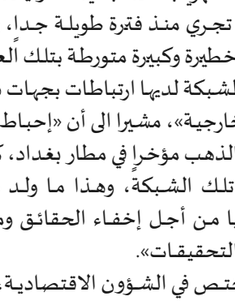

ياسر الحسيني
نائب رئيس لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة النيابية

ويقول نائب رئيس اللجنة ياسر الحسيني، إن «عمليات تهريب الذهب ليست وليدة اليوم، بل هي تجري منذ فترة طويلة جدا، وهناك شبكة خطيرة وكبيرة متورطة بتلك العمليات وهذه الشبكة لديها ارتباطات بجهات داخلية وحتى خارجية»، مشيرا الى أن «إحباط عملية تهريب الذهب مؤخرا في مطار بغداد، كشفت بعض تلك الشبكة، وهذا ما ولد ضغطا سياسيا من أجل إخفاء الحقائق ومحاولة تزيف التحقيقات».

اما المختص في الشؤون الاقتصادية، ناصر الكناني، فقد حذر من خطورة استمرار عمليات تهريب الذهب من داخل العراق إلى دول اخرى، بالقول أن «استمرار عمليات تهريب الذهب، قد يدفع إلى عقوبات دولية مختلفة من الولايات المتحدة الأميركية وغيرها فهذه العمليات تؤثر على سوق الذهب العالمي، ولهذا كان هناك توجه حكومي لوضع منصة خاصة باستيراد الذهب، حتى تكون العمليات تحت المراقبة والمتابعة».

«يجب ان تتضمن اجراءات مواجهة التهريب تشجيع السكان على التعامل مع البنوك لشراء وبيع الذهب، وتوفير بدائل استثمارية آمنة للسكان للحد من الطلب على الذهب»

المتهم بعملية تهريب الذهب كان ينوي السفر إلى تركيا عبر الخطوط الجوية العراقية، وكانت عليه مؤشرات أمنية سابقة، دفعت إلى القبض عليه قبل صعوده إلى الطائرة، في آخر نقطة تفتيش..

الفساد يحارب ..

نشر الحوكمة الإلكترونية في الدوائر والوزارات العراقية

فيلي - خاص:

يؤكد خبراء في مكافحة الفساد على أهمية نظام الحوكمة الإلكترونية في محاربة الفساد المشتري ببعض الدو ائر والوزارات العر اقية، لأنه سوف يحدد العلاقة بين الموظف وصاحب المعاملة، ونتيجة لذلك يعتبر الفساد هو المعرقل الرئيسي الذي يواجه تطبيق هذا النظام بشكل كامل في البلاد، من أجل الاستمرار بابتزاز المراجعين والمواطنين والإبقاء على النظام اليدوي لإشاعة جو من عدم الثقة بالجهاز الحكومي، على حد قولهم.

وتعد الحوكمة الإلكترونية ليست وسيلة للقضاء على الفساد فقط، وإنما هي أصبحت جزءاً من علم الإدارة، «لذلك هناك حاجة لهذا العلم في كل مفاصل الدولة العراقية»، بحسب عضو لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة النيابية، كاظم الشمري.

ويؤكد لمجلة «فيلي»، أن «مجلس النواب داعم للخطوات الحكومية في نشر هذه المنظومة على كل الوزارات، وتم البدء بها في المنافذ والضريبة وبعض الدوائر الأخرى، ونأمل من الحكومة أن تسرّع بإنجازها، وأن تكون هذه المنظومة جزءاً من ثقافة المسؤول والموظف».

ويعلن الشمري رفضه لكل ما يقاطع جهود التحول للحوكمة الإلكترونية، «لأن ذلك يعني إبقاء البلاد متخلفة إدارياً وينتشر فيها آفة الفساد، كما وسيبقى الموظف العراقي يعتمد على الورق وغير قادر على محاكاة التقدم الحاصل في الإدارة على مستوى العالم».

من جهته، يعتبر رئيس لجنة الحوكمة الإلكترونية في مجلس محافظة بغداد، مثنى العزاوي، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «أول خطوات النظام الإلكتروني هي منصة (بغدادنا) التي تم الإعلان عنها مسبقاً، وستشمل كل الدوائر القطاعية بالمحافظة تباعاً حسب الخدمات ونضجها، ومن الممكن تصدير التجارب الناجحة لبقية المحافظات».

يذكر أن العزاوي أعلن في 15 تشرين الأول الحالي، تأسيس لجنة الحوكمة والاتصالات لإدارة التحول الرقمي في العاصمة بغداد، وإطلاق منصة «بغدادنا» لتقديم أكثر من 25 خدمة الكترونية للمواطنين عبر الأجهزة الذكية.

ويبدو من الواضح أن سياسة حكومة السوداني تسير باتجاه «محاربة الفساد من خلال الاستثمار بالأتمتة»، وفق الخبير المالي والاقتصادي، د.صفوان قصي، مبيناً أن «هناك مجموعة من الأهداف وضعت ضمن برنامج الموازنة الثلاثية (2023-2024-2025) تدعو إلى إنشاء نظام إلكتروني متكامل يخدم عملية تعامل الوحدات الحكومية مع الزبائن من خلال منظومة (أور) التي لديها حالياً أكثر من 400 خدمة فورية، وهذه المنظومة ستساهم بتتبع الإجراءات الحكومية ومدى استجابتها لطالبي الخدمة وتحسن من الجباية من خلال الشمول المالي».

ويوضح لمجلة «فيلي»، أن «عملية الحوكمة تعني زيادة مستوى الشفافية والإجراءات داخل الوحدات الحكومية، وإمكانية تطوير الأداء الحكومي بما يخدم مصلحة المواطن، فـ(حكومة الخدمة) تعاهدت ضمن برنامجها أنها ستقوم بعملية إجبار جميع الوحدات الحكومية ووحدات القطاع الخاص باتباع التقنيات الإلكترونية في التعامل مع الزبائن من أجل السيطرة على المضاربين والتحويلات المالية الوهمية والبضائع الوهمية والمواصفات غير المناسبة لاحتياجات المستهلك والمنتج».

وعن مدى مساهمة الحوكمة الإلكترونية في خفض الفساد، يضرب قصي مثالاً في وزارة الكهرباء، بالقول إن «وزارة الكهرباء تعهدت بأن حجم الإيرادات من قطاع الكهرباء بحدود 9 تريليون دينار سنوياً إلا أنها لم تصل إلى أكثر من تريليوني دينار سنوياً، حيث لا تزال هناك كهرباء منتجة دون جباية تحت عنوان الضائعات والمترددين في التسديد وبعض التجاوزات، وبالانتقال إلى الجباية الإلكترونية ستساهم الأخيرة في السيطرة على هذه الضائعات ويكون هناك نظام فعال في شراء الخدمة مسبقاً كما في الاتصالات وبقية القطاعات، أي يكون شراء الكهرباء من المنتج وفق كارتات من أجل الترشيد وفي الوقت نفسه تفعيل الجباية».

ويضيف، «كما أن الإيرادات الحكومية غير النفطية على مستوى جميع القطاعات تبلغ 27 تريليون دينار، لكن الفعلي قد لا يتجاوز 10 تريليونات دينار، وفي حال النجاح بتطوير منظومة (أور) الإلكترونية وربط المنظومات الداخلية بها، فمن الممكن أن تكون هناك جباية 100 بالمائة، أي بما لا يقل عن 17 تريليون دينار إضافية يمكن جبايتها بالإضافة إلى تقييم أداء الوحدات الحكومية بما ينسجم مع مؤشرات الشفافية الدولية».

وينوّه قصي في ختام حديثه إلى أن «(أور) هي منظومة شاملة، وكل الوزارات الاتحادية لديها نافذة ضمن هذه المنظومة، تعرض بها

نفط العراق بين خيارين ..
تنين صيني في الساحة وطموح حكومي نحو الغرب

فيلي - متابعات:

لم تعد الصين تخفي رغبتها بالسيطرة على الحقول النفطية في العراق مستفيدة من انسحاب الشركات الغربية من بعض الحقول، فضلا عن منافسة شركات صينية عدة في جولات التراخيص التي يعلن عنها العراق بين الحين والآخر سواء كانت نفطية أو غازية، ومحاولة الحصول على الرقع التي تعلن عنها وزارة النفط حتى وإن كانت تعود بأرباح قليلة.

الفساد يحارب الحوكمة الإلكترونية ....

جميع الأنشطة الحكومية، وهناك بعض الوزارات نفذت هذه التطبيقات وبعضها الآخر تعيق عملية تنفيذها، من أجل استمرار ابتزاز المراجعين والمواطنين والإبقاء على النظام اليدوي من أجل إشاعة جو من عدم الثقة بالجهاز الحكومي، وكلما تمت إدارة هذا الموضوع تقنياً كلما قلت نسبة الفساد والهدر بالمال العام».

بدوره، يؤكد الباحث في مكافحة الفساد، د.غالب الدعمي، أن «من يعرقل نظام الحكومة الإلكترونية في العراق هو الفساد، وهذا النظام لو طبق بشكل شامل في العراق فهو كفيل بإنهاء وتقويض الفساد بشكل كبير، لأنه سوف يحدد العلاقة بين الموظف وصاحب الحاجة أو صاحب المعاملة».

ويضرب الدعمي خلال حديثه لمجلة «فيلي» مثالاً بإحدى الدوائر العراقية، بالقول إن «أحد أسباب الفساد في دوائر المرور هو اختلاط الموظف مع المواطن، لكن عندما يتم تسهيل الإجراءات عبر استخدام نظام الحكومة الإلكترونية وتقليل الاحتكاك بين المواطن والموظف، هنا ينتهي الفساد وتنتفي الحاجة لدفع الرشى مقابل تمشية أو تسيير المعاملة، لأن أحد أهم خصائص نظام الحوكمة هو تسهيل سرعة إجراءات المعاملة».

وخلص الدعمي إلى القول في نهاية حديثه، إن «نظام الحوكمة يسهم بشكل كبير في التقليل من جهد ومال المواطن وتقويض الفساد إلى حد كبير، ولو طبق على كل دوائر الدولة فإن المواطن سيكون بخير ويتجنب المعاملات الورقية وضياعها وفقدانها وهذه جميعها حالة من حالات الفساد، لكن الذي يواجه تطبيق نظام الحوكمة بشكل كامل في العراق هو وجود الفساد، لأن بتطبيق هذا النظام سيقوض الفساد وسيقضي على من يمارسه أيضاً».

«في حال النجاح بتطوير منظومة (أور) الإلكترونية وربط المنظومات الداخلية بها، فمن الممكن أن تكون هناك جباية ١٠٠ بالمائة، أي بما لا يقل عن ١٧ تريليون دينار إضافية »

الباحث د.غالب الدعمي:
هذا النظام لو طبق بشكل شامل في العراق فهو كفيل بإنهاء وتقويض الفساد بشكل كبير، لأنه سوف يحدد العلاقة بين الموظف وصاحب الحاجة أو صاحب المعاملة».

بالمقابل يحاول العراق أن يبقي الشركات الأوروبية والأميركية لتطوير حقوله النفطية والغازية باعتبار أن هذه الشركات لها خبرة واسعة وقدرات متقدمة في مجال الطاقة وهي قادرة على رفع قدرات العراق النفطية والغازية.

الشركات الغربية «تطور المجتمع»

ويقول وزير النفط السابق إحسان عبد الجبار، في حديث لمجلة «فيلي»؛ إن «الاستثمار الحقيقي الذي ينتج للبلد قيمة حقيقية ويطور المجتمع والبشر ويرفع مستوى أخلاقيات العمل، هو ما تقوم به الشركات الغربية».

ويضيف أن «الشركات من الجنسيات الأخرى جيدة في العمل ولكنها لا تلبي كل هذه المتطلبات»، لافتاً إلى أن «الوزارة تحاول أن تأتي بأفضل الشركات القادرة على خلق بيئة اجتماعية وعمل جيد وتنفذ مشاريع بأرخص الأسعار وبأعلى عائد».

ويسعى العراق إلى جذب الاستثمارات، وخاصة الشركات الأميركية والأوروبية، في قطاع الغاز المصاحب من أجل تقليل إحراق الغاز وتعزيز الإنتاج.

الاكتفاء الذاتي

بدوره يشير وكيل وزارة النفط لشؤون التوزيع، حامد يونس، خلال حديث لمجلة «فيلي»، إلى أن «وزارة النفط تعمل على تحفيز الشركات الأجنبية للعمل في العراق والحكومة الحالية تضع خططاً للاستثمار والتعاون مع الشركات العالمية، والعراق حريص على تطوير قطاع الغاز وتحقيق التقدم».

وبهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز في غضون خمس سنوات، يسعى العراق بنشاط إلى جذب الاستثمارات، مع تشجيع الولايات المتحدة للشركات الأميركية على دخول قطاع الطاقة في البلاد.

وقد زارت وفود عراقية رفيعة المستوى الولايات المتحدة مرتين هذا العام للقاء مسؤولين في الحكومة الأميركية وشركات من القطاع الخاص، حيث أسفرت الزيارة الثانية عن إبرام العديد من الصفقات.

ويلفت يونس إلى «منح الإذن لشركات أميركية وأوروبية للعمل مع الحكومة العراقية، كما أن الحكومة الأميركية تضع خططاً للتعاون مع الشركات العراقية المحلية».

يشار إلى أن المصالح الأميركية في العراق مزدوجة، ففي جانب منها تعمل على الحد من النفوذ الصيني المتزايد في قطاع الطاقة العراقي، وتقليل اعتماد العراق على واردات الكهرباء والغاز من إيران.

ومع انسحاب الشركات الغربية الكبرى من قطاع الطاقة في العراق، اتجهت البلاد شرقاً لتحقيق أهدافها في تعزيز القدرة على إنتاج النفط الخام والغاز والحد من حرق الغاز.

على سبيل المثال، تولت شركة «بتروتشاينا» الصينية تشغيل المشروع في غرب القرنة 1 بعد خروج شركة «إكسون موبيل» في العام 2023، في أعقاب بيع حصتها البالغة 22.7% لشركة نفط البصرة العراقية.

تجدر الإشارة إلى إن نجاح الصين في قطاع الطاقة العراقي قائم منذ فترة طويلة، كما تعد الصين أكبر مشترٍ للخام العراقي. فخلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2024، استوردت الصين 33.42% من الخام العراقي.

وأثبتت الشركات الصينية كفاءتها التي توازي الشركات الأوروبية، ولكن الأخيرة تفكر في الربحية العالية وعامل الخطورة القليل، بينما الصينية لا تهتم كثيراً لهذين العاملين.

التنافس

وبهذا الصدد، يبين الخبير النفطي حمزة الجواهري في حديث لمجلة «فيلي»، أن «الشركات الصينية لديها تنافسية عالية جداً مع باقي الشركات العالمية، وجولات التراخيص مفتوحة للجميع وبالتالي عندما تفوز الشركات الصينية بالعقود فمن حقهم العمل في الحقول التي فازوا بها بجدارة وشفافية».

وينبه إلى أن «القوانين العراقية لا تسمح للشركات سواء الصينية أو غيرها بالهيمنة على الحقول النفطية أو الغازية من حيث العاملين فيها إذ يجب أن يشارك العراقيون في هذه الحقول، وبمجرد انتهاء مدة العقد تنسحب الشركات من الحقول التي طورتها».

ويتابع الجواهري «الشركات الصينية فازت بالعديد من جولات التراخيص التي يعلن عنها العراق لأنهم ليس جشعين مثل الأميركيين والأوروبيين، بل أنها تكتفي بالربح القليل».

وأدت عمليات بيع الشركات الغربية لحصصها في الحقول النفطية والغازية إلى زيادة سيطرة الصين على قطاع النفط العراقي. ففي جولة التراخيص الأخيرة في آيار/ مايو الماضي، فازت شركات صينية كبرى بعشرة من بين 13 مشروعاً للنفط والغاز، كما فاز شركات صينية أصغر حجماً، وهو ما يشير إلى ترسيخ أعمق للشركات الصينية في قطاع النفط العراقي.

العمل بكلف أقل

من جانبه، يلفت الخبير الاقتصادي هلال الطعان، في حديث لمجلة «فيلي»، إلى أن «الشركات الصينية كبيرة وتعتمد على كوادر استشارية متخصصة وأيضاً عمقت علاقاتها بالمجتمعات المحلية العراقية وشغلت عمالة كثيرة منهم، وهي تعمل بشروط وكلفة أقل وبكفاءة ليست أقل جودة من مثيلاتها العالمية».

ويردف «الشركات الغربية الكبرى باعت حصصها بعد تراجع توقعات نمو الطلب العالمي، وتراجع العراق عن إنتاج الذروة المستهدف والذي كان يصل ضمن المخططات إلى تسعة ملايين برميل يومياً لكن واقع السوق العالمية وقابليات التصدير حالت دون الوصول إليه، كما أن إلزام العراق للشركات بتقليل الإنتاج لتنفيذ متطلبات أوبك بلاس أدى إلى بيع الشركات الغربية حصصها لنظيراتها الصينية».

إحسان عبد الجبار: «الاستثمار الحقيقي الذي ينتج للبلد قيمة حقيقية ويطور المجتمع والبشر ويرفع مستوى أخلاقيات العمل، هو ما تقوم به الشركات الغربية»

الجواهري: «الشركات الصينية فازت بالعديد من جولات التراخيص التي يعلن عنها العراق لأنهم ليس جشعين مثل الأميركيين والأوروبيين، بل أنها تكتفي بالربح القليل»

التضخم تجاوز ١٢٠٪.. ركود يضرب سوق العقارات في العراق

فيلي - متابعة:

يشهد سوق العقارات في العراق حالة ركود نتيجة تضخمه أكثر من 120 بالمائة خلال السنوات الثلاث الماضية مع انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، فيما يشير اقتصاديون إلى أن إعادة تحريك هذا القطاع يتم عن طريق إطلاق قروض وتوزيع قطع أراضي مخدومة و إنشاء وحدات سكنية اقتصادية وحصر بيعها لمن لا يمتلك سكناً، لتجنب دخول التجار فيها وبالتالي رفع أسعارها.

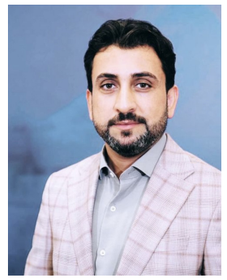

احمد عيد
باحث اقتصادي

مصطفى أكرم حنتوش
باحث مختص في الجانب المالي والمصرفي

ويقول الباحث في الشأن الاقتصادي، أحمد عيد، إن «الارتفاع الكبير في مستويات أسعار العقارات وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين أسباب أدت الى ركود أسواق العقارات في مختلف المحافظات، واقتصرت على مناطق معينة لأصحاب المردود المالي العالي، كما هو الحال في المجمعات السكنية والمناطق الاستثمارية».

ويلفت عيد خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «الفاسدين والمتنفذين اتجهوا نحو العقارات لغسل الأموال واستثمارها في هذا المجال، خاصة بعد الرقابة الشديدة التي فرضتها الخزانة الأمريكية والبنك الفيدرالي الأمريكي على الأموال المحولة إلى خارج العراق التي كان يتخذها الفاسدون وسيلة لغسل أموالهم غير المشروعة».

ويؤكد، أن «المواطن العراقي هو الأكثر تضرراً نتيجة للسياسات الخاطئة وغياب الرؤية الاستراتيجية في توزيع الثروات والعدالة الاجتماعية، حيث تزايدت الطبقية المجتمعية في ظل النظام السياسي الحالي، الذي استحوذ فيه الفاسدون على مقدرات الشعب العراقي في مختلف المجالات».

تضخم 120%

من جهته، يوضح الباحث المختص في الجانب المالي والمصرفي، مصطفى أكرم حنتوش، أن «العراق يشهد حالة شلل أو ركود في سوق العقارات وليس انخفاضاً، حيث إن التضخم الذي حصل في سوق العقارات أكثر من 120 بالمائة خلال السنوات الثلاث الماضية، وهذا لم يتناسب مع الزيادة بالإيرادات الوظيفية والأرباح».

ويضيف حنتوش لمجلة «فيلي»، أن «أسعار الوحدات السكنية تبدأ من 150 مليون دينار فصاعداً، لذلك المواطن غير قادر على شرائها، ومن يبيع هو من يستطيع الشراء في الوقت الحاضر».

ويبين، أن «تضخم العقارات أكبر بكثير من تضخم إيرادات المواطن لذلك لا يستطيع الشراء إلا في حال وجود سياسة اقراض، أو توزيع قطع أراضي مخدومة، وكذلك يتحرك في حال كانت هناك وحدات سكنية اقتصادية بأقساط بسيطة مثل بسماية والجواهري».

غسيل أموال وفساد

بدوره، يقول الخبير الاقتصادي، كريم الحلو، إن «المجمعات السكنية كان الهدف منها هو حل مشكلة السكن في العراق، بإعطاء السكن لمن لا يملكه، لكن تم رفع هذا الشرط عام 2018، وبالتالي دخل التجار إلى السوق واشتروا آلاف الوحدات السكنية، وبدأوا ببيعها بأسعار مرتفعة».

ويتابع الحلو حديثه لمجلة «فيلي»، «كما أن استغلال هذه المجمعات السكنية بقضايا غسيل أموال ممن لديهم أموال كثيرة نتيجة فساد إداري أدى إلى ارتفاع أسعارها، لكن بعد أحداث فلسطين ولبنان حصل تخوف من شراء العقار خوفاً من الأوضاع واحتمالية تعرض البلاد للقصف لاشتراك بعض الفصائل العراقية بقصف إسرائيل، لذلك حصل نوع من التريث».

وما أثر على سوق العقارات أيضاً، يوضح الحلو، أن «إنشاء مجمعات سكنية جديدة وتخصيص بعضها للعمال والنقابات أثرت على سوق العقارات وأربكته، مع وجود توقعات بنزول الأسعار، كما أن البناء العمودي ساهم بخفض الأسعار، إلى جانب فوز الرئيس الأمريكي ترامب الذي أثر على السوق العالمية وسط ترقب للقرارات التي سيتخذها».

سبب سياسي

من جانبه، يرى الباحث الاقتصادي، عبد السلام حسن حسين، أن «الوضع الاقتصادي جيد جداً في العراق، لذلك إن ركود سوق العقار هو سياسي ومقصود رغم المنجزات التي يتحدث بها رئيس الوزراء، لكن هي منجزات عامة لا تخص المواطن العراقي، وحديث السيد السيستاني الأخير أوضح أسباب الفشل وألقى اللوم على الحكومة».

ويضيف حسين لمجلة «فيلي»، «كما أن فوز الرئيس الأمريكي ترامب سوف يسبب أزمة للحكومة العراقية، فهو غير راض عنها وهو المتحكم بالدولار، لذلك ركود سوقً العقارات ذو خلفية سياسية».

« جاء الشتاء، محمّلاً
باللقاءات والصّباحات
البيضاء، أتى الشتاء
وسأكون برفقة اصدقائي،
سنحتسي القهوة
ونتحدث عن أشياء لا
تليق إلّا بنا، سنضحك
حتى البكاء»

FAILY MAGAZINE

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE&
MEDIA FOR FAILI KURD
العدد 251 السنة العشرون - تشرين الثاني - نوفمبر 2024